الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-

كلية الأدب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان

المصطلح النقدي بين التنظير و التطبيق عند أحمد يوسف

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: مصطلحية

إعداد الطالبة: تحت إشراف الأستاذ:

- عميوررفيقة. – قارة محمد سليمان.

أعضاء لجنة المناقشة

1- حشاني عباس ..... رئيسا.

2- قارة محمد سليمان ..... مشرفا ومقررا.

3- معاش يوسف..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:

2015-2014

1436-1435

تشكـــــر

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم و أعطانا من القوة و المقدرة ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى إتمام عملنا المتواضع و ما التوفيق إلا بالله.

و نصلي و نسلم على خاتم الأنبياء و المرسلين صاحب الخلق العظيم محمد صلى الله عليه و سلم، الذي أدى الأمانة و بلغ الرسالة و نحن على ذلك من الشاهدين.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و أخلصها إلى:
الأستاذ المشرف قارة محمد سليمان على نصائحه وتوجيهاته القيمة.
إلى الأستاذين: " خرفي محمد الصالح و قحام التوفيق "

إلى من قبل فيهم من علمني حرفا صرت له عبدا، جميع أساتذتنا طوال مشوارنا الدراسي و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من قريب، و من بعيد.

شكـــــرا

مقدمة

مقدمة:

الصلاة و السلام على اشرف خلق الله سيدنا و حبيبنا و قرة أعيننا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم، و على صحابته، و التابعين الكرام له إلى يوم الدين.

أما بعد:

يعد المصطلح من أهم المواضيع التي شغلت بال الباحثين في ميادين عدة من العلوم الإنسانية قديما و حديثا، فهو أكثر المفاهيم رواجا و تداولا في الدرس النقدي العربي منه والغربي، و نظرا لأهميته ومساهمته في عملية التواصل بين المتكلم و المستمع و بين المبدع و المتلقي اهتم به العرب و بدلوا جهدا كبيرا في إرسائه.

فلا يخفى على أي باحث في أي حقل من حقول المعرفة الدور الكبير الذي تؤديه المصطلحات في بناء العلوم و المعارف، و التي يرتبط تطورها و ازدهارها بمدى توفر ودقة وعدم اضطراب المصطلحات الخاصة بها فالمصطلح هو الوسيلة الوحيدة الأساسية لتكوين وتنظيم و تقديم أي معرفة، بل إنه لا وجود لعلم أو منهج من غير جهاز مصطلحي خاص به و بخاصة في هذا العصر، الذي تشعبت فيه المعارف و العلوم و توسعت بشكل لم تشهده البشرية من قبل. و من ثم جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى البحث في المصطلحات النقدية التي درسها الناقد أحمد يوسف و هي مغلبها مصطلحات سيميائية لأنه متخصص في السيميائيات بالدرجة الأولى فقد ذاع صيته في الجزائر، لأنه يعد من أشهر النقاد الجزائريين الذين أسهموا في الترويج للنظرية السيميائية في حقل الدراسات النقدية العربية المعاصرة بصفة عامة، و الجزائرية بصفة خاصة، و من هذا رأيت أن أفرد دراستي لدراسة المصطلح النقدي عند أحمد يوسف من خلال ما ألفه في هذا الموضوع، و قد تناولت في بحثي هذا الموسوم **"بالمصطلح النقدي بين التنظير و التطبيق عند أحمد يوسف"**، و قد جاءت هذه الدراسة لتجيب على عدة إشكالات:

ما هي تجليات المصطلح النقدي عند أحمد يوسف ؟ هل ذكرها و حدد أبعادها النقدية،أم اكتفى بالجانب اللغوي؟

وقد اتبعت في هذه الدراسة منهجا هو مزيج بين المنهج التاريخي و الوصفي، فهو تاريخي من حيث تطرقي لتاريخ نشأة المصطلح و تتبعه حسب مراحل تطوره عند الغرب والعرب، أما المنهج الوصفي فيتعلق بالوقوف على المصطلح عند أحمد يوسف و محاولة الكشف عن تصوراته و مفاهيمه ومدى تطابق ذلك مع غيره من الغرب أو العرب، و قد تم الاستعانة ببعض المعاجم و ذلك من أجل توضيح دلالة المصطلحات وضبطها.

وبناءا على ذلك قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تحت عنوان في ماهية المصطلح تناولت فيه تعريف المصطلح لغة و اصطلاحا، ثم تعريف المصطلح النقدي و بعد ذلك تطرقت إلى نشأة وتعريف علم المصطلح، ثم تعرضت لأهم القواعد الأساسية لوضع المصطلح، و تناولت إلى جانب ذلك آليات وضع المصطلح.

أما الفصل الثاني فيندرج تحت عنوان المصطلح النقدي مفاهيم و إشكالات مخصصا للبحث في المصطلح النقدي حيث تطرقت إلى واقع المصطلح النقدي و بعدها انتقلت إلى الحديث عن الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي، و الأصول و الخلفيات المعرفية للخطاب النقدي عند أحمد يوسف، ثم تناولت مشكلات المصطلح النقدي و أسباب هذه المشكلات .

أما في الفصل الثالث و الأخير قمت بدراسة المصطلحات النقدية عند أحمد يوسف، فقد كانت أغلبها مصطلحات سيميائية لأنه متخصص في المنهج السيميائي بالدرجة الأولى، ثم خاتمة استخلصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت في انجاز هذه الدراسة على مدونة تتمثل في أربعة كتب لأحمد يوسف،"القراءة النسقية الدلالات المفتوحة، السيميائيات الواصفة، يتم النص". هذا بالإضافة إلى كتب و معاجم أخرى أهمها:

- "بحوث لغوية" و "بحوث مصطلحية" لأحمد مطلوب
- "المصطلح النقدي في التراث العربي الأدبي" لمحمد عزام
- "من قضايا المصطلح اللغوي" لمصطفى طاهر الحيادرة
- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ليوسف وغليسي.

أما المعاجم فأهمها:

- "معجم السيميائيات" لفيصل الأحمر
- "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" لسعيد علوش.

أما عن الصعوبات التي واجهتني فيمكن إيجازها فيما يلي:

- قلة المصادر و المرجع في هذه الدراسة و افتقار مكتبتنا لمثل هذه المواضيع، و لولا مساعدة بعض الأساتذة لما استطعت أن أنجز هذه الدراسة.

- عامل الزمن، فالفترة الزمنية كانت غير كافية للإلمام بالموضوع من جوانبه المختلفة.

كما أنوه، أشكر كل من ساعد في انجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد و أخص بالذكر الأستاذ المشرف "قارة محمد سليمان" الذي لم يبخل عليا بالنصائح و التوجيهات كما لا أنسى الأستاذين الفاضلين "محمد الصالح خرفي" و"توفيق قحام" فقد قدما لي الكثير من المراجع التي طعمت هذه الدراسة .

وقد تمت بحمد الله و عونه هذه الدراسة التي أرجو أن تكون لبنة أخرى من صرح المصطلحية، و أن تفيد طلبة هذا التخصص في الإطلاع و الاستفادة، و أن تكون إضافة محمودة لإثراء مكتبة الجامعة و الكلية.

مدخل

نشأة المصطلح:

يعد المصطلح من أهم المفاهيم رواجا وتداولا في الدرس العربي فهو « مهم في تحصيل العلوم، لأنه يحدد قصد الباحث أو المجال أو المتحدث، وكان السلف الصالح يعنون به كثيرا قال "التهانوي": «إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة، والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا »، وحدد طريق عمله بوسيلتين:

الأولي: الرجوع إلى أساتذة العلم.

الثانية: الرجوع إلى الكتب التي جمعت فيها اللغات المصطلحية »[1].

نستنتج من هذا القول بأن شرط تحصيل العلوم هو الإلمام بمصطلحاته، إذ أنه لا يمكن فهم أي علم دو نفهم مصطلحاته، وذلك لأن المصطلحات هي مفاتيح العلوم.

ظهرت حاجة الإنسان للاصطلاح منذ القدم فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم وأدواتها،فهي تقوم بدور كبير في تنظيم وتحسين التواصل بين البشر وذلك في جميع المجالات، وقد انتبه العلماء والمفكرون وكل من اشتغل بالعلم أهمية الاصطلاح، فانصرفوا إلى وضع المصطلحات لتحديد أفكارهم وتجلية مقاصدهم[2] .

وقد كان لليونانيين دور للهنود مثله، وللعرب دور بارز في وضع المصطلحات وأيضا في وضع معاجم المصطلحات في بعض العلوم والفنون[3]، إذ يصور لنا الجاحظ دور العرب في وضع المصطلحات فيقول: « وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكل تابع »[4].

يفهم من كلام الجاحظ بأن للعرب أيضا دورا في وضع المصطلحات، « لقد كانت بداية إثراء العرب لهذه القضية بشكل حقيقي ولأول مرة عند ظهور الإسلام الذي تحرك في كل الأبعاد والمجالات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...، مكونا بتحركه هذا تطورا في العلوم والآداب والدراسات الدينية والفلسفية، وبنشأة هذه العلوم بدا ظهور المصطلحات »[5].

---

[1]- أحمد مطوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج1، ط1، 1989، ص: 9.
[2]- محمد القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص: 84.
[3]- أنظر: المرجع نفسه، ص: 84
[4]- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط1، 1998، ص: 139.
[5]- محمد القطيطي: أسس الصناعة المعجمية، ص: 85.

إن أول المصطلحات الإسلامية ما جاء في القرآن الكريم. فقد تم نقله من معناه الأول إلى معناه الجديد وكانت الحقيقة الشرعية من أسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالة وانتقال الألفاظ من معنى إلى أخر يقتضيه الشرع وتتطلبه الحياة الجديدة[1].

ومن ذلك الأسماء الشرعية « كالشهادة والصوم والحج والعمرة والزكاة والأسماء الدينية كالإسلام والإيمان والكفر والنفاق والفسق، فضلا عن الأسماء الجديدة مثل القرآن »[2]إذ يقول "الجاحظ": « وقد سمي كتابه المنزل قرآنا وهذا الاسم لم يكن حتى كان ».

وقال أيضا وهو يتحدث عن ألفاظ القرآن الكريم: « فإذا كانت العرب يشتقون كلاما من كلامهم وأسماء من أسمائهم واللغة عارية في أيديهم ممن خلقهم ومكنهم، وكان ذلك منهم صوابا عند جميع الناس فالذي أعارهم هذه النعمة أحق بالاشتقاق وواجب طاعة، وكما أن له أن يبتدئ الأسماء فكذلك له أن يبتدئها مما أحب »[3].

إن مع مجيء القران الكريم تغيرت مدلولات الألفاظ والعبارات وأصبحت تحمل دلالات جديدة، وأمثلة ذلك كثيرة منها: « لفظ الصلاة كانت تعني الدعاء، ولكن مع ظهور الإسلام طور دلالته وأصبحت تدل على ركن أساسي من أركان الإسلام »[4].

لقد ازدادت عناية العرب بالمصطلحات، وكان لابد لهم أن يضعوا لما يستجد من مصطلحات مستعينين بوسائل أهمها القياس والاشتقاق والتوليد والتعريب والنحت والدخيل وذلك نتيجة لتزاحم المصطلحات، ونزوع طلبة العلم تلك الآونة إلى الدراسة الموسوعية التي لا تقتصر على جانب واحد من جوانب العلم[5].

استعان العرب بوسائل توليد اللغة المتمثلة في: النحت والترجمة والتعريب والاشتقاق... وذلك بسبب ظهور مصطلحات جديدة .

« وبدأت الحاجة تظهر إلى ضبط المصطلحات، وشرحها وبيان دلالاتها في العلوم المختلفة، وبدأ العرب يدركون أن لكل علم اصطلاحا خاصا به، وأنه لا يتسنى فهم هذه العلوم ولا اكتسابها والإفادة منها ما يلم الشارع في تعلم هذه المصطلحات و دلالاتها في العلوم. وبذلك بدأ التصنيف في الاصطلاحات يظهر ويتسع مع مرور الأيام »[6].

« و قد بذل المتقدمون جهودا محمودة في هذا الجانب، و ظهرت لهم مصنفات رائدة في هذا لمجال أدركوا من خلالها أن تطور العلوم و الفنون يعني التطور الحي للغة ومفرداتها

[1]- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، 2006، ص: 11
[2]- المرجع نفسه، ص: 12.
[3]- الجاحظ: الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط2، 1965، ص: 348.
[4]- محمد القطيطي: أسس الصناعة المعجمية، ص: 85.
[5]- المرجع نفسه، ص: 85.
[6]- المرجع نفسه، ص: 85.

التي هي انعكاس للحضارات، تطورا يتناسب مع تغير المكان و الزمان و يعكس بروز مصطلحات جديدة تدل على الاكتشافات الحديثة وتبدل أنماط الحياة، وتراجع مصطلحات أخرى أمام تقدم المدنية و تبدلها و تغير حياة الناس الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية والمتعلقة ببنية العربية، و قابليتها للتحديث »[1].

[1]- المرجع السابق، ص: 86.

الفصل الأول: في ماهية المصطلح

1- مفهوم المصطلح

أ- الدلالة اللغوية

ب- الدلالة الاصطلاحية

2- تعريف المصطلح النقدي

3- علم المصطلح

أ- تعريفه

ب- نشأته

4- قواعد وضع المصطلح

5- آليات وضع المصطلح

أ-الاشتقاق

ب-الترجمة

ج- التوليد

د- النحت

ه- المجاز

و- التعريب

ي- الإحياء

1- مفهوم المصطلح:

يؤدي المصطلح دور مهم في التواصل بين المختصين في مجال ما، فهو أداة من أدوات التفكير والبحث، إذ أن المفاهيم تنتقل إلى الأذهان عبره، واستئناسا لهذا المفهوم تمثل المصطلحات مفاتيح العلوم العلمية، وآليات لإقامة أبنيتها، « ببدايته يبدأ الوجود العلمي للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم. وإذا كان لكل قوم ألفاظ، ولكل صناعة ألفاظ، فإنه من البديهي ألا تفهم تلك الصناعة وأثار أولئك القوم، إلا بمعرفة تلك الألفاظ» [1]، فالمصطلح يتعدد ويختلف باختلاف وتعدد العلوم، فلكل علم اصطلاحاته، ولهذا يعتمد عليه الكثير من الدارسين والباحثين، وفي هذا الإطار بدل العرب جهودا واضحة في تحديد مفهومه.

أ- الدلالة اللغوية:

إذ عدنا إلى المعاجم اللغوية نجد أن كلمة مصطلح مأخوذة من المادة اللغوية (صلح) الدالة على صلاح شيء وصلوحه ،بمعنى أنه مناسب ونافع، ففي المعجم الوسيط (صلح الشيء)« كان نافعا أو مناسبا ، ويقال : هذا الشيء يصلح لك »[2].

أما في لسان العرب فقد جاء: « أصلح الشيء بعد فساده: أقامه ، والصلاح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا واصلحوا وتصالحوا...بمعني واحد ».[3]

وفي موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: بالضم وسكون اللام في اللغة اسم من المصالحة خلاف المخاصمة مأخوذة من الصلاح وهو الاستقامة، يقال: « صلح الشيء إذا زال عنه الفساد ».[4]

أما في معجم المحيط فقد ورد أن:« الصلاح ضد الطلاح ، صلح، يصلح صلاحا وصلوحا فهو صالح وصليح والجمع صلحاء وصلوح، وقوله تعالي "ونبينا من الصالحين " ،وصلح كصلاح، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء وصالحين ».[5]

كما ورد في معجم مقاييس اللغة أن : « الصاد والام و الحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد ».[6]

---

[1]- الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت،ط2، 1990،ص: 13.

[2]- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005، (مادة صلح). ص: 520.

[3]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت،ج1، ط1، 1990،(مادة صلح)،ص: 517.

[4]- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي جورج، ، لبنان،ج2، ط1، 1996، مادة (ص.ي)، ص: 1095

[5]-علي بن إسماعيل بن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، ج3، ط1، 1985، ص ص: 109-110.

[6]- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،ط2، 1990، مادة(صلح).

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن المعاجم تؤكد على أن الاصطلاح ضد الفساد ، ولو قلنا اصطلحوا وصالحوا واصاحوا وتصالحوا واصالحوا فإننا نريد منها معنى واحد ألا وهو السلم، كما أنها تدل على زوال الفساد . كما نستنتج أيضا أن صلح تدل على ما كان ذا فائدة ومنفعة بعكس الفساد الذي يحمل المضرة.

ب- الدلالة الاصطلاحية:

يشار للمصطلح بلفظتين هما: المصطلح أو الاصطلاح هو «العرف الخاص» وهو« اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء »[1] أي هو الاتفاق والمواضعة بين فئة من المتكلمين مميزين بعلم أو معرفة على تحديد مقاصدهم ومفاهيمهم. ولقد أورد الشريف الجرجاني في كتابه معجم التعريفات أربعة تعريفات المصطلح هي:

1- الاصطلاح « عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.
2- الاصطلاح إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى أخر لمناسبة بينهما.
3- الاصطلاح إخراج الشيء عن معني لغوى إلى أخر لبيان المراد.
4- الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.
5- الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى» .[2]

وإذا ما تفحصنا هذه التعريفات نجد أن التعريفين الأول والخامس فيهما تركيز على مبدأ الاتفاق الذي يتم من قبل طائفة مختصة، وسمة التخصص هنا ضرورية لأنه لا يمكن لآي فرد من المجتمع أن يقوم بوضع المصطلح و صياغته، أما التعريفين الثاني والثالث فنراهما يرتكزان على أهم جانب في المصطلحات ألا وهو انتقال اللفظ من موضعه الأول إلى موضع أخر.

وقال الزبيدي : « الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص »[3]، أما مصطفي الشهابي قال: « هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معني من المعاني العلمية ...الاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية... والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ».[4]

ولا تختلف التعريفات الحديثة للاصطلاح عن سابقها إلا في مزيد من التفصيل ،فالشاهد البوشخي يعرف المصطلح بأنه « تلك الألفاظ التي تسمى مفاهيم معينة، في أي علم من

[1]- أحمد مطلوب: بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، دط، 1887، ص:207 .
[2]- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، 2003، ص:27.
[3]- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ص:10.
[4]- المرجع نفسه، ص:10.

العلوم، بأصنافها الثلاثة العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والعلوم المادية في أي عصر من الأعصار ، ولدى أي اتجاه من الاتجاهات ، وفي أي تخصص من التخصصات »[1]. وهذا يقارب تعريف علي القاسمي للمصطلح بأنه: « كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»[2].

أما محمود فهمي حجازي فقد عرف المصطلح بأنه:« كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية...الخ) يوجد موروثا أو مقترضا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة » [3].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا ما يلي:

- أن المصطلح قد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات.
- أنه يعبر عن المفاهيم والأشياء المادية.

فشروط المصطلح كما يتبين من هذه التعريفات مايلي:

1- « اتفاق العلماء عليه للدلالة على معني من المعاني.
2- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته الغوية الأولي.
3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
4- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معني علمي واحد »[4].

2- تعريف المصطلح النقدي:

المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة، في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة[5].

المصطلح النقدي هو ضمير القراءة في الوعي والإيحاء والقصد، هو فن لأنه خلاصة تجربة فنية في القراءة، وهو علم لأنه يخضع لقواعد ومعايير أو أسس وضوابط يرجع إليها الناقد بشكل أو بأخر في وضع المصطلح[6]. فهو ييسر البحث، ويرسم المعالم رسما مختصرا ولكنه أيضا أشبه بصلصة الجرس. الجرس يدق ويسمعه الأدباء، ويسمعه أهل الثقافة العربية ، فهو ينبت في قاع المجتمع ويظهر على السطح في شكل أدبي[7].

---

[1]- محمد القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص: 81.
[2]- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ص: 10.
[3]- إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، عدد55 و56، ديسمبر 2003، ص: 12.
[4]- أحمد مطلوب: بحوث لغوية، ص ص:207-208.
[5]- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث العربي القديم، دار الشروق العربي، بيروت – لبنان، دط، ص: 7 .
[6]- رحمن غركان: ثوابت الإجراء النقدي القراءة المنهج المصطلحات ، 2010، ص12.
[7]- مصطفى ناصف: النقد العربي نحو نظرية ثابتة، دط، 2000، ص: 10.

يشمل المصطلح النقدي مصطلحات علوم عديدة، كالنقد ، البلاغة، الأدب، القافية ...الخ[1]، « فهو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص النقد ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر، ولا في جميع البيئات ، ولا لدى الاتجاهات...بل يكفي مثلا أن يسمى اللفظ مفهوما نقديا ما، لدى اتجاه نقدي ما...أي مصطلحاته »[2]. إن هذا التعريف يحيلنا لا ريب إلى إشكالية تعتري النقد ككل والنقد العربي بشكل اكبر، ألا وهي إشكالية المصطلح النقدي ، فالفكر العربي يعيش حالة من التبعية للفكر الغربي فما أن يظهر مصطلح جديد في النقد إلا وتهافت عليه النقاد العرب ترجمة وتعريبا دون فحص أو تمعن للبيئة التي ولد فيها هذا المصطلح وكذا حيثيات نشأته.

ويعرفه عبد العزيز الدسوقي: « بأنه النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلال عمله الإبداعي الفني، ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية، والعناصر التي شكلت ذوقه.

إن قراءة واعية لهذا التعريف، تسلم الدارس إلى حقيقة أن المصطلح النقدي ، بما فيه من درجة عالية من التجريد المفهومي، لغة واصفة تؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة في العملية النقدية، وفق ضوابط منهجية تقتضي توضيح دلالاته، وتحديد طبيعة توظيفه، وتسمح له باختراق المنظومات الفكرية السائدة على طريقة الكشف الإبداعي »[3].

ويعرفه أيضا يوسف وغليسي في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث"بأنه:« رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك »[4].

3- علم المصطلح:

أ- تعريفه:

يعرف علم المصطلح « بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم التي تعبر عنها، وهو مشترك بين علوم اللغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصصات العلمية...»[5]، « وهو يتناول جوانب ثلاثة متصلة بالبحث العلمي والدراسة الموضوعية وهي:

[1]- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث العربي القديم، ص: 7.

[2]- الشاهد البوشخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهلين والإسلامي، عالم الكتب الحديث، عمان – الأردن، ط1، 2009، ص:64.

[3]- لحسن دحو: كاريزمات المصطلح النقدي العربي تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، ع 7، 2011، ص: 211.

[4]- يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص: 332.

[5]- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1998، ص:459.

1- يبحث علم المصطلح في العلاقة بين المفاهيم المتداخلة (الجنس، النوع، الكل، الجزء) والتي تمثل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي يعبر عنها في علم من العلوم.
2- يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينهما ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، وبهذا المعني يكون علم المصطلحات فرعا خاصا من فروع علم الألفاظ أو المفردات وعلم تطوير دلالات الألفاظ.
3- البحث في الطريق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية ، بصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها وبذلك يصبح علم المصطلحات في ذلك علما مشترك بين علوم اللغة والمنطق، والوجود والإعلاميات والموضوعات المتخصصة، وكذلك علم المعرفة والتصنيف، فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلامة بين المفهوم والمصطلح »[1].

ب- نشأته:

يعتبر علم المصطلح علم مشترك بين علوم اللغة وحقول التخصصات العلمية، فقد « ظهر مصطلح علم المصطلح أو علم المصطلحات في النصف الأول من القرن الثامن عشر على يد المفكر الألماني 'كريستيان كوتفريد شوتر'، ولكنه لم يأخذ طابعه النسقي على صعيد التسمية، استنادا إلا مع المفكر الانجليزي 'وليام'، حيث عرف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها: نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي. أما البيانات المصطلحية الأولي فتعود تاريخها إلى سنة1906 وقد اقترن طهورها بأسماء علماء روس، وكان العرض منها توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق الدولي، وهكذا اصدر بين 1906 و1928 معجم 'شلومان' المصور للمصطلحات التقنية في السادس عشر مجلدا وبست لغات »[2]، وتكمن أهمية هذا المعجم في اشتراك مجموعة من الخبراء الدوليين في تصنيفه، وأنه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا وإنما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينهما، بيد أن الأبحاث المصطلحية لم تأخذ طابعا نسقيا حقيقيا على المستويين النظري والتطبيقي إلا في بداية العقد الثالث من القرن العشرين تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي 'فوستر 'وهي الأفكار التي طورها في هذه المرحلة من' لوط وشابلجين'، وتقضي في مجملها بضرورة إعطاء البحث المصطلحي طابعا أكثر عقلانية وذلك بتطوير المقدمات النظرية للعمل المصطلحي ومناهجه، وفي هذا الإطار تم انجاز تمثل فلسفي لعلم المصطلح يجعله منفتحا على علم المنطق وعلم اللغة وعلم الوجود وعلم التصنيف[3].

[1]-علي حلو حواس: لغة المصطلح الإسلامي الأصول والفروع، مجلة الأستاذ، ع 205،م1، 2013، ص:147 .
[2]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، دط، 2005، ص:4
[3]- المرجع نفسه، ص: 5

وأدي هذا التطور الذي عرفه مجال البحث في مصطلحات العلوم والتقنيات إلى نشأة عدة منظمات وفدراليات ولجان ومجالس، نذكر منها على سبيل المثال:

- مجلس المصطلحات العلمية والتقنية، الذي أنشاه كل من لوط وكابيين سنة 1933م بالاتحاد السوفيتي.
- المنظمة الدولية للتقييس، وقد أنشأت سنة . 1946 .
- اللجنة الالكترونية الدولية التي أنشأت مع نهاية العقد الرابع من القرن العشرون .

وكان من مهام هذه اللجان والمنظمات توحيد طرائق وضع المصطلح والبحث في السبل الناجحة لتيسير تداوله وكيفية تنظيم مجاله[1].

4- قواعد وضع المصطلح:

« نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة، وبعد أن نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين، أقرت المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العالمية ووضعها، وهي:

- ضرورة وجود مشاركة آو مشابهة، بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترك في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.
- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد، في الحقل الواحد.
- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص عن اللفظ المشترك.
- استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه، أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معربة»[2].
- « مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات
- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).
- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا.
- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

---

[1]- المرجع السابق، ص:5

[2]- خضر عليان القرشي وحامد صادق قنني: المصطلح العلمي ودوره وأهميته، مجلة جامعة أم القرى،ع8، 1993، ص ص: 168-169

- تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.
- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.
- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح النقدي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.
- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح »[1].
- « تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعني الشائع المتداول لتلك الكلمة.
- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها
- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة نهم، معربة أو مترجمة.
- التعريب عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيماوية »[2].
- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعي ما يأتي:
  - « ترجيع ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
  - التغيير في شكله ، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية مقبولا للذوق العربي.
  - اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.
  - تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.
  - ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل، حرصا على صحة نطقها ودقة أدائها »[3].

5-آليات وضع المصطلح:

اللغة العربية كائن ينمو ويتطور باستمرار ، فهي تملك من الإمكانات الذاتية والطاقات التعبيرية المتجددة والخلاقة ما يؤهلها لمواجهة كل جديد والتكيف معه ، والتصدي لكل

[1]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص: 76
[2]- المرجع نفسه، ص: 77
[3]- إبراهيم بن محمود حمدان: تعريب المصطلح بين الواقع والطموح، مجلة دراسات العلوم الإنسانية الاجتماعية، ع2، م34، 2007، ص: 259.

طارئ ومستجد وما يجعلها قادرة على استيعاب متطلبات العصر ومن وسائل نمو اللغة العربية ما يأتي:

أ- الاشتقاق:

يعتبر الاشتقاق وسيلة هامة في توليد اللغة، وهو من أهم خصوصيات اللغة العربية على الإطلاق، والاشتقاق اصطلاحا هو « أخد كلمة أو أكثر من آخري لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا »[1]. وهذا المفهوم يعني بوجود أصل يشتق منه وفرع مشتق.

وجاء في تعريف الجرجاني: « الاشتقاق نزع لفظ من أخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة»[2].

« ولقد أولاه علماء اللغة والصرفيون خاصة عنايتهم لأنه يساعد على إيجاد الجديد، وبالتالي يمد اللغة بأسباب الحياة والنمو. وقد جاء في أقوال المؤتمر لاتحاد المجامع اللغوية والعلمية : إنه العون الأكبر للغة العربية اليوم في إعداد المصطلحات العلمية والفنية والأدبية وينبغي الاستفادة من جميع ألوانه وأبوابه الواسعة »[3].

وهو أيضا « توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك ألا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد»[4].

أنواع الاشتقاق:

- الاشتقاق الصغير:

« وهو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها كاشتقاق: ضارب ومضروب ومضرب وتضارب من ضرب »[5]. سماه ابن جني الصغير بقوله: «الصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وان اختلفت صيغه مبانيه »[6].

---

[1]- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص: 19.
[2]- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985، ص:27.
[3]- شحادة الخوري: التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها، مجلة اللسان العربي، ع29، 1987، ص ص:11-12.
[4]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص: 80.
[5]- فؤاد حنا طرزي : الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2005، ص ص: 26- 27.
[6]- مصطفي طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد – الأردن، ط1، 2003، ص: 161

فالاشتقاق الصغير هو استخراج لفظ من لفظ أخر يكون أصله شرط اشتراكهما في المعنى واتفاقهما في ترتيب الحروف الأصلية، وبالتالي تحافظ جميع مشتقاتها على حروفها الأصلية وترتيبها.

- **الاشتقاق الأكبر:**

« وهو أخد كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها، مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيرة أوفي صفاتها أوفيهما معا ، مثل الرجز والرجس»[1].

ويعد ابن جني أول من نبه إلى هذا النوع فيقول:« الاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه »[2].

فالاشتقاق الأكبر يقوم على قلب أصل من ثلاثة حروف للحصول على صيغ جديدة، أو بعبارة أخرى على جذوره المختلفة، المستعمل منها أو المهمل.

ب-الترجمة:

«جاء في لسان العرب: يترجم الكلام ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والشخص يدعي الترجمان، وهو الذي يفسر الكلام ، وجاء في المعجم الوسيط : ترجم الكلام بينه ووضحه، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى لغة، والترجمان هو المترجم وجمعه تراجم وتراجمة، وترجمة فلان: سيرة حياته جمعها تراجم »[3].

أما اصطلاحا هي النقل من لغة إلى لغة أخرى وللترجمة بهذا المعني معنيان: الترجمة كنتيجة لعملية محددة، الترجمة باعتبارها العملية بالذات، فهي عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضمون الثابت أي على معنى. وهي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية[4].

جـ -التوليد:

يعتبر التوليد وسيلة هامة في توليد اللغة، إذ « تدل ألفاظ اللغة على المفاهيم التي يتداولها الناطقون بتلك اللغة، ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللغة قادرة على إيجاد لفظ يعبر عن ذلك المفهوم ، ويصطلح على عملية إيجاد ذلك اللفظ باسم التوليد أو

[1]- فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، ص:27.
[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص: 81.
[3]- شحادة الحوري: دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، مجلة علامات، ع 29، م 8، سبتمبر 1998، ص: 183
[4]- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيمياءي الإشكالية الأصول الامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004، ص:77

الوضع وهو خلق وحدات معجمية جديدة تضاف إلى المعجم العام (الكلمات) أو العجم الخاص (المصطلحات) »[1].

وينقسم التوليد إلى أربعة أنواع هي:

التوليد الصوتي: يتم التوليد الصوتي بمحاكاة الأصوات لوضع اسم جديد كما هو الحال في إطلاق عدد من اللغات الأوروبية اسم 'كوكو' على طائر معين، وهذا الاسم جاء نتيجة لمحاكاة صوت الطائر.

التوليد النحوي: يتم التوليد النحوي بإحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم.

التوليد الدلالي: هو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد، كما في استخدام عنق الزجاجة ليدل على المنفذ الضيق للمرور أو الموقف الحرج، ويسميه بعضهم بالنقل المجازي أو المجاز.

التوليد بالاقتراض: هو اقتراض لفظ من لغة أخرى للدلالة على مفهوم جديد، ولا يعده بعضهم من التوليد لأن اللفظ ولد من لغة أخري بإحدى صور التوليد الثلاث السابقة، ولم تلده اللغة المقترضة[2].

د-النحت:

« ومعناه في اللغة النشر والقشر »[3].

ومعناه في الاصطلاح :« أخد كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى»[4]، « وتكون هذه الكلمة إما اسما كالبسملة (من قولك بسم الله) ، أو فعلا كحمدل (من قولك الحمد لله)، أو حرفا كإنما (من إن وما)، أو مختلطة كعما (من عن وما)، ولابد لها في الحالتين الأوليتين من أن تجري وفق الأوزان العربية »[5].

[1]- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ط1، 2008، ص:255-256
[2]- المرجع نفسه، ص:.256
[3]- مصطفي طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، ص: 165.
[4]- علي القاسمي: النحت وتوليد المصطلحات العلمية، مجلة دراسات مصطلحية، ع5، 2005، ص: 85
[5]- فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، ص: 89.

ويعد الخليل بن أحمد الفراهدي أول من أشار إلى مفهوم النحت على أنه:« تكوين كلمة مركبة من كلمتين أو أكثر، ومثال ذلك الاسم المنسوب عبشمي المأخوذ من المركب الإضافي عبد شمس »[1].

تشترك اللغة العربية مع غيرها من اللغات المعاصرة في مفهوم النحت، غير أنه قليل الاستعمال في اللغة العربية، شائع في غيرها من اللغات الأخرى كاللغات الأوروبية مثلا، ويبدو أن ذلك عائد إلى أن عملية النحت تؤدي إلى إيجاد ألفاظ يأباها الذوق العربي، في حين أن العرب يركنون إلى اللفظ السهل، ويرفضون الصيغ التي ينكرها حسهم اللغوي.

وقد ذهب معظم أعضاء المجمع العراقي إلى قبول النحت في هذا العصر[2]، غير أن هناك من اعترض على ذلك ، إذ يرون أن النحت ليس من خصائص اللغة العربية لأنها لغة اشتقاقية وليست إلصاقية كاللغات الأوروبية ، وأن ما ورد من منحوتات في اللغة العربية قليل شاذ لا يعتد به ولا يقاس عليه، وهذا ما ذهب إليه لغويون كبار مثل الأب أنستاس الكرملي[3] الذي يرى أنه « لا حاجة إلى النحت لأن علماء العصر العباسي مع كل احتياجاتهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، فضلا على أن العرب لم تنحت إلا الألفاظ التي يكثر ترددها على ألسنتهم »[4]

نستنتج مما مر بنا أن النحت وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة في اللغة وإثراء معجمها، ولكن اللغويين والمصطلحين والعلماء العرب يفضلون وسائل التوليد الأخرى على النحت، وأن الكلمات المنحوتة الشائعة في اللغة العربية قديما وحديثا قليلة إذا ما قرنت بغيرها من الألفاظ المولدة.

هـ- المجاز:

يعتبر المجاز من وسائل توليد الألفاظ الجديدة في اللغة، ويعرف اصطلاحا بأنه: « استعمال كلمة في غير ما وضعت له في الأصل، أي الانتقال من استعمالها للدلالة على معنى لغوي إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي في مجال معين من مجالات المعرفة والعلم والإبداع.

وهو طريق اعتمدها العرب في الجاهلية، ومع مجيء الإسلام دخلت مفردات كثيرة إلى مجال الاستعمال بمفاهيم جديدة، من قبيل "الإيمان والكفر والشهادة والزكاة والصوم

[1]- نقلا عن الخليل معجم العين ، عباس عبد الحليم عباس: وسائل صياغة المصطلح في المعاجم الأدبية ، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، ع1، م9، عجمان، 2010، ص: 115.
[2]- مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي،ص:166.
[3]- علي القاسمي: النحت وتوليد المصطلحات العلمية، ص: 98.
[4] -مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص: 167.

والجهاد" »[1]. والمجاز أيضا هو:« الكلمة المستعملة في معني معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع »[2].

« وفي العصر الحديث استعان العرب بالمجاز، فوضعوا كثيرا من المصطلحات للمدلولات الحديثة، وهي في الأصل كلمات ذات مدلول قديم مختلف مثل: السيارة، الهاتف، الصحيفة »[3].

و- التعريب:

« هوادخال لفظ أجنبي إلى العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله هذه اللغة »[4].

وهو أيضا:« نقل الكلمة الأجنبية ومعناه إلى العربية كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تعديل وتغيير عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية لتتحقق مع الذوق العام للسامعين، ولتيسير الاشتقاق منها »[5].

ولقد اختلفت وجهات النظر في شأن التعريب بين القبول والرفض جزءا أو كلا، أي بين القائلين بتنقية العربية من المعرب والقائلين بأهميته في تنمية اللغة، والقائلين باستعماله عند الضرورة على طريقة العرب[6].

فأحمد مطلوب رغم إقراره بأنه لا ينكر المعرب ولا يرفضه كل الرفض، إلا أنه دعا صراحة إلى عدم الأخذ بالتعريب إلا عند الضرورة القصوى، إذ يشترط أحمد مطلوب مراعاة:

« - الاقتصاد في التعريب.

- أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية .

-أن يلائم المعرب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي.

- أن يكون نافرا عما تألفه اللغة العربية.

---

[1]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص: 116.
[2]- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ج3، دط، 1987، ص: 197.
[3]- مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، ص: 170.
[4]- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص: 71
[5]-مجمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد –الأردن، ط1، 2010، ص: 198
[6]- المرجع نفسه،ص: 199.

و من جهة أخرى يرى يوسف وغليسي أن التعريب شرا لابد منه في مجال التنمية اللغوية والوضع الاصطلاحي، إذ هو أسهل الوسائل وأسرعها، إنه الوسيلة الفريدة حين تضيق السبل ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى »[1].

« إن التعريب يثري اللغة العربية في مصطلحاتها، و يحل الكثير من المشكلات التي تعترض سبيل تعريب العلوم، والفنون والمعارف والتقنيات المختلفة، مع مراعاة وإخضاع هذا المصطلح المعرب إلى العرف الاجتماعي ويشترط فيه أيضا موافقة الصيغة المعربة أحد الأوزان العربية المألوفة »[2].

وبهذا يمكننا القول بأن التعريب في اللغة العربية طريقة في إثراء اللغة العربية بإدخال ألفاظ من لغات أخرى لمقتضيات استثنائية بعد تعريبها، وهو أيضا عنصر إثراء وتطوير وتجديد، تنبه إليه القدماء لأنه يسهم في تطوير اللغة العربية.

ي- الإحياء:

«الإحياء أو التراث لدى آخرين هو ابتعاد اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعني علمي جديد يضاهيه »[3].

يفهم من هذا التعريف بأن الإحياء هو محاكاة معنى اللفظ القديم بمعنى جديد، « وقد حرصت ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي حرصا جما على هذه الوسيلة، من خلال تشديدها على استقرار وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما وردفيه من ألفاظ معربة »[4].

« أما الندوة التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، بالتعاون مع الخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط عام 1991، قد جعلت دعوة الندوة الأولى محل مساءلة علمية عنوانها المصطلح التراثي بين الإعمال والإهمال حيث حذر كثير من المشاركين فيها، من الحماسة المفرطة والجري المتسرع وراء تلك الدعوى التراثية »[5].

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص ص: 89-90.
[2]-إسماعيل مغمولي: المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة التراث العربي، ع 93و94 ،2004، ص: 33.
[3]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص: 85.
[4]- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيميائي ، ص:85 .
[5]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص:85.

الفصل الثاني: المصطلح النقدي مفاهيم و إشكالات

1- واقع المصطلح النقدي.

2- الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي.

أ- الثوابت المعرفية

ب- المقاييس اللغوية

ج- الوسائل النوعية

3- الأصول والخلفيات المعرفية للخطاب النقدي عند أحمد يوسف.

أ_ الخلفية السيميائية

ب- البنيوية

4- الخطاب النقدي في الجزائر.

أ_ البنيوية في الخطاب النقدي الجزائري

ب_ السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري

ج- التفكيكية في الخطاب النقدي الجزائري

د- الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري

5- مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية.

6- أسباب مشكلات المصطلح النقدي.

1- واقع المصطلح النقدي:

لعل المتتبع لواقع المصطلح يجد اضطراب واضح في استعماله واستخدامه، سواء من أبناء الجيل الواحد، أو من خلال التلاقح الثقافي، أو من خلال المصطلح الوافد إلينا من حضارات متعاقبة.

ومن الواضح أنه لا يزال يلحظ الكثير من الاضطراب و التباين وعدم الوضوح في ترجمة العديد من المصطلحات اللسانية والنقدية. وهذا لعدم التزام الكثير من المترجمين بالجهود المشتركة ، وإلى جانب ضعف تعميم المصطلحات المترجمة كون هاته الإشكالية التي مسته ترجع إلى: « اضطراب المصطلح النقدي المعاصر إلى اضطراب الترجمة من مترجم لأخر »[1].

ومن جهة أخرى نجد أحمد مطلوب في كتابه معجم النقد العربي القديم يقول بأنه:

« الميل إلى الغرب، و بدأ المؤلفون والمترجمون، ينهلون من الغرب، في السنوات الأخيرة يغرفون من المصطلحات الأجنبية ادعاءا واستنهالا مما أدى إلى طغيان المصطلحات الأجنبية بالنشر و التوزيع و الترجمة.بدأت الأصوات توقع شعار إشكالية المصطلح النقدي »[2].

ومن خلال كلامه هذا نستنتج أن انتقال المصطلحات للمجال النقدي، هي نتيجة تتبع نقادنا العرب المصطلحات الأجنبية بدون النظر فيها، وأيضا عدم الحفر في حيثياتها، ومن جهة أخرى ندعوا النقاد أن يتناولوا هذه المصطلحات بمنهجية علمية موحدة، بعيدا عن الخلاف الذي يؤزم المصطلح أكثر مما هو عليه، والتي يزيد ها بدوره اختلافا و اضطرابا .

كما يطرح يوسف وغليسي أيضا « مشكلة المصطلح النقدي الجديد بما فيه من الالتباس و التنازع و الانغلاق على الفهم، وكل هذا من شأنه أن يشكل مشكلا بين الأخذ و الرد، حيث احتدم الصراع بين جيل يدعوا إلى التراث بإعماله في مواجهة المصطلح الغربي، وبين جيل أخر مناد بإهماله، بين متحمس للنحت و التعريب، وبين معارض لهما مكتف بالآليات الأصلية التي تحافظ على نقاء اللغة »[3].

والذي نفهمه نحن من كلامه أنه أصبح صراعا بين المصطلح التراثي القديم ، وبين مصطلح جديد أو حداثي عاش نوعا من الحركية في الخطاب النقدي الغربي.

ومن جهة أخرى نرى خلافا في استقبال المصطلح الغربي و تلقيه، وتطبيقه عل المصطلح العربي، و منه نذكر عبد العزيز حمودة كلامه« عن غربة الحداثيين العرب الذين

[1]-بوخالفة فتحي: لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد- لبنان، ط1،2008، ص: 123.
[2]- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ص: 26.
[3]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص:52.

نقلوا نتاج مدرسة فكرية ذات صبغة فلسفية واضحة و ترتبط بأزمة إنسان غربي وصلته التركيبية الثقافية الخاصة من فكر فلسفي و لهذا لا نستطيع أن نبحث في هذه الأزمة التي عانى منها الإنسان الغربي، إلى الإنسان العربي »[1].

وأن: «الأخذ بالحداثة الغربية وتجلياتها النقدية يعتبر نوعا من الترف بل العبث الفكري، لاتستطيع ولم تستطيع حتى الآن أن تعد التبريرات المختلفة التي يسوقها النقاد والحداثيون العرب من دعاوي الأصالة واستقراء التراث »[2].

من خلال كلامه هذا نستنتج أنه يدعونا إلى مراعاة الخلفية الثقافية للحداثة، والربط العضوي بين التصورات الفلسفية و الحداثية بتجلياتها النقدية .

هنا يحيل موقفه أن المصطلحات الغربية هي مصطلحات متهمة حتى تثبت براءتها، بل يجب التدقيق ومراعاة الإيديولوجية التي نشأت فيها والسموم التي تحملها، فهو يحذر القارئ العربي الذي ينقل بوجه الحداثة.

كما عبر عنها أحمد مطلوب، في مشكلة المصطلح حيث : « الذي أدى إلى هذه المشكلة، أن بعضهم لا يعرف الظروف التي نشأ فيها المصطلح، و الأسباب التي دفعت إلى وضعه، و لم يطلع على الأدب الأجنبي اطلاعا يؤهله لفهم المصطلح فهما دقيقا، واكتفى بما يكتب على الأدب من مقالات أوقعته في الخلط و الاضطراب.

ثم إن مشكلة المصطلح النقدي حدثت من الفوضى التي يعيشها التأليف و الترجمة، مما زادها خللا و اضطرابا»[3].

كما عد أحمد مطلوب اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين هم على ثلاثة أنواع:

أ- **النوع الأول**: ذو ثقافة أجنبية، يقرأ الأدب ونقده بالغة الأجنبية.

ب- **النوع الثاني:** ذو ثقافة مضطربة، يقرأ الأدب و نقده بالغة العربية.

ج- **النوع الثالث**: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن طرف[4].

« لقد أدى هذا الاختلاف في لون الثقافة، وطريق تحصيلها إلى أن يأخذ من يقرأ باللغة الأجنبية مصطلحاته عن اللغة العربية التي يعرفها، فيقع الاختلاف و التفاوت كما حصل بين المغرب العربي و المشرق العربي. والنوع الثاني ذو ثقافة مضطربة والمعتمدة على

---

[1]- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، دط،1998،ص:74.

[2]- المرجع نفسه، ص: 74 .

[3]- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ص:27.

[4]- المرجع نفسه، ص:27.

الترجمات فأمره أكثر اضطرابا. ومثله ذو الثقافة العربية الذي لم تتضح أمامه الرؤيا ولم يستطع أن يوازن بين ما كان وما يفرضه الواقع الجديد، وهذان الصنفان يتأرجحان بين المصطلحات العربية و الأجنبية ولم يتوفر مصطلح عربي إذا لم يوفر عليه رجال يحملون الثقافة العربية والأجنبية مما يجعلهم قادرين على قول الفصل، وصادرين عن أصالة وتفكير عميق في المصطلحات »[1].

أما عبد السلام المسدي يتكلم عن تطور المصطلح فيرى أن:« الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية، مادامت متداولة فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابا و لا سلبا، وإنما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل في الأصوات و التراكيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص»[2] .

ورأي عبد السلام المسدي هو تطور أي انتقال المصطلحات من مكان لأخر، هنا يجعل الدخول على مستوى الدلالة، وهذا ما يوجب تعدد المصطلحات من خلال حركية المصطلح وهذا هو التطور في نظره.

أما صاحب المرايا المقعرة عبد العزيز حمودة فأراد أن يكون أكثر جرأة، في قوله الصريح :

« النقل عن الحداثة الغربية يفتح الطريق أمام التبعية الثقافية، ثم إننا نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي، وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى بكل عوائقه المعرفية إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربية دون إدراك الاختلاف »[3] .

غير أن موقفه الرافض لفكرة الاستنباط من الفكر الغربي، فمنها نطرح سؤالا: فما هو البديل يا ترى ؟

غير بعيد في بضعة أسطر يرى في كتابه المرايا المقعرة في الأخذ من الثقافة الغربية يجب أن نجعل« البديل عربيا قوميا محض »[4].

---

[1]- المرجع السابق، ص ص: 27-28.

[2]- عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية، تونس، دط، 1986، ص: 38.

[3]- عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2001، ص:9.

[4]- المرجع نفسه، ص: 9.

ونجد في حين أخر موقف محمد غناني قد ذهب إلى تصفية وغربلة المصطلحات، يقول :

«إن الغربلة الاجتماعية هي الوسيلة التي لا بديل عنها للاصطلاح، ولا يجد اللفظ مكانا له من المصطلحات إلا بعد أن يصطلح عليه المجتمع، وهنا نجد مكانه في المعجم الذي إلا مستودع لما اتفق عليه الناس من ألفاظ و معاني »[1].

يرى محمد غناني بأن الغربلة هي أحسن شيء في تشكيل جمعيات و هيئات خاصة، وهذا من باب المحافظة على قناة تواصلية، في إطارها العلمي و المقابل له في العربية بدون تعدد المصطلحات وهذا للحفاظ عليها، وعدم تشتت المصطلح الواحد بعدة مفاهيم وهنا نجده يتوافق مع بنيت طوني صاحب كتاب "مفاتيح اصطلاحية جديدة"، يقول:« ترجمة المصطلحات أنه يمر على اللغويين و اللغويون يوازنون بين المصطلحات ويختارون أكثر المصطلحات تناسبا، وهذا بقدر ما يشير إلى الدور المتلقي للثقافة العربية فيشير لتوسط اللغويين كمصفاة في الثقافة العربية و لا يقبل بها إلا اللغويون»[2] .

وبرؤية أخرى نجد أن كل من محمد غناني و هو صاحب رؤية موازية لما قاله طوني بنييت وفقا في أرائهما. حيث إن المصطلحات لابد أن تمر على المصفاة اللغوية، حيث لا يصبح كما يسميها اللغويون "الحقل الدلالي". أي أن كل مصطلح يحمل معه دلالات ثانوية.

وكما يرى بشير إبرير أن:« مشكلة المصطلح و اختلافه لا تمثل مشكلة في الثقافة العربية وحدها، وإنما هي مشكلة عامة تعاني منها الثقافة الغربية خصوصا في الدراسات اللسانية و النقدية »[3].

كما يوافقه في هذا الرأي أحمد مطلوب يرى أن :«اختلاف الأوروبيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم أو مذهبهم الأدبي و النقدي، فمصطلح الصورة عند العرب غيرها عند الغرب، كما أن التخلص من هاته المشكلة المفتعلة أو الحقيقية، تتطلب دراسة عميقة للمصطلحات و العودة لمضامينها للوقوف على معانيها و دلالاتها قبل إشاعتها في الدراسات الحديثة »[4].

ومن خلال تعدد الآراء نجد أن كل من "بشير إبرير و أحمد مطلوب" يشتركان في مشكلة المصطلح بلغة أو بأخرى في الثقافتين، العربية كانت أم الغربية .

---

[1]- محمد غناني: أدبيات المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط3، 2003، ص: 111.
[2]- طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2010،ص:18 .
[3]- بشير ابرير: مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث، مجلة علامات،ع49 ،م13 ،2003 ،ص:612.
[4]- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم،ص ص: 28-30.

2- الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي:

« إن جماع ما يتألف من الثوابت المعرفية، والمقاييس اللغوية، والوسائل النوعية هي كما يذهب عبد السلام المسدي، قاعدة التأسيس التي تحصن القصد المنهجي والمعرفي الذي يرمي إليه مستعمل المصطلح.فتكفل له الرؤية العلمية الواضحة والسند القوي كما تؤمن له الخبرة العلمية التي تزيده بصيرة بأدوات عمله»[1].

أ-الثوابت المعرفية:

« من الثوابت المعرفية المطلقة أن اللغة ظاهرة جماعية واجتماعية، تقف مشدودة إلى قطبين متجادبين يدفعها الأول بضغط المواكبة، ويشدها الثاني بوازع حب البقاء اتقاء للانسلاخ الماحي لرسمها، وعلى عماد هذه الحقيقة تتزرع قاعدة أساسية في صياغة المصطلح النقدي العربي تقوم على قدرته على ترشيح التعادلية القابضة على طرفي الجذب:

أن تتلاءم مع الاقتضاءات المتجددة، وأن يبقى على بنيته التي بها جوهره وفيها هويته، لأن المصطلح لا يولد أو يصاغ أو يصنع ارتجالا أو بصورة اعتباطية، بل لابد من حاجة ماسة، ودلالة واضحة، ومناسبة تدعو إليه في هذا العلم أو ذاك[2]».

ب- المقاييس اللغوية:

إن النواميس التي تحكم لغة المصطلح النقدي العربي منحته سمة التفرد والتمايز، فهو ذو طبيعة توالدية بفعل الحركة الانفجارية داخل بنيته الناجمة من آلية الاشتقاق، مما يكسبه طواعية داخلية تمكنه من معاودة الانتظام الذاتي، واستئناف الارتصاف البنائي عند كل حاجة دلالية، على أن الدلالات التي يكسبها يحرم بموجبها من حق الانزياح الدلالي المباح للكلمات العادية تفاديا لكل اضطراب تواصلي محتمل.

ج-الوسائل النوعية:

ويقصد بها تحديد مجال الاختصاص المعرفي للمصطلح، إذ يشترط في المصطلح أن يحافظ على العناصر المفهومية التي شكلته، وأن يتمكن من خلق تواصل متبادل بينه وبين اللغة التي ينتجها ويدفعها، وبينه وبين الموضوع الذي يريد معالجته وبخاصة إذا كان المصطلح قد اكتسب حمولته الفكرية والمفهومية عبر تشكله في الزمان والمكان والثقافة المغايرة لبعده التاريخي والحضاري، مما توجب عملية اشتغاله بصورة طبيعية وإيحائية،ضرورة استيعابه في حقله المعرفي في أثناء تشكله من حقول معرفية متباينة يسر

[1]- لحسن دحو: كاريزمات المصطلح النقدي العربي، ص:211.
[2]- المرجع نفسه، ص ص: 211- 212.

ضبطه معجميا وملاحقته في أطار أسرته الاشتقاقية، ومفهوميا في إطار أسرته الدلالية والإحالية القريبة والبعيدة، كما تؤمن له الخبرة العلمية التي تزيده بصيرة بأدوات عمله[1].

3- الأصول والخلفيات المعرفية للخطاب النقدي عند أحمد يوسف:

أ- الخلفية السيميائية :

ساهمت أصول معرفية عدة، ونظريات نقدية كثيرة في ولادة هذا الصوت النقدي ذي المنحى السميائي، إذ تجدر الإشارة إلى أن أحمد يوسف متخصص في السيميائيات بالدرجة الأولى، إذ تعتبر السيميائية العمود الفقري المحرك للخطاب النقدي عنده، فكان هذا المنحى واضحا في جلي أعماله .

« نشأت السيميائيات في نهاية القرن 19 م وبداية القرن 20 بإسهام أوروبي وأمريكي مشترك، وفي فترتين متزامنتين نسبيا، على يدي العالم اللغوي السويسري "فيرديناند دوسوسير"، و الفيلسوف الأمريكي" شارز سندرس بيرس" »[2]. فقد كان أحمد يوسف من النقاد الجزائريين الذين شغفهم تطور النقد العربي، فراح يقيم مشروعا للتواصل المعرفي مع الأخر الغربي، وأثمرت جهوده بصفة ملموسة في المنهج السيميائي، والذي حاول أن يؤسس له في الخطاب النقدي العربي من خلال تعريف القارئ العربي بأهم الأسس المعرفية والفكرية و الأصول الفلسفية التي تقف للمنهج السيميائي.

ركز دو سوسير على العلامة اللغوية، و اعتبر العلامة وجهين لعملية واحدة دل ومدلول، ويعرفها بأنها :«وحدة نفسية ذات وجهين مرتبطين ارتباطا وثيقا، ويتطلب احدهما الأخر، أما الوجهان فهما التصورو الصورة السمعية و التأليف بينهما يعطينا: الدليل الذي يتوفر على مكونين اثنين الدال و المدلول، و بالجمع بينهما يتكون المعنى[3] ».في حين تجاوز بيرس هذه الثنائية إذ : «تؤكد سميائيات بيرس أن وجود التجربة الإنسانية ووجود العلامة المصاحبة لها، مبنيان على أساس الوساطة التأويلية، فلكي تتحقق التجربة، أي لكي نمر من وجود الإمكان الذي يمثله الأولانية إلى الوجود المتحقق في مستوى الثانيانية، ينبغي الرجوع إلى مقولة التوسط أو الثالثاتية لإجراء نوع من التخصيص و التأويل داخلها .....فالماثول يشتغل بشكل جزئي تبعا للسياق المتواجد به، و الموضوع متعدد بتعدد المعارف التي اكتسبها طيلة تاريخ تداوه، و المؤول هو العنصر الذي يحاول جعل العلاقة ما بين التعدد و التجزيء

[1]- انظر: المرجع السابق، ص: 212.
[2]- عبد الله الغدامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التفكيكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998، ص: 112.
[3]-قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مؤسسة الورق للنشر و التوزيع، ط1، 2008،ص:69 .

مستساغة دون أن تخلو هذه العملية من الانتقاء الذي يرجع قيما مع أخرى أو جهة على أخرى أو فكرا على أخر»[1].

استطاعت السميائيات الأمريكية أن تتجاوز البعد الثنائي الذي طبع السيميائيات السوسورية، إلى البعد الثلاثي و المتمثلة في الممثل، الموضوع، المؤول، يمثل سيرورة العلامة أو ما يعرف ب السيميوزيس، حيث ينبثق مفهوم العلامة من منظور بورس انطلاقا من السيميوزيس « العلامة أو الممثل هو الأولاني الذي ينوب عن الثانياني الذي يسمى الموضوع، و الممثل يحدد الثالثاني الذي يسمى المؤول، وهذه هي العلاقة الثلاثية الأصلية، وأي شيء يحدد شيئا أخر هو مؤوله، بحيث إن المؤول يحيل على موضوع، هذا الموضوع يحيل بدوره على موضوع أخر بنفس الطريقة ، أي أن المؤول أصبح هو نفسه علامة وهكذا إلى مالا نهاية وهو نشاط نابغ عن فعل يقتضي بالضرورة حضور الأبعاد الثلاثية للعلامة (الممثل و الموضوع و المؤول)[2]» .

يرى أحمد يوسف بأن السيموزيس يغدو في تصور بورس فعل العلامة و عملها، و لهذا تحظى الوظيفة الرمزية بمنزلة خاصة في سميائيات بورس، لأنها تحافظ على الطبيعة المنطقية العليل للنشاط السيميائي و سيرورته الذي يستدعي المؤول الضامن لربط الموضوع بالعلامة[3].

«يقسم بورس العلامة إلى ثلاثة أقسام أيقونة، مؤشر، رمز.فالأيقونة تنتمي إلى الأولانية والقرينة إلى الثانياتية والرمز إلى الثالثانية، كما أن تصنيف العلامات يخضع إلى علاقتها بالعالمين الخارجي والداخلي، فإذا انتمت إلى العالم الداخلي كانت رمزا حاملا للدلالة، وإذا انتمت إلى العالم الخارجي كانت حاملة للمعنى[4]» .

1-**الأيقونة**: عند بورس هي« علامة تحيل على الشيء الذي يشير إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها، فقد يكون أي شيء أيقونة لأي شيء أخر سواء كان هذا الشيء صفة أو كائنا فردا أو قانونا»[5].

لقد حدد بورس ثلاثة أنواع من الأيقونات: الصورة التي ترتكز على المشابهة بين الكيفيات البسيطة بين وحدتين بينهما علاقة، والرسوم البيانية التي تتأسس على المشابهة بين العلاقات الداخلية بين الوحدات المعنية، والاستعارات التي تمثل الطبيعة التمثيلية التي ليست

[1]-حبيبة الصافي: سيميائيات ايديولوجية ، دراسة الناد للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا-دمشق، ط1، 2011، ص: 80.
[2]-أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، الدار العربي للعلوم، ط1 ،2005، ص:56.
[3]- انظر: المرجع نفسه، ص ص: 56- 57.
[4]- المرجع نفسه، ص ص: 57-58.
[5]- قدور عبد الله: سيميائية الصورة، ص:84 .

بالضرورة أن تكون قائمة على الاستدلال والمماثلة، وإنما على التوتر ومبدأ فائض المعني في نظر بول ريكو[1].

إن الإيقونات في نظر أحمد يوسف هي كيانات عقلية أو صورة فكرية خالصة ماثلة في الدهن، وذلك ما يؤكد كانطية بورس في تكوينه الفلسفي الأول[2].

2- **المؤشر**:« المؤشر عند بورس علامات طبيعية مثل نزول قطرات المياه من السماء مؤشر لسقوط الأمطار، والضحك مؤشر السعادة والفرح، وعلى حد رؤية بور سان العلامة ... علاقة مجاورة بين الإشارة والشيء المشار إليه، مثل ارتفاع الحرارة مؤشر للمرض فمن الإشارة اللغوية فهي التي تتخلص وظيفتها في توجيه المخاطب إلى ما يجب الالتفات إليه ويركز عليه اهتمامه للإغراض الآتية:

- ليربط نفسه بمخاطبه توضيحا لمصدر الخطاب، وذلك من خلال استخدام الضمائر: أنا، أنت.
- تشير على مكان و زمان الخطاب (ظرف زمان هنا، أو مكان الآن).
- ليربط نفسه بالبيئة الطبيعية المفترضة أو بأشياء أخرى يريد وضع أصبعه عليها باستعماله لأسماء الإشارة(هذا ذلك) و لهذا ترتكز المؤشرات الايجابية و اللغوية على وظيفة أساسية تتمثل في تركيزات الاهتمام .

3- الرمز: عند بيرس علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يقدمه على التداعي بين أفكار عامة و يتحدد ترجمة الرمز بالرجوع إلى هذا الشيء »[3].

و هو عند بول ريكو« عبارة لغوية ذات معنى مزدوج من شأنه أن تدفع إلى الفعل التأويلي الذي يسمح بالتقاط المعنى غير المباشر الذي يقصده المعنى المباشر...فالوظيفة الرمزية تتعدى في هذا الإطار بمجرد الوظيفة العامة الوسيطة بين الوعي و الواقع، والثنائية تتجاوز الثنائية البنيوية التي تظهر في العلامة اللغوية عامة أي ثنائية العلامة الحسية والدلالة" الدال والمدلول في لغة دي سوسير" أو ثنائية العلامة والشيء المشار إليه ... إن الأمر يتعلق بثنائية من درجة أخرى تندرج في علاقة تجمع بين المعنى والمعنى: معنى أول مشار وظاهر إلى معنى ثاني أو معاني متعددة»[4]، ينطوي الرمز في رأي بول ريكو على معنى مزدوج ولكن لا يمكن فصله عن اللغة، فالرمز عنده يتردد على الخط الفاصل بين

[1]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 93.
[2]- المرجع نفسه، ص: 93.
[3]- قدور عبد الله: سيميائية الصورة، ص: 86.
[4]- نبيهة قارة: الفلسفة والتأويل، الدار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998، ص:14.

الحياة واللوغوس، فهو يتحقق في نقطة التجدر الأولى للخطاب في الحياة، لأنه يولد حيث تتطابق القوة والشكل[1].

أما مفهوم السيميوزيس عند أحمد يوسف فهي :« عملية انصهار الأبعاد الثلاثية للعلامة واشتغالها على أنها وحدة كاملة »[2].

ويمكننا أن نجد في دراسات أحمد يوسف النظرية وفي تطبيقاتها وتجليلاته السيميائية والنقدية جوانب تمثل أكثر المناهج السيميائية المعروفة، فهناك مظاهر واضحة لسيميائية رولان بارت، وجوليا كريستفا، وغريماس وايكو، وبورس، وكدا حضور الدلالة والدال لدوسوسير كمنهج لساني سيميائي، وكدا العلامة بمفهوم بورس ذات الطرح الثلاثي: الرمز، والمؤشر، والأيقونة حيث يقول: فالعلامة حسب بورس هي:« تعبير ناتج عن تفاعل العلامات الثلاثية»[3].

« ويرى أحمد يوسف أن سيميائيات بورس تشربت أصولها من "جون لوك" في تعامله مع المعرفة بما فيها المنطق على أنها نظرية في العلامات ...إن سيميائيات بورس وسيطة من حيث أنها انطلقت من أسس الفلسفة النقدية، ولكنها سرعان ما انتقدت المتصورات الكانطية، وفي المقابل راعت وجه الحق في الدعاوي التجريبية ولكنها لم يبلغ بها التقدير مبلغ الشطط والتطرف»[4].

يلتقي أحمد يوسف مع بورس في تركيزه على الدلالة من خلال بحث مسألة العلامة وتبني فكرة النسق المفتوح، إذ يري أحمد يوسف أن مسألة « المعني والدلالة تقع في قلب الإشكال المطروح فالمعني أو الدلالة موضوع غير أشير إلى اللسانيات البنوية كما هو معلوم دلك لأن الدلالة قد تطلب من داخل النسق أو من خارجه، بل إنها في الغالب تجد ضالتها في النسق المفتوح ولنا في سيميائيات بورس مثالا لا يدع مجالا للشك»[5].

إذ تثبت السيرة العلمية للناقد هذا التوجه وهو الذي يملك عدة أعمال منها السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، وكذا الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامات وقد امتاز الكتاب الدلالات المفتوحة بجدة الطرح وتجاوز الكثير من الأعمال التنظيرية العربية، خاصة وهو يقف على ظهور العلامة في كتابات القدماء، فالحديث عن العلامة يضرب بجدوره في تاريخ التفكير الفلسفي فلا يمكن الحديث عن العلامة بمعزل عن العلاقة بينها بين المعني، ويقف على امتداد الأرسطية في التفكير السيميائي وعلى مفهوم العلامة وأنماطها وصيغها، وأبعاد السيميائية. فكان الكتاب إجمالا حديثا عن السيميائيات

[1]- انظر: أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 58.
[2]- المرجع نفسه، ص: 58.
[3]- المرجع نفسه، ص: 153.
[4]-المرجع نفسه، ص: 153.
[5]- أحمد يوسف: القراءة النسقية ووهم المحايثة، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص: 153.

وأعلامها، وحاول ربط ذلك بالتراث العربي النقدي، وكيف استطاع ابن جني ابن سينا على سبيل المثال إدراك هذه الأبعاد للعلامة مثل حديثه عن الوظيفة الرمزية. فمن شرفة الحاضر يطل على الماضي ويبحث في جذور وبدايات هذه النظريات، وقد تم له ذلك بفضل اطلاعه المباشر على أهم ما كتبه النقاد الغرب في هذا الحقل، فضلا عن محاولاته تلقين القارئ العربي بمصطلحات وأصول هد المنهج الغربي[1].

وقد اقترن اسم أحمد يوسف عند الدارسين بمشروع الدراسات السيميائية إذ يعتبره الدارس النقدي العربي من النقاد الذين عرفوا القارئ العربي السيميائية منهجا نقديا، وبما أنه صاحب مشروع فإن جهوده قد توزعت على المجالات التالية:

- « انجاز مجموعة من البحوث العلمية القصد منها تتبع أصول السيميائيات "أنجز في هدا المجال أربعة كتب ".
- تكوين مجموعة من الباحثين في السيميائيات " تحرج منها دفعتان من طلبة الماجستير ".
- إصدار مجلة متخصصة في السيميائيات "صدر العدد الأول في خريف 2005 ".
- تأسيس مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب. ومن هنا كان الخطاب التأسيسي لدى أحمد يوسف يتأسس من خلال فرضية مفادها أن السيميائيات هي جهاز مفاهيمي معرفي تمتد جذوره في الإرث المعرفي الإنساني مند بدا الإنسان يعي ويفكر ويصنع الأسس المعرفية إلى اليوم»[2].

هكذا، اختار أحمد يوسف منهجا تركيبا، عرف كيف يستفيد من كل النظريات دون أن يكون تابعا لها أو يقع تحت سيطرتها.

ب- البنيوية:

نال الفكر البنيوي اهتمام أحمد يوسف أيضا في مؤلفه " القراءة النسقية سلطة البنية وهم المحايثة " حيث قام ببحث مسألة القراءة النسقية، و حصرها في المقاربات البنيوية ذات الطرح المحايث و النسق المغلق، فحاول النبش في أهم الأصول المعرفية التي تقوم عليها عند الغرب، فتناول الأبعاد السوسيوثقافية لنظرية القراءة، و الأسس العلمية للبنيوية و كشف أهم الأبعاد الفكرية و المعرفية التي تؤطر المنهج البنيوي و التي بفضلها حقق مكانته و قيمته بين مناهج أخرى، و حاول تقديم قراءة لأهم المقولات البنيوية: مقولة النسق، البنية ، موت المؤلف، القراءة الداخلية، كما كانت له وقفة على الاتجاهات البنيوية و عن تلقي هذا الدرس

[1]- أنظر: أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.

[2]-وناني بودواد: خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، عدد خاص أشغال الملتقى الدولي الثالث في تخليل الخطاب، 2007، ص: 8.

النقدي في الخطاب العربي، و هو يحاول قراءة أنساق الشعر العربي الحداثي في مسعاه إلى فضح أوهام القراءة النسقية ذات البناء المغلق و الطرح المحايث ووقف على بعض الممارسات النقدية العربية التي اتخذت من القراءة النسقية منهجا لها في التحليل و الدراسة، و التي تجسدت بالأخص في البنية الإيقاعية و يندرج عمل احمد يوسف هذا ضمن الدراسات التنظيرية.

يؤكد أحمد يوسف على ضرورة الوعي بعدم انفصال الخارج عن الداخل، و إن كان الداخل هو المنطلق في هذه الدراسات، إلا أنها لا تهمل الجانب الخارجي و مختلف السياقات المحيطة بإنتاج النص الإبداعي و النقدي و هذا ما يحيل إلى البنيوية التكونية .[1]

يفرق أحمد يوسف بين البنيوية و الفهم عل اعتبار البنيوية تحد من سلطة القارئ بل تلغيها فهي تعطي كل السلطة للنص، و لا يمكن لأي قراءة أن تحيد عنه قيد أنملة، بينما الفهم يحتاج إلى الإحاطة بمعرفة العالم و هذه المعرفة ليست حدسية، و إنما هي فعل ثقافي وفكري تنصهر في داخله المعطيات الذاتية الموضوعية ضمن أطروحة الفلسفة الفينومينولوجية التي تريد أن تعصمنا من تلك الثنائية الجاثمة عل جسد المعرفة الفلسفية "الذات و الموضوع[2].

تظهر لنا بوضوح اهتمامات أحمد يوسف المعرفية، وارتباطه بعلوم عدة على غرار اللسانيات، علوم المنطق، الأدبي وقد نبالغ إن قلنا إنه موسوعي إلى حد ما، وكل ذلك يعكس خضوع الخطاب النقدي عنده إلى مجموعة من التحولات المعرفية قصد مسايرة الأحداث والتجارب مع احتياجات كل مرحلة ومعطياتها.

انطلاقا مما سبق، يمكن القول إن مرجعية هذه الأفكار المتعلقة بالبحث الجينالوجي في التربة الأدبية الجزائرية و تاريخ الأفكار، و كذا مبحث نشوئية هذا النص الأدبي، ذات أصول نتشوية فوكاوية و هذا ما يقر به هو نفسه، ذلك أن المتبصر في مشروع أحمد يوسف النقدي الحفري يدرك ارتكازه على انبعاث المقولة التعاقبية النسقية كما طرحها ياوس لتحل محل المقولة الآنية، فيدرس تاريخ الأدب الجزائري، دراسة لا تتعلق بالتعاقب و البعد التاريخي تتبعا كرونولوجي، و لا حتى في البعد الآني كانعكاس للواقع و التاريخ و المجتمع و لنفسية الأديب، بل هي دراسة التاريخ دراسة تعاقبية خاضعة للنسق« بهذا المعنى تكون قراءة التراث النقدي بحثا عن "رؤيا عالم " ينطقها النص المقروء و يشير إليها في صراعاته و توازياته، ومن خلال علاقات التشابه التي تصله بغيره من النصوص، أو علاقات التضاد التي تضعه في تناقض غيره من النصوص»[3].

[1]-أنظر: أحمد يوسف: القراءة النسقية.
[2]- أحمد يوسف: يتم النص الجينيالوجية الضائعة، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر، 2002، ص: 12.
[3]- جابر عصفور: قراءة التراث النقدي، مؤسسة عيال للدراسات و النشر، ط1، 1991، ص: 6.

إن هذه المنهجية الحفرية / الجينالوجية لا تهتم بتقديم الظاهرة بل مها هو البحث في أصولها و ملاحقتها تاريخيا دون تقييمها على اعتبار الأصل قائما على التعدد لا الوحدة، و هذا من الأمور التي لم يعد مستساغا التنكر لها، كما إن هذه المنهجية النشوئية في البحث عن الأصول ثم البناء عليها ليس لتقديسها و إثبات ذلك بل لإثبات تاريخيتها.

لا ينفي أحمد يوسف المرجعية النتشوية والفوكاوية على السواء لهذه المقاربة الجينالوجية، فهي تلتقي مع ما قدمه جيل دولوز في مقاربته لفلسفة نيتشه، إذ تعني الجيناوجية قيمة الأصل و أصول القيم، و تعادي القيم التي تلبس لبوس المطلق أو النسبي أو النفعي ....غير أن هذه المقاربة لا تتبنى المرجعية الفلسفية لهذه الأطروحة، و لكنها تلتقي معها في مفترقات الأصل، كما أنها لا تقبل في الآن نفسه أن تكون أسيرة لأي عبودية منهجية لا تستجيب لآلية التركيب و خصيصة النص المقروء[1].

لم يهمل أحمد يوسف التراث النقدي العربي القديم فقد حاول تفعيل بعض المقولات و المفاهيم النقدية التراثية و الأخذ بها في ممارساته بما يخدم الأدبي المعاصر، كما استفاد من مستويات التحليل البلاغي التقليدي، و في بعض الأحيان يلجأ إلى بعض مستويات الأسلوبية بل يدعم فحصه ببعض مستويات التحليل الخارجي، فلا يهمل ما يقدمه المرجع التاريخي والثقافي و الإيديولوجي من دعم لقراءته السيميائية التأويلية.

4- الخطاب النقدي في الجزائر:

أ- البنيوية في الخطاب النقدي الجزائري:

يختلف النقاد في تحديد الدراسة التي تمثل البداية الفعلية للبنيوية في الجزائر، و إن اتفقوا في ريادة "عبد المالك مرتاض" إما بكتابه" النص الأدبي من أين و إلى أين"، أو كتابيه "الألغاز الشعبية الجزائرية و الأمثال الشعبية الجزائرية" التي تعود أقدمها إلى عام 1979تاريخ تأليف الألغاز الشعبية الجزائرية، و الذي أفصح فيه عن سلوكه "المنهج البنيوي " ينضاف إلى هذه التجربة تجربة "عبد الحميد بورايو" في "قراءة أولى في الأجساد المحمومة" و نماذج أخرى حاولت التأسيس للفكر البنيوي في الجزائر، نذكر منها كتاب "مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص" لمجموعة من المدرسات "دليلة مرسلي"، "كريستيان عاشور"، "زينب بن بوعلي"، "نجاة خدة"،...ونذكر كذلك كتاب "حسين خمري" بنية الخطاب الأدبي، إضافة إلى نماذج أخرى للأستاذ "رشيد بن مالك"، وبعض اللمحات البنيوية لدى "شايف عكاشة" و" إبراهيم رماني" ...[2]وقد شكل كتاب" النص الأدبي من أين ؟والى أين" بداية تحول في مسار "عبد المالك مرتاض" وإن كان لا يصرح بتبنيه

[1]-أحمد يوسف: يتم النص، ص: 14.

[2]- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطورها، الجزائر، دط،2002 ص: 192.

المنهج البنيوي، غير أننا نلفي له حديثا عن البنيوية في هذا المؤلف« فالمنهج البنيوي، في دراسة نص أدبي ما، لا يتسلح إلا بالدخول إلى هذا النص دخولا محايدا ثم بالثقافة العصرية الحية منها علم النفس اللغوي، و اللسانيات و الصوتيات بالإضافة إلى المعارف التقليدية..»[1]. .يفهم من هذا القول أن عبد المالك مرتاض ممن يقولون بحيادية القراءة، وهي إحدى الأسس التي قامت عليها البنيوية الصورية، تحت اصطلاح مبدأ المحايثة الذي كان أساس قيام هذه النظرية.

يشير أحمد يوسف إلى مقاربة مرتاض لقصيدة "أشجان يمانية " لعبد العزيز مقالح التي قاربها متسلحا ببعض عناصر المنهج البنيوي ثم أعاد قراءتها مرة أخرى سيميائيا، وهو من دعاة القراءة المتعددة، وتأتي مقاربة عبد الملك مرتاض هذه لتركز على المؤثرات الصوتية في الإيقاع الذي يصنفه مرتاض إلى صنفين مفرد و مركب « فالإيقاع الانفرادي هو الذي يجب أن يشكل النسج الإيقاعي المركب، إذ لا يمكن تأليف إيقاع شعري ، إلا إذا تشابهت البني داخليا وخارجيا، تشابه مماثلة و مجانسة مطلقتين »[2] لذا لا نلفي له تحليلا للإيقاع المركب و اكتفى بتحديد هذا الإيقاع بمستويين الهيكل العام الذي يبني منه النص و الصوت الشعري ومنه يربط الإيقاع بالصوت، غير أن هذه المقاربة التطبيقية لقصيدة أشجان يمانية « لم تتبع الطرائق المعهودة و السبل المألوفة في تناول الإيقاع الشعري اقترابا، لا يأخذ بمقولة الكلية في الحسبان، و لا يسلم بها تسليما.وهي تعد من أركان مفهوم البنية التي كانت عنوانا بالمقاربة، وقنعت باختيار نماذج انتقائية لتشريحها ...لذا لا يمكن الجزم بتصنيفها في دائرة المنهج البنيوي، لأننا لا نلفي إقرارا صريحا من المؤلف بتبني هذا المنهج ...، ثم هناك مفاهيم تتعارض مع مبادئ البنيوية ومنطلقاتها»[3] ويضيف أحمد يوسف أن هذه المقاربة وإن امتنعت عن التصنيف في دائرة ما، فإنها تصطنع في معجمها النقدي أدبيات المنهج البنيوي، ومتصورات القراءة النسقية.

ب- السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري:

من النقاد الجزائريين الذين مارسوا السيميائية نذكر: "رشيد بن مالك" و" حسين خمري" و" أحمد يوسف"و عبد الحميد بورايو...و إن رأى يوسف وغليسي بأنها لا تأخذ طابع المنهجي إلا عند "عبد الملك مرتاض" الذي استهل مشواره السميائي بكتابه"ألف ليلة وليلة "الصادر سنة 1989 بمنهج سيميائي تفكيكي، وواصل بكتب أخرى مثل "أ.ي"و"تحليل الخطاب السردي "شعرية القصيدة – قصيدة القراءة"...وعبد القادر فيدوح في كتابه"دلائلية النص الأدبي"1990.هذا الأخير الذي يلاحظ أنه وقع تحت فوضى المفهوم و اضطراب التحديد، فيستعمل خمس مصطلحات للدلالة على مفهوم واحد هو الدلائلية التي يراد بها

[1]- عبد المالك مرتاض: النص الأدبي من أين وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص: 54.
[2]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 478.
[3]-المرجع نفسه، ص: 480.

السيميائية، السيميولوجية، السيميوطيقية، التأويلية.ينضاف إليها محاولات حسين خمري، وأحمد يوسف، بختي بن عودة ورشيد بن مالك[1].

ج ـ التفكيكية في الخطاب النقدي الجزائري:

يرى يوسف وغليسي في كتابة النقد الجزائري المعاصر بأن أصول التفكيكة تعود إلى بعض الفلاسفة الألمان "هيدجو، هوسرل.. "، فقد كان الفرنسي "جاك دريدا" المنظر الأول لها الذي أرسى معالمها في أواخر الستينات عبر ثلاثة من كتبه، وهي: الكتابة والاختلاف، الصوت والظاهرة، في علم الكتابة، وتتكئ التفكيكية على جملة من الأسس النظرية وهي: صوت المؤلف وميلاد القارئ، القراءة والكتابة، اغتيال الدلالة الواحدة وتشتت ،المعنى الحركة الدائمة للغة، التناسخ النصي[2]

إن "عبد المالك مرتاض" هوسيد النقد في الجزائر إذ نلفي له دراسات عدة ومختلف المناهج إذ يكاد يكون مسار عبد المالك مرتاض النقدي تطبيقي في معظمه، إن لم نقل كله، فلا يخلو مؤلف من مؤلفاته من الدراسات التطبيقية، وفي المقابل لا نجده ميالا إلى التنظير إلا قليلا، ولكن في بداية تحوله من النقد التقليدي إلى النقد الحداثي حتى لا نصنفه في منهج بعينه، فقد بدأ يلتفت في مقدمات كتبه إلى إثارة بعض القضايا النقدية والجمالية وبسط رأيه فيها [3] .

استعمل عبد المالك مرتاض التفكيكية في كتابه " ألف ليلة وليلة" 1995، " أ، ي" 1992، "تحليل الخطاب الودي" 1995، فقد استعمل مصطلح التشريحية إلى جانب التفكيكية في كتابه "أ، ي"، وقد انقلب على هذه الاختيارات الاصطلاحية الأولى، مفضلا عليها مصطلحه الجديد " التقويض" أو"نظرية التقويض" أو "التقويضية"[4] ولأنه استعار التشريحية كمرادف لمصطلح التفكيكية فمقارنة لقصيدة "أشجان يمانية "تنضوي في باب التفكيك، إن أحمد يوسف أنصف هذه الدراسة فمحمد عزام لم يرض بها وخيبت أفق توقعه لدا نجده يصدع بالقول أن مرتاض في كتابه" بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية"عام 1986، ما زاد على أن عالج قصيدة الشاعر اليماني عبد العزيز المقالح عبر مناقشة للعناصر التالية: خصائص البنية، الصورة الفلسفية، الحيز الشعري، الزمن الأدبي، الصوت والإيقاع، المعجم الفني، وهذه كلها عناصر فلسفية في النقد التقليدي لا الحداثي عند محمد عزام.

---

[1]- يوسف وغليسي: النقد الجزائزي المعاصر، ص ص: 139 -134 .
[2]- لبمرجع نفسه، ص153.
[3] -أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص ص: 170-171.
[4]- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر و التوزيع المحمدية، الجزائر، ط3، 2010، ص:184.

ويقول أيضا:كنا نتوقع أن يطلعنا الباحث على نظرية المنهج التشريعي الذي عنون به كتابه ويضيف أن مرتاض يغري القارئ بعناوين كتبه، فإذا ما قرأها القارئ الحداثي خاب أمله، لأنه لا يجد فيها ما كان يؤمله من نقد حداثي منهجي، إضافة إلى أن معظم كتبه تحمل عناوين فرعية تجمع بين منهجين نقديين، هما على الأغلب: السيميائية، والتشريحي" أو التفكيكي"، لكن مضمونه يخالف عنوانه تماما، فهو بعيد حتى عن التوفيق بين منهجين أو أكثر.

ويورد يوسف وغليسي أيضا بعض النماذج التي يرى أنها لاتصل إلى مصاف مؤلفات عبد المالك مرتاض في مجال التفكيكية نذكر منها: دراسة الأستاذ الطاهر رواينية بعنوان" الكتابة وإشكاليات المعنى قراءة في بنية التفكيك في رواية " تجربة في العشق" للطاهر وطار "وقد أفاد منها بعض الشيء من بعض المفاهيم التفكيكية " الكتابة، القراءة، التصدع السردى، التناص ..."، ودراسة الدكتورة "سليمان عشواتي" النظرية حول " التفكيكية وجذور الوعي التنظيري عند جال دريدا[1]

د- الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري:

يرى يوسف وغليسي بأن الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري ليس لها مقام يستهل البحث في جوانبه والتنقيب عن خصوصياته، وكل ما هو كائن مجرد محاولات متواضعة في كمها وكيفها، ويرى أنه توجد لمسات أسلوبية إلا عند عبد المالك مرتاض، وتتجلى بشكل ظاهر في أحد فصوله كتابه " الأمثال الشعبية الجزائرية" موسوم بـ "دراسة في أسلوبية الأمثال الشعبية الجزائرية"، عرض فيها باقتضاب لمفهوم الأسلوبية وتاريخها، ثم أردفها بجانب تطبيقي، وهي تعد أول دراسة أسلوبية في النقد الجزائري

ونجد أيضا عند الشاعر على ملاعي "عن شعرية السبعينات" بعض الملامح الأسلوبية في التجربة الشعرية الجزائرية خلال السبعينات[2].

5- مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية:

أ-تعدد المصطلحات الدالة عل مفهوم واحد:

«يمثل تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد خروجا على أسس بناء المصطلح ، كما يشكل هدرا لعدد وافر من الألفاظ التي يمكن استثمارها في الدلالة على مفاهيم جديدة هذا بالإضافة إلى ما ينتج عن ذلك من ضعف في التواصل بين العلماء»[3]، فالنقد العربي يستعمل

[1]- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، ص:163 .
[2]- المرجع نفسه: ص: 148.
[3]- منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية، جمعية كليات الآداب في الجامعات، ع2، م6، ص:205.

تسميات مختلفة للمصطلح الواحد...، ولعل من بعض هذه الأسباب التي أسهمت في تعدد تسميات المصطلح : غياب التحديد الدقيق و الواضح للمصطلح النقدي، وغياب الإطار النظري المصاحب و الثوابت المعرفية المطلقة[1]، ومن أمثلة ذلك:

- المصطلح اللاتيني poetics الأصل فقد ترجم إلى العربية على النحو التالي:

الشعرية، الإنشائية، الشاعرية، علم الأدب، الفن الإبداعي، فن النظم، فن الشعر، نظرية الشعر، بويطيقا، بوتيك.

- المصطلح اليوناني semion الأصل الذي ترجم إلى العربية على النحو التالي:

السيميولوجيا، السيميائية، علم العلامات، سيمياء، علم الإشارات، الدلائلية.

- المصطلح اللاتيني deviation الذي ترجم إلى العربية على النحو التالي:

الانحراف، العدول، الانزياح، الإزاحة، الغرابة، التغريب، الإغراب، الأصالة، المفارقة[2].

- المصطلح اللاتيني structuralismيقابله بالعربية البنيوية، البنوية، البنائية، الهيكلية، الشكلية.

- المصطلح اللاتيني semiotiqueيقابله بالعربية السيميائية، السميولوجيا، العلامية، علم الدلالة، علم السيمياء....

- المصطلح اللاتيني code يقابله بالعربية شفرة، نظام، قانون، سنن، وضع، اتفاق، كود.

- المصطلح اللاتينيenonciation يقابله بالعربية تلفظ، تحدث[3].

ب- إطلاق مصطلح واحد للدلالة على عدة أشياء:

« وهي ظاهرة منتشرة في الدراسات النقدية الحديثة، أدت إلى فوضى في الآراء النقدية وتنافر فيها وتضارب لأن الناقد يغرف من هنا ومن هناك، وتزاحم المصطلحات الروسية الانجليزية الفرنسية والألمانية من غير هدف لإظهار الإطلاع، وهذا لا يخدم العملية الإبداعية النقدية ولا يؤدي إلى تطورها، بل يحدث تغييرا سلبيا في مدلولات المصطلح النقدي»[4].ومن أمثلة ذلك:

---

[1]- انظر: مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص: 25.
[2]- انظر: أحمد ملحم: إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، مجلة أفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، س9، ع99، أفريل 2001، ص ص: 99- 100.
[3]-بشير ابرير: مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث، ص: 614.
[4]- منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص:502.

مصطلح الإجازة فهو:

« أن تتم مصراع غيرك، وهو: أن يكون الحرف الذي يلي حرف الراوي مضمونا ثم يكسر أو يفتح ويكون حرف الروي مقيدا، وهو: أن تكون القافية طاءا و الأخرى دالا»[1].

جـ الدمج العشوائي للمصطلحات:

لقد جاء دمج المصطلحات بطريقة عشوائية غير مستساغة، كمحاولة من النقاد لإخضاع الكلام العربي على النسق الغربي بطريقة تنفر منه الذات العربية وترفضه، لأن صياغة هذه المصطلحات لا تنسجم مع شعرية اللغة التي عرفها العرب مند القدم مثل:

زمانية- مكانية أو الزمكانية، السيرة الذاتية أو السير ذاتي، التحليل النفسي أو التحلينفسية[2].

د- تعدد جهات الوضع المصطلح:

فمجمع اللغة العربية بالقاهرة بعد أن حدد وسائل وضع المصطلح يعطي الأفضلية لوسيلتين:

- اللفظ العربي على المعرب القديم إلا إذا اشتهر المعرب.
- المصطلح العربي القديم على الجديد إلا إذا شاع الجديد.

وكلتا الوسيلتين يمكن تحقيقهما عن طريق الاشتقاق أو المجاز ولكنه يعد من باب الضرورة العملية اللجوء إلى الوسيلتين الآتيتين:

- إدخال ألفاظ أعجمية على طريقة العرب في تعريبهم.
- اللجوء إلى النحت.

والمجمع العلمي العراقي يتعصب للفظ العربي لدرجة أنه كان يختار اللفظ الغامض ويفضله على الواضح كالوسق على الحمولة، الإرقال على السرعة، الكظام على الحشو.

ولكنه رغم سلوكه هذا ودعوته إلى تجنب النحت والتعريب ما أمكن، نجذه يلجأ إلى التعريب كثيرا، والى اللصق أحيانا كما في اللانهائي، اللامنطقي، اللاشكلي.

ورغم نصحه باختيار المصطلح ذي اللفظ الواحد كان يستعمل بعض السوابق على وزن فعل كالفرط، والخلط، والسبق، واللحق، والبعد[3].

---

[1]- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص: 5.
[2]- منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص: 522.
[3]- انظر: أحمد مختار عمر: المصطلح الالسني العربي، مجلة عالم الفكر، م20، ع3، أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر 2010، ص: 14-15.

هـ-ضبابية منبع المصطلح النقدي:

« تعود هده الضبابية إلى آلية استنباط المصطلح من جذوره الغربية، وهي معضلة أصيب بها المصطلح النقدي»،[1] ويرجع ذلك إلى أن الباحث أو الناقد العربي استمد المفاهيم النقدية دفعة واحدة دون أن يعرف ويفهم مراحل الحركة النقدية الأجنبية وحيثياتها، متجاهلا نشأتها الطبيعية ومهتما بما يلاءم الإبداع الأدبي، بل إن كثير من المفاهيم النقدية التي أدخلت إلى الساحة النقدية العربية جاءت جاهزة قبل أن تنشأ الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها[2].

ومن الأمثلة الدالة عل ضبابية المصطلحات النقدية هي:

- مصطلح القصة في العربية مقابلا لثلاث مصطلحات انجليزية، ويعد هذا سمة دالة على غموض المصطلح وقلقه وعدم استقراره[3].

فالمصطلح النقدي تشوبه ضبابية وغموض، وذلك ما نراه من عدم التوافق، أو الانسجام بين المصطلح ومدلوله، وربما جاءت ضبابية المصطلح وغموضه من قبل المصطلح الأجنبي نفسه، وذلك أن بعض المصطلحات الأجنبية لم تحدد تحديدا دقيقا الأمر الذي ينعكس على المصطلح[4] .

و- التخلف الزمني في وضع المقابل العربي:

«إذ غالبا ما يفكر فيه بعد انقضاء زمن على تداول الناس للمصطلح الأجنبي بلفظه أو ابتداع مقابلات عربية له مرتجلة لم يحسن اختيارها، يقول الأخضر غزال مدير معهد الأبحاث والدراسات للتعريب في المغرب:

نضع المصطلحات في جميع الميادين بسرعة معدلها " 2500 " مصطلحا في السنة، بينما تضع فرنسا "5475" مصطلحا، ويبدع كل سنة ما يربو على" 7300" مصطلح جديد في جميع العلوم أي بمعدل " 20" مصطلحا كل يوم، والسبب في ذلك أنه لم يكن ثمة خطة لوضع المصطلح، ولم يكن ثمة مؤسسة أو جهاز مكلف يتتبع المصطلحات التي تنزل ساحة العلم والمعرفة والعمل على وضع مقابلات عربية لها، في وقت محدد أو ضمن جدول زمني»[5] .

---

[1]- منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص:217.

[2]- ميلود عبيد منقور: إشكالية المصطلح النقدي المصطلحات السيميائية نموذجا، مجلة التراث العربي، ع103، س26، دمشق، ص:86.

[3]-انظر: منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص: 217.

[4]- ناصر إبراهيم صالح النعيمي: المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة علوم إنسانية، س5، ع36، 2008، ص:6.

[5]- المرجع نفسه، ص:9.

ي- تابعية النقد العربي النقد الغربي:

تتبلور خطورة هذه التابعية النقدية في النهل من المصطلحات الغربية بطريقة عشوائية غير منظمة مما أدى إلى خلط واضح في مفاهيم المصطلحات وتضاربها، وغموض دلالاتها خاصة مصطلحات الحداثة وما بعد الحداثة، والنقد البنيوي، والنقد التكويني، والنقد التفكيكي....

وقد أدت هذه التبعية النقدية إلى اضطراب المصطلح وتكدسه داخل النصوص التي تحولت إلى عالم مغلق في وجه متلق[1].

6- أسباب مشكلات المصطلح النقدي:

أ- إشكالية الأصالة:

« المتجلية في الممارسات الثقافية وذلك حين نقل المصطلح أنتجته ثقافة معينة، ويستعمل في حقل معرفي أخر دون مراعاة خصائصها التي اكتسبتها ضمن حلقة الأصل، الأمر الذي يوجد مصطلحات ذوات مفاهيم تحيد عن المسافات الثقافية المخصصة لها.

ب- إشكالية المعاصرة:

المتجلية في الممارسات الثقافية الأكثر ترددا أو تنوعا على نقل المصطلح من ثقافة غربية إلى الثقافة العربية من دون مراعاة الخصائص التي تتميز بها»[2].

جـ- أسباب تعلق بالمنهج:

مع إيماننا بأهمية المنهج وضرورة الالتزام به ، إلا أننا نجد في عالمنا العربي اضطرابا وخلط ورؤية غير واضحة في كثير من المناهج التي يسير عليها علماؤنا، فالمنهجيات الموجودة حاليا لا تميز غالبا بين عناصر مختلفة فهي تخلط بين وسائل الوضع وتقنيات الترجمة ومناهج التوحيد والتنميط.

فغياب المنهج الواضح في وضع المصطلح أدى إلى كثير من النتائج السلبية التي تتسم بالاضطراب والفوضى وعدم الدقة[3].

وبهذا يمكن القول بأن وضع منهجية دقيقة لكل مصطلحين أمر لابد منه وجوده حتى يمكن أن تتصف عملية الاصطلاح عندنا بأنها عملية مبنية على أسس ومناهج سليمة.

---

[1]-انظر: منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص: 218.
2- موملاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص: 30.
[3]- إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، ص: 29.

د- تعدد اللغات الأجنبية: التي تستقي منها العربية مصطلحاتها حيث تستعمل الانجليزية لغة ثانية في بعض الأقطار العربية، والفرنسية في بعضها الأخر، فلكل لغة ألفاظها ومفاهيمها التي يفهمها أهلها، هذه الألفاظ تختلف من لغة إلى آخر، وهذه المفاهيم تختلف من أمة إلى آخر، ولهذا فإن كل هذه الأسباب تؤدي إلى ازدواجية وتعدد المصطلح[1].

هـ- الترجمة الحرفية:

من الأسباب الرئيسية التي خلفت هذه المشكلات الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي من اللغات الغربية إلى اللغة العربية، فالمترجم اقتصر دوره في عملية نقل المصطلح على النقل الحرفي بتحويل الكلمات والجمل الأجنبية إلى ما يعادلها في اللغة العربية مبتورة من سياقها، فالترجمة الحرفية تفقد المصطلح النقدي خصائصه الجوهرية، مما يجعل المصطلحات غير مألوفة للمتلقي العربي[2].

تعد ظاهرة الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي من أخطر الظواهر التي يعانيها المصطلح النقدي، لعدم وجود أسس ومناهج ومعايير واضحة يعتمدها المترجم في عملية ترجمة المصطلح الأصلي.

و-الجهود الفردية:

إن الجهود الفردية وعدم معرفة هذا المؤلف أو ذلك للعربية الفصحى يترتب عليه عدم مقدرته على وضع المصطلح الفصيح المناسب لهذا المفهوم أو ذلك، وقد يلجا هذا المؤلف إلى لهجته فيأخذ المقابل منها، وإذا اضطر المؤلف إلى استعمال مقابل للمصطلح من لهجته الإقليمية، فإن مؤلفا آخر يضطر إلى استعمال مقابل للمصطلح نفسه من لهجته الإقليمية كذلك، وقد يضطر ثالث ورابع، وينتج عن ذلك الاضطراب وجود مترادفات للمصطلح الواحد[3].

ي- غياب النظرية النقدية العربية:

ساهم غياب النظرية النقدية العربية في إعاقة حركة تطور النقد العربي وازدهاره، لأنه أصبح عاجزا عن تخطي أزمات المصطلح النقدي ودراسته عبر تاريخه الطويل، مما دفع النقاد لنقل المصطلحات النقدية جاهزة من نظريات النقد الغربي بطريقة حرفية عشوائية

[1]- سليمان حسيكي: المصطلح في اللغة العربية المعاصرة، مقال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، 2013، ص:6.
[2]- انظر: منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص: 220.
[3]- انظر: إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه: ص: 34.

لتجنبهم بذل المزيد من الجهد في صناعة المصطلح، ونتج عن ذلك الكثير من الفوضى والخلط في المصطلح ومن تم الاضطراب في الاستخدام والتداول[1].

ن -«اختلاف الأوربيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو مذهبهم الأدبي والنقدي، ويتجلى ذلك في مصطلح (الصورة) فهي عند العرب غير عند الغربيين، وهي عند الرومانسيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية، وعند الرمزيين تنقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطني، وعند السرياليين تعني بالدلالة النفسية، وهي عند غيرهم رسم قوامه الكلمات، وهي إعادة إنتاج عقلية ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية عابرة ليست بالضرورة بصرية.

ولهذا كيف يفهم العربي هذا التفاوت إن لم يفهم ما لروح الأدبية التي كانت سائدة حين ظهرت ألوان تلك الصورة»[2].

ل- غياب المؤسسات العلمية المسؤولة:

يبدو أن ما يعانيه المصطلح النقدي من مشكلات علي مستويي الدال والمدلول، يعود إلى غياب مؤسسات علمية مسؤولة، وقادرة على تنسيق مختلف الجهود المبذولة، سواء في المغرب العربي أو المشرق وفرض احترامها لتجاوز الضعف البارز والحاصل في أداء المؤسسات الحالية والمتمثلة في الجامعات ومكتب تنسيق التعريب و المجامع اللغوية والجهود الفردية، ولعل إنشاء مثل هذه المؤسسات العلمية قد تعمل على التخلص من الاضطراب الذي يعانيه، والفوضى التي تجتاح الممارسات النقدية[3].

نستنتج مم سبق بأن اضطراب المصطلح يعود إلى تعدد المناهج المتبعة في اصطناعه، فمن يصوغه بالاعتماد على الترجمة، ومن يعربه، وآخرون يعتمدون على الاشتقاق والتوليد أو النحت، كما يرجع آخرون إلى التراث العربي لإحياء المصطلحات منه، وهذا بطبيعة الحال يجعل اللغة العربية تعج بالمصطلحات

هذا بالإضافة إلى عدم استخدام مناهج واضحة في نقل المعلومات وترجمتها والتسرع في نقل كل ما يأتي به الغرب من الأمور التي لها تأثير سلبي في اللغة المنقول منها والمنقول إليها، وأيضا الاعتماد على الجهود الفردية، وعدم الاهتمام بما تنص عليه المجامع.

[1]- انظر: منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص:227.
[2]- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص: 10.
[3]- انظر: منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي: ص:228 .

الفصل الثالث: المصطلحات النقدية عند أحمد يوسف

1- الأدبية
2- الإدراك
3- الاستبدال
4- الاستعارة
5- الاستقراء
6- الأسلوب
7- الإشارة
8- الاعتباطية
9-الانزياح
10- الإيقونة
11- البراغماتية
12 - البنية
13- التأويل
14 – التشاكل
15- التقطيع
16- التلفظ
17- التناص
18- التيمة
19- الحوارية

20-الخطـاب
21 - الدال
22- الذاتيـة
23- الرمـز
24- السيـاق
25- السيميوزيـس
26- الشاعريـة
27- الشعريـة
28- العلامـة
29- الفضـاء
30- القافيـة
31- القـراءة
32- القرينـة
33- القصيـدة
34- اللسـان
35- اللغـة الواصفـة

36- المـؤول

37- الماثـول

38- المحايثـة

39- المدلـول

40- المربع السيميـائي

41- المرجـع

42- الملفـوظ

43- النسـق

44- النـص

45- الهيرمينوطيقـا

اشتملت مدونة أحمد يوسف على العديد من المصطلاحات النقدية، وكانت أغلبها مصطلحات سيميائية لأنه يدرس المنهج السيميائي بالدرجة الأولي، وهذه المصطلحات هي:

1- الأدبية: littérarité

دخل هذا المصطلح دائرة النقد البنيوي في السبعينيات من القرن العشرين كجواب عن السؤال التقليدي ما الأدب؟ وكان رومان جاكبسون قد سبق إلى استخدامه[1].

تعرف الأدبية في النظرية السيميائية لأدب بكونها « تسمح بتمييز نص أدبي، بالنسبة للنصوص غير الأدبية، وهي ما هو خالص في الأدب، أي ما هو شاعري مند بدايته »[2].

وعرفه عبد السلام المسدي بأنه « لفظ يطلق على مابه بتحول الكلام من خطاب عادي إلى ممارسة فنية إبداعية، إذ يختص هذا المصطلح أحيانا بصفة علمية فيطلق على وجه من المعرفة الإنسانية قد تتبلور يوما و يكون موضوعه علم الأدب، ومدار هذا العلم الافتراضي تحديد هوية الخطاب الأدبي في بغيته و وضيفته مما يبرز النواميس المجردة التي تشترك فيها كل الآثار الأدبية، فتكون نسبة الأدبية إلى الأدب كنسبة اللغة إلى الكلام في نظرية دوسوسير »[3].

وتعرف أيضا بأنها« طابع ما هو خالص في الأدب، أي ما هو شاعري، منذ بدايته »[4].

يفهم من هذه التعريفات أن مصطلح الأدبية يخص النصوص الأدبية وحدها .

ترجم أحمد يوسف المصطلح الأجنبي بالأدبية، فهي عنده تتجلى وحدتها في النص بوصفه نظاما.ومن جهة أخري يرى بأن الوعي النقدي القديم أضفى عليها هالة الميتافيزيقية انجر عنها شيوع الأحكام العامة, فهي لا تكمن في الأشياء دانها، وإنما في العلاقات التي تقوم بينها.[5]

2- الإدراك: perception

وردفي "معجم التعريفات" ثلاثة تعريفات للإدراك وهي:

«1 - إحاطة الشيء بكماله.

2-حصول الصورة عند النفس الناطقة.

---

[1]-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر،لبنان، ط1،2002، ص: 14.
[2]-المرجع نفسه، ص: 32.
[3]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب ،ط3 ،ص: 132.
[4]-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرون المتحدين، الجمهورية التونسية، ط3، 1986، ص:80 ..
[5]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص ص ص: 274 - 305-770.

3- تمثيل حقيقة الشيء وحده من غير حكم عليه بنفي أو إثبات، ويسمى تصورا ومع الحكم بأحدهما يسمى تصديقا »[1].

أما أحمد يوسف فعرف الإدراك بأنه « ضرب من القراءة الطبيعية، فهي علامات قابلة للتواصل كما يسميها "هردر"، وتقدم على أنها تمثيل دائم يستدعي التأويل»[2].

3- الاستبدال:paradigme

الاستبدال هو مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام، و مجموعة تلك الألفاظ القائمة على الرصيد المعجمي للمتكلم و التي لها طواعية الاستبدال فيما بينها تقوم بينها علاقات من قابلية الاستعاض تسمى العلاقات الاستبدالية[3] .

إن الاستبدال يعني تقليديا « الإشارة إلى مسودة التأمل، أو تشديد الكلمات »[4].

يعرف الاستبدال أيضا بأنه « مجموعة من الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام و مجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم و التي لها طواعية الاستبدال فيما بينها »[5].

استعمل أحمد يوسف مصطلح الاستبدال في مواطن متعددة في كتابه السيميائيات الواصفة، لكنه لم يعرفه ولم يشرحه.

4- الاستعارة: Metaphere

« الاستعارة لون من ألوان التعبير المجازي يقوم على استعارة لفظة لتؤدي معنى لفظة أخرى أو استعارة صفة أو أكثر من الصفات التي عرف بها شيء لشيء أخر ليست هذه الصفات من طبيعته، وهي تتضمن تماثلا يطابق شيئا من الخيال بأخر »[6].

تعتبر الاستعارة من غير المألوف(ويعرف في الأدب المشبه) بالحديث عن المألوف (المشبه به)، أما بلغة سيميائية. فهي تتألف من مدلول يعمل كدال يرجع إلى مدلول أخر، فإذا

[1]- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص: 15.
[2]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 93.
[3]-عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص ص: 138-139 .
[4]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط1، 1985، ص: 47.
[5]- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي إنجليزي فرنسي ،دار الحكمة ،الجزائر،ط 1، 2000، ص: 126.
[6]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية: ص: 21.

كانت الاستعارات في ظاهرها لا تهتم بالتشابه الحرفي أو التعيني، يمكن اعتبارها رمزية أو أيقونية على حد سواء [1]

يفهم من هذا التعريف بأن الاستعارة تعبير مجازي خيالي، فهي تتألف من المدلول الذي يعمل كدال، بالإضافة إلى أنه يمكن اعتبارها رمزية أو أيقونية.

تناول أحمد يوسف مصطلح الاستعارة لكنه لم يعرفه ولم يشرحه.

5- الاستقراء: induction

الاستقراء هو« المنهج الذي يعتمد الانطلاق من الأجزاء فيتتبع الأحداث و الظواهر المشتتة محاولا جمع ما تألفه منها حتى ينتهي إلى خصائص مشتركة فيقرر حكما عاما أو قضية موحدة. ويقابله الاستنتاج وهو منهج أكثر صرامة إذ يعتمد على القضايا المبسوطة ليحدث بينها تسلسلا منطقيا يفضي إلى جزم عقلاني »[2].

وجاء في معجم التعريفات تعريف الاستقراء بأنه « الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته، وإنما قال: في أكثر جزئياته، لأن الحكم لو كان في جميع جزئياته لم يكن استقراء ،بل قياسيا مقسما ويسمى هذا استقراء، لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات كقولنا: "كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ"، لأن الإنسان والبهائم والسباع كذلك، وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين لجواز وجود جزئي لم يستقرأ، ويكون حكمه مخالفا لما استقرئ كالتمساح، فإنه يحرك فكه الأعلى عند المضغ »[3].

ويعرف أيضا بأنه « شكل من الاستدلال ينتقل من الخاص إلى العام، ويحاول الاستقراء أن يؤسس حقيقة عامة ابتداء من ملاحظة وقائع محددة، وتصل الطريقة الاستقرائية من عدد كاف من هذه الوقائع أو الجزئيات إلى مبدأ ونتيجة »[4].

إن الروائي يقدم عددا كبير من الوقائع أو الأحداث أو الحقائق الجزئية، عن أفكار وأفعال وأقوال لشخصيات معينة، وبفضل هذه الحقائق الجزئية يستطيع المؤلف و القارئ أن يستقرء أفكارا ومفهومات عامة عن تلك الأقوال و الأفعال و الشخصيات وصفاتها المميزة[5].

ويعني الاستقراء أيضا بأنه « سلسلة عمليات، يتم عبر الوصف أو تكون نمطا ما، كما تقوم على العبور من مكون نحو طبقة ما، ومن اقتراح خاص إلى اقتراح عام »[6].

---

[1]- دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، تر: طلال وهيبة، بيروت، ط1، ص: 43.
[2]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص: 187.
[3]- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص ص: 18-19
[4]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية: ص ص: 22-23.
[5]- انظر: المرجع نفسه، ص: 23.
[6]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 176.

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح لكنه لم يعرفه.

6- الأسلوب : Style

عرف رولان بارت الأسلوب بأنه « شيء الكاتب، هو روعته وسجنه، إنه عزلته...الأسلوب صوت مزخرف يزين لحما مجهولا وسريا... الأسلوب ما هو إلا استعارة، أي معادلة مابين البلية الأدبية والبنية اللحمية للكاتب...والأسلوب هو دائما سر. إلا أن المنحدر الصامت لوجعه لا يعود إلى الطبيعة المتحركة والتأجيلية باستمرار للغة، إن سره هو ذكرى مغلقة داخل جسد الكتب»[1].

وعرف الأسلوب أيضا بأنه:

- « طريقة وضع الأفكار في كلمات.
- نمط له خصوصيته في الصياغة والتعبير في لغة الكتابة أو لغة الحديث.
- الخصائص المميزة لنص أدبي والمتعلقة بشكل التعبير أكثر من تعلقها بالفكرة التي يقوم النص الأدبي بتوصيلها»[2].

يفهم من تعريف بارت للأسلوب بأنه التأثير الخاص لشخصية الكاتب الفنية في المادة التي يتناولها، وبالإضافة إلى أنه قد شبه الأسلوب بالاستعارة وصفه بأنه صوت مزخرف.

أما الفيلسوف الرياضي "ألفرد نورت ويمتد" فقد عرف الأسلوب بأنه « التفكير متخذ الشكل اللغة »[3].

كما عرفه أيضا "سانت بيف" « هو الرجل نفسه »[4].

يعرف أيضا بأنه: « طريقة عمل، ووسيلة تعبير عن الفكر، بواسطة الكلمات والتركيبات»[5].

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح لكنه لم يعرفه، وإنما أورد في كتابه القراءة النسقية تعريف رولان بارت.

7- الإشارة: signe

لقد ورد في كتاب" المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" بأن قدامة من أوائل الذين رغبوا في تحديد مفهوم المصطلح النقدي" الإشارة" فهي عنده " اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة باللحمة الدالة ".

---

[1]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 388.
[2]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص: 27.
[3]- المرجع نفسه، ص28.
[4]- المرجع نفسه، ص28.
[5]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص:114.

أما عند العسكري فهي: " أن يكون اللفظ القليل مشار له إلى معاني كثيرة بإيماء إليها ولمحة تدل عليها " ومثاله قول الناس" لو رأيت عليا بين الصفين". فيه حذف وإشارة إلى معان كثيرة .

وعند ابن رشيق القيرواني " من غرائب الشعر و ملحمه، وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط الحاذق الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه "[1].

وجاء في" قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" تعريف الإشارة بأنها: « بعد من الأبعاد الأساسية للمربع السيميائي الذي يضم بواسطة علاقة التضمن عنصرا من عناصر محور التضاد مع نقيض العنصر الأخر المضاد، وتوجد نوعان من الإشارات الإشارة لإيجابية" س1-س2" والإشارة السلبية "س2- س1" »[2].

أما الجرجاني فالإشارة عنده « الثابت بنفس الصيغة غير أن يسبق له الكلام »[3].

هذا عند العرب، أما تعريف الإشارة عند الغرب فيعرفها دي سوسير بأنها كيان مزدوج، يتكون من دال هو "الصورة الصوتية" ومدلول هو "المفهوم" ، وعند بيرس الإشارة هي شيء ما يشير إلى شيء سواه عند شخص ما في ناحية و صفة معينة. وللإشارة عند بيرس موضوع تشير إليه، ومؤوله تولدها في ذهن المؤول، وأساس يقوم عليه التأويل، وتؤدي الأسس المختلفة إلى ثلاثة أنواع من الإشارة: الأيقونة، الرمز، المؤشر، وقد عدل إتباع دي سوسير من فكرتي الدال والمدلول [4].

تعرف الإشارة أيضا بأنها « وحدة ذات معنى تفسر على أنها تنوب عن شيء أخر، فهي توجد في الشكل المحسوس للكلمات والصور والأصوات والأفعال والموجودات »[5].

تناول أحمد يوسف مصطلح الإشارة لكنه لم يعرفه.

[1]- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص: 38.
[2]- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص: 55.
[3]- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، ص: 29.
[4]- روبرت شولز: السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص: 242.
[5]- دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ص: 434.

8- الاعتباطية:

« تعرف الاعتباطية بعرفيتها، لأنها تقوم على عرف اجتماعي لا على علاقة طبيعية مثل العلامة المثلثة الصفراء، بنقطة في أسفلها، والتي تعلن عن أسبقية المرور.

وهي ترادف العرف عند "دي سوسير"، كما تميز العلاقة بين الدال والمدلول في العلامة»[1].

نستنتج من هذا التعريف أن العلاقة بين الدال والمدلول هي اعتباطية من وجهة نظر دي سوسير، وليست ضرورية ولاجوهرية، أو طبيعية.

استعمل أحمد يوسف هذا المصطلح في مدونته عدة مرات، لكنه لم يعرفه ولم يشرحه.

9-الانزياح: Ecart

يرى عبد السلام المسدي أنه مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره لذلك لم يرض به كثير من رواد اللسانيات و الأسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه، فقد أطلق عليه عبد السلام المسدي مصطلح "العدول" وهي لفظة عربية استعملها البلاغيون[2].

أما رومان جاكبسون فقد حاول تدقيق مفهوم الانزياح فسماه "خيبة الانتظار" من باب تسمية الشيء بما يتولد عنه، وعبارة جاكبسون الانجليزية هي ..... وهو ما يعني حرفيا: تلهف قد خاب وترجمت العبارة إلى الفرنسية ب بالانتظار الذي خاب[3].

عرب أحمد يوسف المصطلح الأجنبي بالانزياح، فهو عنده « السمة المميزة لبنية اللغة الشعرية، ذلك لأنه لا وجود لشعر خال من الانزياح كما أنه لا وجود لانزياح خارج الشعر»[4]، فهو يعد تسمية أخري للتوتر والتضاد وخلق الفجوة عنده[5].

10- الإيقونة:icone

الأيقونة « علامات يتحقق وجودها بالفعل، وتنشأ بينها وبين موضوعها علاقة مشابهة حسية »[6].

---

[1]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصر، ص: 146.
[2]- انظر: عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، ص ص: 162-163.
[3]- المرجع نفسه، ص: 164.
[4]- أنظر: أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 284
[5]- المرجع نفسه، ص: 308.
[6]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 93.

وقد وردت في معجم السميائيات تعريف الإيقونة على أنها « حصيلة مجموعة من الإجراءات الخطابية التي تستند إلى التصور»[1]، وتكون أية إشارة في نظرية بيرس من الإشارات إيقونية حتى تدل على ما تدل عليه بفضل التشابه أو التماثل بين الإشارة وما تشير إليه[2]، وحدد بورس ثلاثة أنواع من الإيقونات:

الصورة التي ترتكز على المشابهة بين الكيفيات البسيطة بين وحدتين بينهما علاقة، والرسوم البيانية التي تتأسس على المشابهة بين العلاقات الداخلية بين الوحدات المعنية، والاستعارات التي تمثل الطبيعة التمثيلية[3]. ورد في كتاب" سعيد بنكراد السيميائيات والتؤيل" تعريف الإيقونة بأنها « علامة تحليل على الموضوع لموجب الخصائص التي يمتلكها هذا الموضوع سواء كان هذا الموضوع موجود، أو غير موجود»[4].

أما في تصور شارل موريس فهي « علامة تملك بعض خصائص الشئ الممثل »[5]. ترجم أحمد يوسف المصطلح الأجنبيicone بالإيقونة « أخدت الإيقونة صبغة دينية حينما صارت تشير إلى طلاء ديني خالص للكنيسة في الشرق، فقد اهتم بها علماء الأنثروبولوجية الثقافية ووفق عليها الفيولوجيون وعلماء الآثار »[6]، فقد عرفها أحمد يوسف « ضرب من العلامات التي تتفرد بخصيصية التعليل التي تستند إلى عامل المشابهة الناتجة عن نظام التقطيع غير المتماثل»، وعرفها أيضا بأنها «كيانات عقلية أو صورة فكرية خالصة ماثلة في الذهن »[7].وهذا يعني بأن الأيقونة عند أحمد يوسف هي علامة.

11- البراغماتية: pragmatique

ترجم إبراهيم فتحي المصطلح الأجنبي إلى البراجماتية، و هي« حركة فلسفية سوقية تؤكد النتائج العلمية، وهي تشد النبر على المنفعة و النزعة العلمية لا الحقيقية الموضوعية، ومن أبرز دعاة البراغماتية التي تعني باليونانية الفعل أو العمل الفيلسوف و عالم النفس الأمريكي "وليم جيمس" الذي يقول إن معنى مفهوم ما بأكمله يعبر عن نفسه في نتائجه العلمية، وهي نتائج إما أن تأخذ شكل سلوك يوصى به أو شكل خبرة يمكن أن نتوقعها و يذهب "جون ديوي و جيمس" و غيرهم من البراغماتية إلى أن الحياة أي النجاح المادي أكثر أهمية من التفكير المنطقي، وإلى أن الفكر ينبغي أن يهدف لا إلى اكتشاف ما يسمى حقائق نهائية بل إلى إشباع الحاجات العملية الفردية المباشرة »[8].

---

[1]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص: 79.
[2]- روبرت شولز: السيمياء والتأويل، ص: 242.
[3]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 93.
[4]- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش س بورس، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، ص: 116.
[5]- روبرت شولز: السيمياء والتأويل، ص: 102.
[6]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 92.
[7]- المرجع نفسه، ص: 93.
[8]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص: 68.

ويرى" ساندر زبيرس" أن معيار صدق الفكرة أو الرأي هو النتيجة العملية التي تترتب عليها من حيث كونها مفيدة أو مضرة[1].

حدد موريس البراغماتية في جزء من السيميولوجيا، التي تدرس العلاقة بين العلامة و استعمالاتها. إذ يرى أحمد يوسف أن براغماتية بورس ذات أصول سقراطية و أرسطية و رواقية و سكرتية كما أنها لا تتنكر لأسس الكانطية القائمة علا الفعل والعمل و انتقالها من نقد العقل الخالص إلى نقد العقل العملي ثم إلى نقد ملكة الحكم. ويرى أيضا أحمد يوسف أن موريس استعار مصطلح البراغماتية عن كانط الذي ميز في أثناء مدارسته لميتافيزيقا الأخلاق التي كان يرى أن قوانينها قبلية بين مصطلحي عملي وبراغماتي[2].

حدد بورس أسس البراغماتية في ثلاثة مبادئ وهي: الافتراض، الإجراء، التجريب.

تناول أحمد يوسف مصطلح البراغماتية، لكنه لم يعرفه وإنما تطرق إلى الأسس التي تقوم عليها عند بورس وهي:

1- **افتراضية:** أي إلحاحه على أن نضع الجمل المفردة بشكل جمل افتراضية قبل أن تكون في وسعنا اكتشاف معانيها الذرائعية.

2- **عمليته:** أي إلحاحه على أن يرد في جملة فعل الشرط إذا ذكر لعملية يقوم بها المرء،لشيء يختبره المرء .

3- **تجريبيته:** أي إلحاحه على أن يرد في جملة جواب الشرط فإن ذكر لشيء يختبر ويلحظ من قبل المختبر بعد توفر شروط الاختبار[3].

12- البنية: Struture

« ورد في كتاب أحمد يوسف القراءة النقسية مفهوم البنية من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

من الناحية اللغوية فإن البنية هي البنيان أو أهمية البناء، وفي ذلك يلتقى المعجم العربي مع المعجم الفرنسي لاروس في هذه الدلالة العينية، كما أن كلمة البنية لم ترد في القرآن الكريم بهذه الصيغة، وإنما وردت بصيغة البناء قوله تعالي:" الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء" البقرة 22، وكذلك في سورة غافر 64، ووردت بصيغة بنيان في قوله تعالى:" فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم..." الكهف 21، وكذلك في سورة الصافات27، والبنيات عندهم واحد لا جمع له كما وردت في المفردات في غريب القرآن للراغب

[1]- مجدي وهيبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984، ص: 77.
[2]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 48.
[3]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 147.

الأصفهاني كلمة البنية " بفتح الباء وكسر النون وفتح الياء المشددة " وهي ما يعبر لها عن بيت الله» [1].

يقول صاحب تاج العروس، والبنية كغنية الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبنى يقال لاورب هذه البنية وعلى الرغم من أن مصطلح البنية يرد بالكسر والضم إلا أن محمد مرتضي الزبيدي يجعلنا نفضل البنية بالضم على البنية بالكسر، ذلك لأنه أشار إلى رأي طريف. فيه ما يتناسب مع المقام الذي نحن فيه ويجعلون البنية بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني والمجردات، وحملوا عليه قول الحطيئة، قالوا الرواية فيه بالضم، وبيت الحطيئة المشار إليه ما أنشده الفارسي.

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا[2].

أما أحمد مطلوب فقد أورد في كتابه "معجم المصطلحات النقد العربي القديم "مفهوم البنية على أن: « بنية الكلام: صياغته ووضع ألفاضه ورصف عبارته، وإلى ذلك ذهب قدامة فقال: بنية الشعر إنما هو السجع والتقفيه فكلما كان الشعر أكبر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر وقال فبنية هذا الشعر على أن ألفاظه مع قصرها قد أشير بها إلى معان طوال »[3].

أما معجم لاروس قدم مفردات عديدة لها منها: البناء، المؤسسة، التلاحم، الشكل أو الصوت، التنظيم.

هذا من ناحية المعجمية، أما من الناحية اللسانية فإن مصطلح البنية نشأ في الخطاب الألسني المعاصر بدءا من "دوسوسير" ومرورا بحلقة براغ "ياكبسون" و"تروبتزكوي" وحلقة كوبنهاجن إلى أخر المدارس اللسانية المعاصرة .[4]

أما يامسليف عرفها بأنها "كيان مستقل من العلاقات الداخلية أو ذات ارتباطات جوانية"، وفي استعمالات الفلاسفة تدل على ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء، أما في أدبيات الدرس السوسيولوجي تقابل في الغالب بمفهوم المصادقة وتشير إلى العناصر الثابتة لنظام معين مقابل عناصره المتغيرة ... يستعمل مفهوم البنية بشيء من التردد لتمييز الأساسي من الثانوي، والجوهوري من غير الجوهري، والأصلي من المشتق ... وفي أوضاع أخرى تكون كلمة بنية مرادفة عمليا للتوزيع بالمعنى الإحصائي للكلمة.... يمكن أن يظهر مفهوم البنية مترابطا مع مفهوم النظام إذا اعتبرنا أن النظام هو عمل العناصر ذات التبعية المتبادلة.

---

[1]- أحمد يوسف: القراءة النفسية، ص: 219.
[2]- المرجع نفسه، ص: 219
[3]- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص: 130.
[4]- أحمد يوسف: القراءة النسقية: ص: 219.

وفي الحقل الأدبي حسب "رانسوك" تشكل الأثر الأدبي إلى جانب عناصر النسج أو السبك[1]

أما اللسانيات البنيوية وقد عرفت البنية بأنها نسق من العلاقات الباطنية تتصف بخصائص أجملها جون بياجي فيما يلي[2]:

أ- الكلمة: totalite

وهي نسق مجرد قالت به المدرسة الحشطالتية يقوم باختزال مظاهر التنوع الحسي للظواهر.

ب- التحولات: transforations

يمكن أن يحيل مفهوم التحول بصفة إجمالية إلى الترابط أو التضايف، ولقد اصطنعه ليفى ستراوس في دراسته ....ذلك لأن البنية في تحول مستمر، وتغير يستجيب للقوانين الداخلية للنسق، ولا يلتفت إلى التأثيرات الخارجية، وهذا يعني أن البنية لا تعرف الثبات، إنما هي دائمة التغير والتحويل، إذن في استطاعتها توليد العديد من البني الداخلية[3].

جـ - التنظيم الذاتي: autore glage

الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفظا ذاتيا، ينطق من داخل البينة ذاتها، لا من خارج حدودها[4].

هذا عند الغرب، أما عند العرب فإننا نجد مفهوم البنية اقترن بعدة مصطلحات نذكر منها:

تركيب - البنية: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث.

هيكل- بنية لذي عبد السلام المسدي.

البناء- التركيب لدى محمد غنابي.

الهيكل لدى حسين الواد [5].

---

[1]- أنظر: المرجع السابق، ص ص: 219- 220 .
[2]- أنظر: المرجع نفسه، ص ص: 224-225.
[3]- المرجع نفسه، ص: 233.
[4]- المرجع نفسه، ص: 233.
[5]- صلاح فضل: نظريات معاصرة، مهرجان القراءة للجميع ،مكتبة الأسرة للجميع ،مصر، دط، 1998 ،ص: 110.

أما لطفي اليوسفي فقد استعمل الشكل مرادف لمصطلح البنية إذ يقول: « إننا سوف نستعمل مصطلح البنية أو الشكل »[1].

أما البنية عند أحمد يوسف فهي « مفهوما مجردا يقوم على أساس نسق من العلاقات الداخلية، تكون للكلية فيها سلطان على الأجزاء التي تتحكم فيها القوانين، خاصة التي لا تدركها في الغالب إلا القراءات الشغوفة بالبحث عن تجليات الانتظام الذاتي لوحدات البنية الداخلية »[2].

نفهم من تعريف أحمد يوسف بأن البنية عبارة عن شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على وحده والكل.

13- التأويل:interprétation

يستعمل مفهوم التأويل في السيميائية بمعنيين مختلفين، يرتبطان بفرضية الأسلوب الذي يحيل إليه ضمنيا أو مباشرة، أي الشكل و المضمون، فهو يعتمد على تفسير النص، و بحث معناه، وتخريج قواعده وترجمتها إلى لغة ثانية و ثالثة.[3]

ويعرف التأويل أيضا بأنه:

«1- إعطاء معنى معين لنص ما، كما هي الحال في استنباط المعنى من قصة أو قصيدة رمزية مثلا.

2- إعطاء معنى لحدث أو قول لا تبدو فيه هذه الدلالة لأول وهلة، ويكون مثلا في التأويلات السياسية »[4].

وجاء عند ابن منظور « أول الكلام و تأوله: بره و قدره و أوله و تأويله: فسره، و قوله عز و جل: ولم يأتهم تأويله، أي لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه »[5].

كما ورد في أساس البلاغة « أول القران و تأوله، وهذا متناول حسن: لطيف التأويل جدا، قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه :

نحن ضربناكم على تنز لله فاليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهم عن مقيلة ويذهل الخليل عن خليله »[6]

---

[1]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 232.
[2]- المرجع نفسه، ص: 229.
[3]- أنظر: سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 43.
[4]- مجدي وهيبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص: 86.
[5]- ابن منظور: لسان العرب، ج1، ط3، 2004، ص: 193.
[6]- الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، 1998، ص: 39.

وورد في معجم التعريفات تعريف التأويل بأنه:

« صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب و السنة مثل قوله تعالى :" يخرج الحي من الميت "، إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا ».[1]

أما التأويل عند أحمد يوسف هو« كشف ما انغلق من المعنى »[2]. فهو يضفي على سيرورة الدلالات المفتوحة خصيصة الضرورة، فهناك من الوقائع التي لا تستمد وجودها إلا من نشاط التأويل الذي يمتلك القدرة على إنتاج المعنى بفعل قوة الاستدلال[3]. وقد تعددت مصطلحاته مثل: التفسير، التعليق، الشرح، القراءة، النقد، لكن أحمد يوسف يرى بأن هذه المصطلحات مفاهيم متباينة وذلك سواء أكان في التراث القديم أو الجديد[4].

يفهم من تعريف أحمد يوسف للتأويل أنه يعمل على تحليل النصوص و تفسير المعنى، أي أنه يقوم بكشف و توضيح ما هو غامض، فالتأويل إذا هو التفسير والشرح، أي أنه يفسر ما في نص من غموض بحيث يبدو واضحا جليا.

14 - التشاكل:isomorphism

« إن التشاكل في المفهوم السيميائي الغربي آت من أصل الوضع من جذرين يونانيين، احدهما isos ومعناه يساوي أو مساوي و الأخر هوtopos ومعناه المكان ... وقد جمعت كل الدراسات الغربية والعربية الحديث أن مصطلح التشاكل وارد عن "جوليان غريماس" فهو أول من نقل مفهوم التشاكل من ميدان الفيزياء إلى ميدان اللسانيات، وقد شاع هذا المصطلح بعدما نقله غريماس إلى ميدان الدراسات اللغوية شيوعا كبيرا بين كل الدارسين »[5].

يعرف غريماس التشاكل بأنه « مجموعة متراكمة من المقولات المعنوية أي المقومات التي تجعل قراءة متشاكلة للحكاية، كما نتجت عن قراءات جزئية للأقوال بعد حل إبهامها، هذا الحل نفسه موجه بالبحث عن القراءة المنسجمة »[6]. إن التشاكل من وجهة نظر غريماس يعني حفظ تشاكل المعني وذلك لأنه عبر عنه بالمقولات المعنوية، كما أنه اقتصر على الحكاية.

[1]-الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص: 46.
[2]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 118.
[3]- المرجع نفسه، ص: 151.
[4]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 276.
[5]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص ص: 235-236.
[6]- المرجع نفسه، ص: 237.

أما رستي فيعرفه بأنه: «كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت »[1].أي أن مفهوم التشاكل في نظر راستي لا يحصل إلا من خلال تعدد وتكرار للوحدات اللغوية المختلفة.

وأما جماعة m فقد حددت مفهوم التشاكل بأنه: « تكرار مقنن لوحدات الدال نفسها ظاهرة أو غير طاهرة، صوتية أو كتابية أو تكرار لنفس البنيات التركيبية عميقة أو سطحية على مدى امتداد قول »[2].أي أن التشاكل عندهم يتجلي في تكرار وتعدد وحدات الدال مهما كان، وأيضا بتعدد البنيات التركيبة.

هذا عند الغرب، أما عند العرب فقد عرف مصطلح التشاكل كباقي المصطلحات الأخرى اختلافا بين النقاد في ترجمته وتعريفه، إذ يرى محمد مفتاح أن التشاكل هو« تنمية لنواة معنوية سلبيا أو ايجابيا بإركام قسري أو احتياري لعناصر صوتية ومعجمية، وتركيبة، ومعنوية، وتداولية، ضمانا لانسجام الرسالة»[3].

أما عبد المالك مرتاض فعرفه بأنه « تشابك لعلاقات دلالية عبر وحدة ألسنية إما بالتكرار، أو التماثل أو التعارض سطحا، وعمقا، وسلبا وإيجابا»[4].

إن مصطلح التشاكل يستعمل للإشارة إلى التطابق أو التوازي أو التشابه في المميزات أو الخصائص بين بنيتين مختلفتين، وعناصر بنائية وذلك في مستويين مختلفين وداخل البنية نفسها[5].

عرب أحمد يوسف المصطلح الأجنبي بالمقابل العربي "التشاكل"، لكنه لم يعرفه ولم يشرحه.

15- التقطيع: découpage

يعبر مصطلح التقطيع عن طريقة تجزيء، نص أدبي ما إلى مقاطع وهي عملية يتم عبر المحور السانتاغماتي[6].

وجاء في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي تعريف مصطلح التقطيع بأنه « تجزيء النص إلى مقطوعات نصية، وتتم هذه العملية على المحور النظمي »[7].

يتبين من خلال هدين التعريفين دور التقطيع المتمثل في تقسيم النص إلي مقاطع أو مقطوعات.أي أنه يقوم بتقسيم النص غالى مقاطع، وذلك عبر المحور النظمي.

---

[1]- المرجع السابق، ص: 238.
[2]- المرجع نفسه، ص: 238.
[3]- المرجع نفسه، ص: 240.
[4]- المرجع نفسه، ص: 241.
[5]- دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ص: 449.
[6]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 181.
[7]- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص: 53.

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح لكنه لم يعرفه.

16- التلفظ:enonciation

جاء في قاموس السرديات تعريف التلفظ بأنه « آثار الفعل و أبعاده السياقية الموجودة في الخطاب، وهو أيضا الفعل و أبعاده السياقية المولدة للخطاب »[1].

ويعرفه بنفنيست بأنه " تسخير اللغة بواسطة الفعل الفردي للاستعمال "، فهو يرى بأن التلفظ لا يقوم على المتلفظ وحده إذ أن التفاعل هو الذي يأتي في المقام الأول.

أما ديكو فقد دعا إلى تحديد التلفظ بمعزل عن صاحب الكلام، فهو يرى بأن الفرد الذي يتكلم ليس هو بالضرورة الهيئة التي تتكفل بالتلفظ.

تتمثل أبرز إسهامات التفكير في التلفظ اللغوي في الإبانة عن البعد الانعكاسي للنشاط اللغوي، وذلك أن الملفوظ لا يحيل على العالم إلا من خلال عكسه فعل التلفظ الذي يتولى نقله، فالضمائر و زمن الملفوظ تعاين بالنسبة لمقام التلفظ هذا.

إن التلفظ يشكل محور العلاقة بين اللغة والعالم، فهو يسمح بتمثيل الأحداث في الملفوظ، ويشكل في نفسه فعلا في ذاته وحدثا فريدا في الزمان والمكان[2] .

أما التلفظ عند أحمد يوسف هو عملية يضطلع بها الفاعل المتكلم عبر نشاط الكتابة أو الخطاب الشفوي[3] .أي أن التلفظ عند أحمد يوسف يتجلى في الكتابة أو الخطاب الشفوي.

17- التناص: taxtualité

يعود مصطلح التناص إلى "ميخائيل باختين" الذي عبر عنه بمصطلح الحوارية[4]، وهو مصطلح مشتق من

مصطلح النص، تعرفه "جوليا كريستيفا "بقولها: « إن كل نص يتشكل كفسيفساء من الإستشهادات وكل نص هو امتصاص وتحويل لنصوص أخري »[5].

---

[1]- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، القاهرة، ط1، 2003، ص: 58.
[2]- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ،تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008، ص ص: 52-53
[3]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 114.
[4]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 185
[5]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص:146.

هذا عند الغرب، أما عند العرب فقد عرف العرب القدامى التناص بتسميات مختلفة كالسرقات والاقتباس والمعارضة والتضمن...الخ[1]، وأما عند المحدثين فقد عرفة عبد المالك مرتاض بأنه « تبادل التأثير، تأثر مبدع بأخر»[2].

ويعرف التناص أيضا بأنه: « نص يكمن في داخل نص أخر ليشكل معناه، سواء أكان المؤلف شاعرا بذلك أم غير شاعر»[3].

كما يعرف أيضا بأنه « العلاقة الحاصلة بين أحد النصوص ونصوص أخرى يستشهد بها، يعيد كتابتها يمتصها ، يوسعها أو بصفة عامة يقوم بتحويلها ويغدو بناء على ذلك معقولا »[4].

ما يمكن استنتاجه من هذه التعريفات هو أن التناص يشير إلى مختلف الصلات في الشكل و المحتوى التي تربط النص بنصوص أخرى، وتستمد النصوص وجودها من نصوص أخرى أكثر مما تستمده من مؤلفيها.

تناوله أحمد يوسف مصطلح التناص في مدونته أكثر من مرة، ولكن دون شرح أو تعريف من وجهة نظره، لكنه أورد بغض تعريفاته عند الغرب، يعرفه رولان بارت في كتابه «" لذة " وفي كتاب "نظرية النص" كل نص هو تناص والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات مختلفة، وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة وبأخرى...فكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة .

لقد اختلفت وجه النظر في مفهوم التناص عند الغرب، فقد أصبح عنصرا بانيا في الأدب، وديناميةنصية لدي "كريستيفا "ونسقا من العلامات لدى "جيراجينات "وهو الإحالة لدى" ريفاتر"، بينما تراة "جيراجينات" لذة »[5].

[1]- المرجع السابق، ص: 153.
[2]- المرجع نفسه، ص: 155.
[3]- روبرت شولز: السيمياء والتأويل، ص: 244.
[4]- جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص: 97.
[5]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 212.

18- التيمة: théma

تعني التيمة عند ريمون تروسون « الموقف الفكري الرفيع المتجسد في شخصية بشرية قد تكون صاحبة امتياز »[1] .

وتعرف التيمة أيضا بأنها:

1- الفكرة المحورية المهيمنة في عمل أدبي.

2- مقال أو بحث صغير، في المدرسة أو الجامعة الفحوى أو المغزى المتضمن في أي عمل أدبي[2] .

يفهم من هده التعريفات أن التيمة هي الفكرة الأساسية التي يتضمنها أي عمل أدبي أو هي المغزى العام.

ترجم أحمد يوسف المصطلح الأجنبي بالتيمة، وهي ترجمة حرفية فهي تعني عنده « نقطة بداية قول ما »[3].

أي أن التيمة هي بداية قول أو خطاب عند أحمد يوسف .

19- الحوارية: dialogisme

استعمل باحتين مصطلح الحوارية للدلالة على معنى التناص[4]، ورد في معجم المصطلحات الأدبية المعاصر تعريف الحوارية بأنه « مصطلح يميز به "شكلوفسكي وباختين" الحركة التركيبة الأساسية عند "دوستيوفسكي "بحيث لا يقوم الجدال بين الشخصين فقط، بل نجد بين مختلف عناصر التيمات صراعا إذ تؤول الأحداث لشكل متنوع، وتناقض الشخصيات بحيث يعود هذا الشكل إلى مبدأ دوستيو فسكي نفسه»[5].

أما في البلاغة العربية فمصطلح الحوارية يعبر على الطريقة المتمثلة في تضمين حوار خيالي في صلب الملفوظ، وأما في تحليل الخطاب فيستعمل للإحالة على البعد التفاعلي للغة، سواء كان شفويا أو مكتوبا[6].

أما عند أحمد يوسف فقد ترجم المصطلح الأجنبي بالحوارية فهو يرى بأن مفهوم الحوارية « اتضح في أعمال باختين حول الأدب الكرنغالي لدى فرانسوارايلي والثقافة

---

[1]- جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص:359 .
[2]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص: 117.
[3]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 339.
[4]- المرجع نفسه: ص، 185.
[5]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 79.
[6]- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص: 36.

الشعبية في القرون الوسطي ومشكلات شعرية دوستيوفسكي الذي وضع معالم الرواية المتعددة الأصوات »[1].

20-الخطاب:discours

« الخطاب هو مجموع خصوصي، لتعاير تتحدد بوظائفها الاجتماعية، ومشروعها الإيديولوجي»[2] ويعرفه بنفينست بأنه: « قول يفترض متكلما ومخاطبا ويتضمن رغبة الأول بالتأثير في الثاني بشكل من الأشكال وهذا يشمل الخطاب الشفهي بكل أنواعه ومستوياته ومدوناته الخطية...»[3]

ويعرف أيضا بأنه: « منظومة تمثيلية تتألف من مجموعة من الشيفرات التمثيلية تتضمن هذه الأخيرة قائمة تفسيرية مميزة من المفاهيم والصور البلاغية والأساطير، تقوم ببناء أشكال معينة من الواقع وبصيانتها داخل المجال أو الموضوع الوجودي الذي يتم اعتباره ملائما لما يهتم المنظومة »[4].

أما في المفهوم اللساني المعاصر فإنه:« القول الذي يتجاوز الجملة، والذي تدرسه اللسانية انطلاقا من قواعد تسلسل الجمل، وأما في المفهوم السردي فهو القول الشفهي أو الخطي الذي يخبر عن حدث أو سلسلة أحداث».[5]

نستنتج من هذه التعريفات بأن الخطاب وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل، فهو شفهي أو خطي وهو أيضا شكل أو أسلوب التعبير.

أما جيرالدبرنس فيقول في كتابه معجم علم السرد إن « للخطاب معنيين منفصلين في إطار نظرية السرد الأول: المستوى التعبيري للرواية لا مستوى المضمون أي عملية السرد لا موضوعه.

والثاني: يتضمن التمييز بين الخطاب والقصة »[6].

وأما فوكو فيعرفه بأنه « مجموعة من الأقوال أو العبارات و هذا يعني بأن الخطاب يتجلى عنده في الكلمات و الجمل و العبارات في حين يرى "فاليري و مايكل" أن الخطاب اتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم و المستمع و نشاطا متبادل بينهما و تتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي »[7] .

---

[1]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 72.
[2]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 83.
[3]- دانيال شاندلر: أسس السيميائية، ص: 201.
[4]- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 88.
[5]- المرجع نفسه، ص: 89.
[6]- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص: 66
[7]- المرجع نفسه، ص: 67.

من خلال هده التعريفات نستنتج أن مصطلح الخطاب يستعمل بعدد من الطرق المترابطة و لكن غير المتطابقة، فقد يشير إلى كلمات السرد أو نصه في مقابل القصة أو الحكي، و قد يشير أيضا على نحو أكثر دقة إلى تلك الجوانب التقديرية أو الإقناعية أو البلاغية في نص ما.

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح لكنه لم يعرفه و لو بشكل موجز.

21- الدال: signifiant

يرتبط الدال بالمدلول، فهو جزء حساس من العلامة، يستعمل عند غير اللسانين، في نصوص سكولوجية تحليلية غالبا للدلالة على اللغة اليومية[1]، وهو كلمة منطوقة أو مكتوبة تدل على الشيء أو الشخص أو الحيوان خارج اللغة والذي يدعى مدلولا عليه أو مشار إليه[2]، ويمثل أيضا « البعد التصوري للسمياء، فهو يتصل بالمدلول ولا يوجد خارج العلاقة بينهما »[3].

أما عند دوسوسير فهو « الصورة الصوتية أو الجانب المادي للدليل »[4].

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح أكثر من مرة، ولكن دون شرح أو تعريف.

22- الذاتية: Subjectivity

« الذاتية هي طريقة في الكتابة تضع في المحل الأول التعبير عن المشاعر و التجارب الشخصية.... وهي أيضا الأفكار و مشاعر الشخصيات الأدبية، حيث يكون العنصر المركزي هو إفضاء الشخصية بعالمها الداخلي [5]» .

تناوله أحمد يوسف هذا المصطلح دون شرح أو تعريف، و اكتفى بإعطاء المقابل الأجنبي لها فقط.

---

[1]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 91.
[2]- مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني،لبنان ،ط2 ، 1984، ص:264.
[3]- المرجع نفسه، ص: 265.
[4]- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص: 192.
[5]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص: 165.

23- الرمز:symbol

الرمز عند الفلاسفة يعني « علامة مخصوصة تضطلع بالجمع أو التقريب بين شيئين، إن بحكم علاقة المشابهة الطبيعية و إن بحكم قرار المواضعة الاجتماعية »[1].

وأما بورس فالرمز عنده « طابعا تداوليا مرتبطا بالاستعمال عن طريق المواضعات فهو يرادف مفهوم العلامة لدى دوسوسير »[2] وهو أيضا عنده « النمط الوحيد من العلامات الذي يتوفر على معنى لا يدل إلى على ذاته بخلاف القرائن و الإيقونات ».[3]

إن الرمز عند بورس هو نوع من العلامات.

ويعرفه يامسيلف بأنه:

« وحدة لسيميائية الأحادية الجانب التي يمكن أن تتلقى تفسيرات متعددة أو تفسيرا »[4].

ورد تعريف الرمز في "كتاب معجم مصطلحات النقد العربي القديم" بأنه « ما أخفي من الكلام....وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس و الإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطيور و الوحش و سائر الأجناس، أو حرفا من حروف المعجم، و يطلع على ذلك الموضوع من يرد إفهامه رمزه فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا عن غيرهما...»[5]

كما جاء في" معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب" تعريف الرمز بأنه:

1- ملخص المبادئ التي يدين بها المؤمنون في الكنيسة و هذا هو المعنى القديم.

2- الشعار: وهو الذي يميز مذهبا أو شخصا أو أسرة أو شعبا عن غيره، ويصاغ بقول قصير للبيع و بصورة مرئية كالأسد لإيران وذي الفقار للمملكة العربية السعودية .

3- كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة و إنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليه، فهو يكون بهذا المعنى عادة ملموسا يحل محل المجرد كرموز الرياضة مثلا التي تشير إلى أعداد ذهنية[6].

ويعرف الرمز أيضا بأنه شيء يعتبر ممثلا لشيء أخر فقد يكون الرمز كلمة أو عبارة أو تعبيرا أخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة، فهو بهذا المعنى ينظر إليه باعتباره يمتلك

---

[1]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 97.
[2]- المرجع نفسه، ص: 97.
[3]- المرجع نفسه، ص: 102.
[4]- رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص: 211.
[5]- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص: 241.
[6]- مجدي وهيبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص: 181.

قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان .فمثلا العلم يرمز إلى الأمة، و الصليب يرمز إلى المسيحية، كما ترمز الوردة للصبا و الجمال عند الكثير من الشعراء [1].

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الرمز علامة، تحيل على موضوع و تسجله طبقا لقانون ما، و هو أيضا يعتبر وسيط تجريبي للإشارة إلى عالم الأشياء، كما أنه يمكن أن يكون كلمة أو عبارة.

إن الرمز عند أحمد يوسف « علامة اعتباطية ناتجة عن تقطيعات متماثلة، لكن هذا التماثل لا يكون بالضرورة قابلا للتقطيع »[2].فالرمز عند أحمد يوسف يعني علامة، وهذه العلامة ناتجة عن تقطيعات.

24- السياق: Context

« السياق بناء كل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء أو أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة »[3]. فهو يعمل في كثير من الأحيان على تغير المحيط الذي توجد فيه العبارة من المعنى الذي كان يبدو واضحا في العبارة ذاتها أو يوسعه أو يعدله[4].

يبرز لنا هذا التعريف بأن السياق عبارة عن فقرات تكون مترابطة مع بعضها البعض، وهذه الفقرات تكون على علاقة مع بعضها في جزء ما أو في كلمة، ويقصد أيضا بالسياق « البيئة اللغوية المحيطة بالوحدة الصوتية أو الوحدة البنوية الصغرى، أو الكلمة أو الجملة، ويعنى الوحدات التي تسبق وتلي وحدة لغوية محددة »[5].

وهو أيضا « مجموعة العوامل الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللغوي »[6].

وجاء أيضا في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص تعريف السياق على مستوى الكلام بأنه المحيط الالسني للوحدة إذ يشمل على مجموعة من العناصر الحاضرة في النص، المجاورة أو المبتعدة عن الوحدة المدروسة [7].

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات بأن السياق هو ذلك الجزء من الكلام المكتوب، الذي يتبع كلمة ما يؤدي إلى المعني، وبدونه لا يمكن أن نفهم ذلك المعنى.

---

[1]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص: 171.
[2]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 97.
[3]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص: 201 .
[4]- المرجع نفسه، ص: 202.
[5]- مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، ص: 61.
[6]- المرجع نفسه، ص: 61.
[7]- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص: 44.

ترجم أحمد يوسف المصطلح الأجنبي بالسياق لكنه لم يعرفه ولم يشرحه.

25- السيميوزيس: Sémiosis

لقد كان شارل سندرس بورس رائد السيميوزيس، بل واضعها كمصطلح واضح المعالم والمفاهيم واعتبره أساس السيميائيات، فقد كانت سيميائياته كلها عبارة عن سيميوزيس رابط بين مكوناته الثلاث الممثل الموضوع، والمؤول[1].

فهي في نظر بورس « سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما كعلاقة، وتستدعي من أجل بناء نظامها الداخلي ثلاثة عناصر هي ما يكون العلامة ويضمن استمرارها في الوجود: ما يقوم بالتمثيل (ماثول) وما يشكل موضوع التمثيل (موضوع) وما يشتغل كمفهمه تقود إلى الامتلاك الفكري (مؤول) »[2].

وهي أيضا في تصور بورس« فعل العلامة وعملها »[3].

وهي أيضا « تمثل سيرورة العلامات وحركتها وتحولاتها ونشاطها »[4].

أما سعيد بنكراد فيعرفها كما جاء في التصور الدلالي العربي باعتبارها « الفعل المؤدي إلى إنتاج دلالات وتداولها، أنها سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما باعتباره علامة، فالكلمة أو الشيء أو الواقعة ليست كذلك إلا في حدود إحالتها على سيرورة، فلا شيء يمكن أن يدل عن تلقاء ذاته ضمن وجود أحادي في الحدود والأبعاد، فالواحد المعزول كيان لا متناه، ووحدة التحقق من خلال محمول مضاف يمكن أن ينتج دلالة»[5]

بينما يحصرها ش. موريس في أربعة عناصر:

1-« العنصر الذي يقوم مقام العلامة أو الناقل.
2- العنصر الذي تتم إحالة العلامة عليه أو المدلول عليه.
3- عنصر الأثر الذي يحصل لدى المرسل إليه والذي يبدو له وكأنه العلامة أو المؤول.
4- المؤول »[6].

يفهم من تعريف موريس للسيميوزيس بأنه عبارة عن علاقة بين خمسة عناصر هي:

العلامة، المؤول، الدلالة، السياق، المؤول.

---

[1]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص123.
[2] -أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط2، 2004، ص: 139.
[3]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة: ص، 53.
[4]- المرجع نفسه، ص: 45.
[5]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص ص: 193- 194.
[6]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص :53 .

أما بورس فهي عنده عبارة عن علاقة بين ثلاثة عناصر وهي العلامة، الموضوع، المؤول.

أما عند أحمد يوسف فهي « عملية انصهار الأبعاد الثلاثية للعلامة واشتغالها على أنها وحدة كاملة »[1].

نفهم من هذا التعريف بأن السيميوزيس عند أحمد يوسف تحدث نتيجة اشتغال الأبعاد الثلاثية للعلامة وكأنها وحدة كاملة،أي أن السيميوزيس عنده عبارة عن علاقة بين الأبعاد الثلاثية للعلامة.

26- الشاعرية: poétique

يستعمل تودوروف مصطلح" الشعرية" مرادفا لنظرية الأدب، وأما عند "ج-كوهن" فهي عنده علم موضوعه الشعر وهي نظرية عامة، للأعمال الأدبية[2] .

أما عند النقاد العرب فنجد تعريفات مختلفة لشاعرية فصلاح فضل يعرفها بأنها: « الكليات النظرية عن الأدب نابغة من الأدب نفسه، وهادفة إلى تأسيس مساره، فهي تناول تجريبي للأدب مثلما هي تحليل داخلي »[3]

أما الشاعرية عند أحمد يوسف تتعلق بالخصائص التي تجعل من الإنسان شاعرا كالطبع الموهبة أو الجوانب الفطرية والغريزية وقوة العاطفة إلى جانب الدربة عن طريق الرواية والحفظ، فهي ترادف عنده مصطلح الشعرية التي تحدث عنها الأصمعي[4]

27- الشعرية: poétique

« يعتبر مصطلح الشعرية من المصطلحات التي شاعت في النقد المعاصر، و الشعرية مصطلح عربي قديم حديث، قديم من حيث أنه استعمل أول مرة على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو في كتابه فن الشعر وحديث من حيث أنه أحد دلالات متعددة عند النقاد المعاصرون» [5].

تعود كلمة الشعرية إلى أصل يوناني بمعنى "صنع" وهذا يدل على أن إبداع الشاعر في التصور اليوناني القديم و الغربي الحديث يقوم على فكرة الجهد الإنساني الثقافي أكثر مما يقوم على فكرة الإلهام[6].

---

[1]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 45. .
[2]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 127.
[3]- صلاح فضل: الخطيئة والتفكير، ص: 23.
[4]- أحمد يوسف : القراءة النسقية، ص: 108.
[5]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 290.
[6]- المرجع نفسه، ص: 294.

بدأت الشعرية مند بداية القرن العشرين تنحوا نحو العلم المستقل بتأثير عدد من المراكز في الغرب، ففي روسيا انصرف الشكلانيون إلى دراسة الأدبية، أي ما يجعل النص المكتوب نصا أدبيا[1].

« مصطلح الشعرية مفهوم لساني حديث، يتكون من ثلاث وحدات وهي: وحدة معجمية تعني في اللاتينية الشعر أو القصيدة و اللاحقة، وهي تعني وحجة مورفولوجية تدل على النسبة وتشير إلى الجانب العلمي لهذا الحقل المعرفي واللاحقة الدالة على الجمع »[2].

« الشعرية مصطلح من مصطلحات أرسطو يدل على نظرية الأنواع الأدبية ونظرية الخطاب، وليست غاية هذه النظرية تفسير النصوص، بل استنباط الوسائل التي تساعد على تحليلها فهي تدرس الأشكال الأدبية»[3]، أما عند "جون كوهن" فهي تعني "علم موضوعه الشعر"، من باب أن الشعر جنس من اللغة[4].

ويعرفها "تودورف" بأنها « علم يتناول جميع أشكال التعبير الأدبية، وكل شعرية هي بنيوية مادام موضوعها بنية مجردة هي الأدب وليست الوقائع التجريبية »[5]، وأما عند "رومان جاكبسون" فهي تتجلى في «كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة وليست مجرد بديل عن الشيء المسمى ولا كانبثاق الكلمات وتراكيبها المختلفة ودلالتها وشكلها الخارجي والداخلي، ليست مجرد أمارات مختلفة عن الواقع بل لها وزنها وقيمتها الخاصة » [6].

أما عند النقاد العرب فيعرفها "الفارابي" بأنها: التوسع في العبارة بتكثير الألفاظ يبعضها ببعض وترتيبها وتحسينها، فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطبة أولا ثم الشعرية قليلا. يفهم من هذا بأن الشعرية عند الفارابي هي السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب وتحسين معنيين، حيث تؤدي هذه السمات في الأخير إلى ظهور أسلوب شعري يطغى على النص.

أما حازم القرطاجي فيعرفها بأنها: نظم أي لفظ كيفما اتفق نظمه وتصنيفه أي عرض اتفق على أي صفة لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع[7].

أما عند كما أبو ديب فهي تعني عنده « خصيصة علائقية، أي أنها تتجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق أخر دون أن يكون شعرا، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتوحشة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية خلق الشعرية ومؤشر على وجودها »[8] .

---

[1]- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 116.
[2]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 290.
[3]- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 115.
[4]- يوسف وغليسي: تحولات الشعرية في الثقافة النقدية العربية الجديدة، مجلة عالم الفكر، م37، 2009، ص: 10.
[5]- المرجع نفسه، ص: 11.
[6]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 295.
[7]- المرجع نفسه، ص: 293.
[8]- المرجع نفسه، ص: 293.

أما من حيث ترجمتها فقد اختلف النقاد في ترجمتها، فقد ترجمها "عبد الله الغدامي" ب"الشاعرية" و"صلاح فضل" ترجمها "بالشعرية"، ومجدي وهيبة ترجمها بفن الشعر، و"عبد المالك مرتاض" ترجمها "بالشعريات"، و"محمد غناني" ترجمها "بعالم الشعر"[1]، وأما "عبد السلام المسدي" فيرى بأن أوفق ترجمة هي: "الإنشائية" لهذا يقول: « لعل أوفق ترجمة لها أن نقول الإنشائية إذ الدلالة الأصلية هي الخلق والإنشاء »[2] .

أما عند أحمد يوسف فهي عنده مقاربة تقدية وخصيصة نصية، ما ينبغي لها أن تسقط في دائرة الميتافيزيقا أو في راهن الحطاب السياسي والاجتماعي وأوهامه[3].

28- العلامة: sign

تدل العلامة في التفكير الإغريقي على عرض من الأغراض المرضية ويقال لها حينئذ semeion لهذا ارتبط هذا العلم مند القديم بالطب.

أما أفلاطون فإن مصطلح العلامة يرادف العلامة اللسانية عنده[4].

إن أهم نظرية أثرت في مفهوم العلامة هي نظرية فرديناند دي سوسير الذي كان يعني بها العلامة اللغوية، فهي عنده ليست اسما يمكن إلصاقه على شيء ما، بل إن العلامة اللغوية في نظره كيان له جانبان[5].

يعرفها "بريت"بأنها: حدث مدرك، يشكل دليلا منتجا لمباشرة ما.

ويعرفها "بنفينست" بأنها: مفهوم أساسي في السيميائيات تمثل أشياء، بصفة بديل.

يمكن للعلامة أن تكون طبيعية عرفية، اعتباطية، محفوزة، كودية، دون كود، بالإضافة إلى أنها تملك قيمة جملة أو عنصر جملة مثل: الصليب الأخضر للصيدليات يعني هنا صيدلي[6].

ويعرفها بورس بأنها « تعبير ناتج عن تفاعل العلاقات الثلاثية: الممثل، المؤول، الموضوع »[7].أي أن العلامة عند بورس تحدث نتيجة تفاعل الممثل والمؤول والموضوع.

عرف أحمد يوسف العلامة بأنها نتاج العلاقة بين الفكر والشيء، وهي أيضا عنده بمثابة الشيء الذي يعبر عن شيء أخر، ولكن على شرط أن تكون هناك علاقة نسقيه ثابتة

[1]- يوسف وغليسي: تحولات الشعرية في الثقافة النقدية العربية الجديدة، ص ص: 16-17 .
[2]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، ص: 171.
[3]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 303.
[4]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 81.
[5]- محمد غناني: أدبيات المصطلحات الأدبية الحديثة، ص: 98.
[6]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 157.
[7]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 153.

بين العلامة وما يمكن أن يقال عن الشيء الأخر[1].إن العلامة عند أحمد يوسف هي الشيء الذي يعبر عن شيء آخر.

29- الفضاء : Espace

يستعمل مصطلح الفضاء في السيميائية،كموضوع تام، يشتمل على عناصر غير مستمرة انطلاقا من انتشارها[2].

«لقد كان مصطلح الفضاء في بداية ظهوره مصطلحا أدبيا غير واضح مفتقرا إلى معرفة نظرية عميقة، إلا أن كتابات الألمان أمثال "مايير وهنري ميثران " أسهمت إلى درجة كبيرة في تقريب الأسس الجمالية لمصطلح الفضاء باعتباره مصطلحا نقديا ... وبداية من الستينات والسبعينات من القرن الماضي أسهم الفرنسيون بقدر كبير في تطور البحث »[3].

عرف مصطلح الفضاء كباقي المصطلحات الأخرى اختلافا بين النقاد العرب في ترجمته سواء من ناحية المضمون أو الشكل، فترجم بعدة ترجمات نذكر منها: "غالب همسا" الذي ترجمه بمصطلح "المكان"، و"عبد المالك مرتاض" الذي ترجمه بمصطلح "الحيز" وعرفه بأنه: "وسيط منسجم وغير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسية...وله ثلاثة أبعاد"، أما عبد الحميد بورايو فقد جمع بين لفظتي "حيز" و"مكان" في دراسته المعنونة بـ" المكان والزمان في الرواية الجزائرية"[4].

تناول أحمد يوسف مصطلح الفضاء لكنه لم يعرفه ولم يشرحه.

30- القافية:

سميت القافية لأنها تقفوا أثر كل بيت في القصيدة، وهي غير الروي الذي تبنى عليه القصيدة فيقال: قصيدة رائية أو دالية .....الخ. و القافية هي أخر كلمة في البت الشعري[5].

القافية ركن من أركان الشعر العربي القديم، و إن كان الأوائل لا يعدون كل كلام مقفى شعرا قال ابن سلام وهو يتحدث عن محمد بن إسحاق ثم جاوز ذلك أي عاد و ثمود فكتب لهم أشعارا كثيرة، و ليس بشعر، وإنما هو كلام مؤلف معقود بقواف[6].

للقافية عدة تعريفات، عرفها الخليل « هي آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله الساكن ».

---

[1]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 34.
[2]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 164.
[3]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 123.
[4]-المرجع نفسه، ص: 124.
[5]- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص: 282.
[6]- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات النقد العربي القديم، ص: 31.

وعرفها الأخفش« إن القافية أخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفوا الكلام، و في قولهم: قافية دليل على أنها ليست بالحرف، لأن القافية مؤنثة و الحرف مذكر، وإن كانوا قد يؤنثون المذكر »[1].

نفهم من هذه التعريفات بأن القافية توجد في أخر البيت الشعري قد تكون كلمة أو كلمتين.

وهي عند الأخفش الأوسط « أخر كلمة في البيت، فقافية البيت الآتي:

أنت على مالك من مروءة ومیت بالغدر أحب من وفى

عند الجليل هي (من وفى) أما عند الأخفش (وفى) »[2].

وأما القافية في اللغات الأوروبية فهي تعني: تكرار أصوات متشابهة في قنوات منتظمة، و غلبا ما تكون في أواخر الأبيات الشعرية، وقد تكون أحيانا في الصور البيانية (كالسجع عند العرب)، أو داخل البيت عن الشعر.

أما فيما يخص نشأتها عند الغرب فهي لم تظهر إلا في أوائل القرن الثالث عشر و ذلك لتحل محل الجناس غير التام أو الروي البدئي، وهناك اتجاه في الشعر انجليزي ظهر منذ القرن السادس عشر إلى التزام الوزن دون القافية، كما هي الحال في الشعر المرسل blankverse الذي نظمه شكسبير وملتون و ودزورث في أغراض مختلفة[3].

وجاء في معجم المصطلحات الأدبية تعريف القافية بأنها: « في الشعر العربي هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري وقد تكون كلمة أو بعض كلمة أو كلمتين، والحرف الذي ينسب إليه القصيدة، فيقال سينية أو دالية، هو الروي، ولا يكون الروي حرف مد و لا هاء و لا حروف التنوين بأنواعه »[4].

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح لكنه لم يعرفه.

31- القراءة:lecteure

يرى عبد المالك مرتاض بأن القراءة هي: « تلك العملية التي تبرز معنى ما من معاني النص بواسطة عدد من المفاهيم وبناء على اختيار مستوى معين يتم اختراق النص على

[1]- المرجع السابق، ص: 316.
[2]- مجدي وهيبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص ص: 282-292.
[3]- المرجع نفسه، ص: 283.
[4]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص: 270.

أساسه، لا يعمل قارئ النص كلاقط سلبي للرسالة وإنما يشارك الكاتب »[1] .هذا يعني بأن للقراءة دور في إبراز معاني النص.

كما جاء في "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "تعريف القراءة بأنها:

« 1- تحريك النظر على رموز الكتابة منطوقة بصوت عالي أو من غير صوت، مع إدراك العقل للمعاني التي ترمز إليها في الحالتين

2- طريقة خاصة لتأويل ما يقرؤه المرء لنص فهمه غيره فهما مختلفا » [2].

وتعرف أيضا بأنها « فك كود، الخبر المكتوب وتأويل نصا أدبي ما »[3].

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات بأن القراءة تعمل على تفسير وتحليل النصوص التي يقرؤه المرء

أما تعريف القراءة عند الغرب، فهي عند "رولان بات ": « عملية تشريع لأبواب النص على تعدد المعاني» [4].

وأما عند أحمد يوسف هي« احتمال وتعدد وسؤال، وهي لا تتعامل مع النص عل أنه وعاء »[5] .

32- القرينة: indices

يرى موريس بأن القرائن هي:« الصنف الوحيد الذي يوضح الفروق بين عالم الأعيان الفعلي وعالم الأوهام فيمكن أن تمارس نشاطها في غياب موضوعها المشار إليه »[6].

ومن جهة أخرى يرى هوسرل بأن القرينة هي « علامة مثل التعبير ولكنها لا تحمل المعني مثلما يحمله التعبير بوصفه علامة لسانية خالصة على الرغم من أن كل من القرينة والتعبير هي وظائف أو علامات دالة وليستا بحدين »[7].

وجاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب تعريف القرينة بأنها ما يمنع من إرادة المعنى الأصلي في الجملة وقد تكون لفظة كقول ابن العميد:

قامت تظللني من الشمس نفس اعز على من نفسي

[1]- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص: 95.
[2]- مجدي وهيبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص: 287.
[3]-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 175.
[4]- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 132.
[5]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 420.
[6]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 92.
[7]- المرجع نفسه، ص95.

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

إن الشمس الأولى في البت الثاني مستعملة في غير معناها الحقيقي، والقرينة لفظية وهي: تظللني وقد تكون القرينة حالية مثل قول المتنبي:

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

القرينة هنا حالية لأن الفقر لا يطرد[1]

ترجم أحمد يوسف المصطلح الأجنبي بالقرينة، « فهي تتوفر على خصيصة التعليل بالمجاورة، وهي نتاج التقطيعات المتماثلة، وهي عنده ضرب من العلامات التي تطرح نفسها على أنها وقائع مرئية تقدم وقائع أخرى غير مرئية تقديما مباشرا، فهي توجه انتباه المرء إلى موضوعها طوعا أو كرها عن طريق استنفار قواه الحسية »[2].

أما مفهوم القرينة بالمعني السيميائي عند أحمد يوسف فهي تعد « أنموذجا أخر من العلامات »[3].

إن القرينة عند أحمد يوسف تحدث نتيجة التقطيعات المتماثلة، فهي عنده تعتبر نوع من العلامات فهو يشترك مع هوسرل في مفهومها باعتبارها علامة.

33- القصيدة:

ورد في معجم مصطلحات النقد العربي القديم تعريف القصيدة بأنها «مجموعة من الأبيات الشعرية دو وزن واحد من الأوزان العربية، وتلتزم فيها قافية واحدة »[4].

وتعرف أيضا بأنها « إنشاء لغوي شعري يتميز بشكل فني عالي التطور، ويستخدم الإيقاع كما يستخدم لغة رفيعة حساسة للتعبير عن تفسير متخيل للأوضاع والمعاني »[5]

وأما في الأدب العربي فهي: مجموعة من الأبيات الشعرية متحددة في الوزن والقافية والروي.

لقد اختلف في عدد أبيات القصيدة ، إذ يرى مجدي وهيبة أن الرأي السائد أنها تتكون من سبعة أبيات فأكثر، وهي عند البعض عبارة عن قول يزيد عن إثني عشر بيتا، وليس لها حد معين عند آخرين.[6]

[1]- مجدي وهيبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص: 288.
[2]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 90.
[3]- المرجع نفسه، ص ص: 90-91.
[4]- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص:144 .
[5]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص: 277.
[6]- مجدي وهيبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، ص:293.

عرف أحمد يوسف القصيدة بأنها « بنية لغوية مركبة، ونشاط جمالي مرتبطة بموقف الشاعر »[1]. أي أن القصيدة عند أحمد يوسف تدل على موقف الشاعر، فهي ترتبط به.

34- اللسان: langue

يعرف مصطلح اللسان بأنه: « النظام اللغوي أو الشفرة التي تتحكم في إنتاج وتلقي الملفوظات الفردية في أية لغة»[2]، وعرفه دوسوسير بأنه: « نسق من العلامات »[3] .

عرف أحمد يوسف مصطلح اللسان بأنه: « نسق سيميائي محايث ومغلق وقائم على شرط المواضعة »[4].

35- اللغة الواصفة : Métalangage

يعود أصل مصطلح اللغة الواصفة إلى بحوث المناطقة، مثل حلقة فينيا ولاسيما "رودلف كارناب" و"ألفريد تارسكي" A-tararski ، اصطلح كارناب هذا المفهوم في كتابه " التركيب المنطقي للغة" والذي استمده من الرياضيات الواصفة (هيلبرت) HIBBERT، وهي لغة منطقية منوطة بتحليل الرياضيات وتطهير الحساب من وجود أي تناقض فيه، وذلك بإقامة قواعد للبنى التركيبية الداخلية المترابطة، وكذلك كان للمنطق الواصف أدجوكيفيتش Adjukieciz أثره في تفكير كارناب، ويعود أمر هذه الإشكالية إلى بعدين اثنين للغة حسب كارناب هما : اللغة الموضوع بتصور كارناب lomgue-ofjet واللغة ذات موضوع بتصور راسل وهي تختلف عن اللغة الموضوعية Longage d' ibjet[5] .

« وظف مفهوم اللغة الواصفة لأول مرة مع تارسكي باللغة البولونية 1933 وموريس في كتاب أسس نظرية العلامات 1938، ولدى كارناب في المعنى والضرورة عام 1943، ولدى يامسيلف في مقدمات في نظرية اللغة عام 1943.ولم يكتب لها النجاح في الظهور بالفرنسية إلا عام 1960»[6].

ويعود ظهور المصطلح إلى كارنات حين حاول التمييز بين لغة الموضوع langue ibjet ولغة الشرح Métalangage لأنه يرى بأن أي بحث في لغة ما يستدعي بحثا ثانيا للوقوف عند النتائج التي توصل إليها الأول وبالتالي يقتضي الأمر لغة ثانية تلون لغة شارحة[7].

---

[1]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 251.
[2]- جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص: 123.
[3]- ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في تحليل اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني،سيدي بلعباس ،ط 1، 2007 ،ص: 65.
[4]- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، ص: 120.
[5]-أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص ص: 165-166 .
[6]- المرجع نفسه، ص165.
[7]- جابر عصفور: نظريات معاصرة، ص: 161.

فهي عند موريس وياكبسون تشمل جميع الخطابات بما في ذلك الخطاب العادي والشعري[1].

أما عند بنفينست: فاللغة الواصفة هي "لغة نحوية"[2].ويعرفها غريماس بقوله: « لا يمكن أن تكون اللغة الواصفة إلا خارجة عن إطار اللغة الموضوع، وبالتالي لغة اصطناعية تحتوي في مضامينها على قواعد بنائها الخاصة »[3].

ويرى رشيد بن مالك أن اللغة الواصفة هي: « الكلام على الكلام، يعني الكلام المبني لوصف الكلام الطبيعي، إذا كان الكلام الطبيعي أو الكلام الموضوع يحيل على المراجع الخارجية، ويتكلم على الأشياء، تحيل اللغة الواصفة التي هي عبارة عن كلام أداة، على المراجع الألسنية وتتكلم عن أدلة الكلام الموضوع مثلا الكلمات التقنية (المصدر، الاشتقاق، النظم...الخ) التي تستعمل لوصف نحو اللغة »[4]. يفهم من تعريف رشيد بن مالك للغة الواصفة بأنها اللغة التي تستعمل في وصف لغة أخرى.

أما جابر عصفور فقد ترجم المصطلح الأحنى Metalangage إلى اللغة الشارحة بدل اللغة الواصفة[5].

ترجم أحمد يوسف المصطلح الفرنسي Métalangage إلى اللغة الوصفة ويرى المترجم أن اللغة الواصفة من الناحية السيميائية هي:« علامة تتحدث عن علامة من جنسها فهي علامات الكلام، الموضوع»[6]، فاللغة الواصفة عند أحمد يوسف هي علامة تعبر عن علامة أخرى.

36- المؤول: interpretant

المؤول هو الحد الثالث داخل البناء الثلاثي للعلامة في تصور بورس، فالعلامة هي مثول على موضوع عبر مؤول، و يشكل المؤول أداة التوسط الإلزامي الذي يقود معطيات التجربة الصافية إلى التزيي بزي القانون والضرورة و الفكر[7].

ورد في معجم السيميائيات تعريف المؤول، بأنه « التوسط الإلزامي الذي يحيل الماثول إلى موضوعه وفق شروط، وهو يشبه المدلول عند دي سوسير»[8]. ومن جهة أخرى يرى

---

[1]- المرجع السابق، ص166.
[2] - أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص172.
[3]- رشيد بن مالك: معجم مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص:107.
[4]- المرجع نفسه، ص107.
[5]- جابر عصفور: نظريات معاصرة، ص:166 .
[6]-أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص167.
[7]-اميرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص، 139.
[8]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 56.

بورس بأنه « كل ما هو معطي بشكل صريح داخل العلامة في نفسها في استقلال عن سياقه و عن الشروط المعبرة عنه »[1] .

ويعرف أيضا بأنه العنصر الذي يحدد الانتقال من الماثول إلى الموضوع أمرا ممكنا، إنه هو الذي يحدد للعلامة صحتها و يضعها للتداول كواقعة إبلاغية[2].

وهو أيضا عنصر توسطي يقوم بربط الماثول بموضوعه، و لكنه في الآن نفسه، يبرز المسافة التي لا يمكن ملؤها أبدا بين الماثول و الموضوع[3].

ويعرف أيضا بأنه « أحد عناصر السيميوزيس، ويسجل رد الفعل اتجاه العلامة، التي يتلقاها، و يمكن لرد الفعل هذا أن يعتبر كعلامة جديدة، معدلة أو مطورة للأول ى» .وهو أيضا « وسيط بين الرمز و الموضوع الذي يشير إليه، وهو موجود حتى وإن كان المتلقي إنسان أو حيوان أو آلة سواء أكان غير حاضر أو حركي وهو تمثيل يحيل المتلقي، على نفس موضوع العلامة »[4].

أما عند أحمد يوسف فهو يرادف مصطلح الشارح، ويرى بأنه العنصر الرابع الذي أضافه ش - موريس إلى ثلاثية ش- س- بورس، له دور تحويل العلامة من صنف إلى صنف أخر إذا خضع هذا التحول إلى الإرادة الاجتماعية[5] .

37- الماثول: representaner

عنصر من عناصر العلامة، إنه أول هذه العناصر، فهو يعادل الدال في تصور دوسوسير، و يعرفه بورس بأنه الأذاة التي نستعملها للتمثيل لشيء أخر أو هو شيء يحل محل شيء أخر[6]. ويعرفها أيضا بقوله: « إن العلامة أو الماثول هي شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئا ما بأية صفة و بأية طريقة، إنه يخلق عنده علامة موازية أو علامة أكثر تطورا، إن العلامة التي يخلقها أطلق عليها مؤولا للعلامة الأولى وهذه العلامة تحل محل شيء هو موضوعه »[7]. فهو بهذا المعنى الأداة التي نستعملها في التمثيل لشيء أخر.

استعمل أحمد يوسف مصطلح الماثول لكنه لم يتطرق إلى تعريفه.

---

[1]- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش س بورس، ص: 88.
[2]- المرجع نفسه، ص: 88.
[3]- المرجع نفسه، ص: 89.
[4]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 43.
[5]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 110.
[6]- اميرتوإيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص: 140.
[7]- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، ص: 78.

38- المحايثة: immanence

تعنى المحايثة رصد لعناصر لا تفرزها السيرورة الطبيعية لسلوك أنساني مدرج داخل المدى الزماني، إذ ترتبط المحايثة بنشاطين: الأول يحيل على كل ما هو موجود وثابت، و الثاني يتعلق بما يصدر من كائن ما تعبيرا عن طبيعته الأصلية[1].

يرى أحمد يوسف بأن هذا المصطح يعود إلى أرسطو، وأول من استعمله المدرسة السوكولائية، وهو يعني عند كانط وجود الشيء في ذاته، و النقد المحايث هو نقد لفكرة ما أو نسق من الأفكار، و هو نقد ينطلق من مقدمات الفكرة أو النسق من الأفكار[2] .

ترجم أحمد يوسف المصطلح الأجنبي بالمحايثة فهي تدل عنده « على ما هو داخل الكائن أو داخل موضوع الفكر و هو عكس التعالي ، ويعني أيضا المكوث في الشيء »[3].

39- المدلول: signitun

المدلول عند دوسوسير هو المفهوم الذي يشكل الإشارة بارتباطه بصورة معينة[4]، وهو« الأفهوم الفكري الذي يمثله الدال وليس شيئا ماديا ولا يستبعد ذلك إرجاع الإشارات إلى الموجودات المحسوسة في العالم،كما إلى الأفاهيم المجردة و الكيانات الخيالية، لكن ليس المدلول مرجعا إليه في العالم.

أما موريس فهو يستعمله للإشارة إلى معنى الإشارة باعتباره يتميز عن المسمى»[5].

ويعرف أيضا بأنه « البعد المفهومي للسمياء، ويتصل بالدال ولا يوجد خارج العلاقة معه »[6]، وهو جزء غير حساس، من العلامة، ويرتبط بالدال في الكود، حيث يعبر عنه، إلا في اللغة.وأما عند يلمسليف فهو يعني المضمون[7].

يفهم من هذه التعريفات بأن المدلول مرتبط بالدال فهو يعبر عن الدال، ويستعمل للدلالة على الدال.

---

[1]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،ص: 144.
[2]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 150
[3]- المرجع نفسه، ص: 150.
[4]- روبرت شولز: السمياء والتأويل، ص: 251.
[5]- دانيال شاندلر: أسس السيميائية، ص: 456.
[6]- جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص: 211.
[7]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 91.

وعرفه الجرجاني في كتابه معجم التعريفات هو « الذي يلزم من العلم بشيء أخر العلم به»[1]، وجاء مصطلح الملول في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي بأنه يستعمل للدلالة على مستوى من مستويي الكلام "المستوى الأخر هو الدال" حيث يشكل الترابط أو السيميوزيس أثناء الحدث الكلامي أدلة ناقلة للمعنى، وهو أيضا الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال[2].

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح أكثر من مرة، ولكن دون شرح أو تعريف.

40- المربع السيميائي: carré semiotique

يعد المربع السيميائي من أبرز معالم التفكير السيميائي لدى غريماس الذي يقيمه على ثلاث علاقات: التنافض، التضمن، التضاد[3]. فهو يعتبر أهم عنصر يدرس المنهج في البنية العميقة باعتباره حوصلة التحليل السيميائي[4]، فقد استخدمه غريماس للتعبير عن التمثيل المرئي لبنية الدلالة الأولية تتحدد هذه البنية على أنها علاقة بين لفظين على الأقل، وهذا يعني أنها تقوم على التضاد الذي يميز المحور الاستبدالي في اللغة[5].

أما ياكبسون فهو يقر بوجود نوعين من العلاقات الثنائية: التضاد و التناقض[6]. وقد استند غريماس إلى هذين النوعين معا ليرسم بنية مربعة الأطراف ومثلها بالترسيمة التالية:

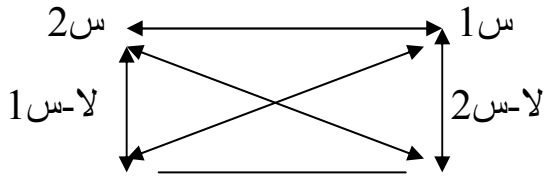

إن مجمل العلاقات التي يقوم عليها المربع السيميائي هي :

العلاقة التدرجية الشمولية: تنطلق هذه العلاقة من السيم إلى المحور الدلالي أو من العنصر إلى المقولة التي تحتويه، وتكون هذه العلاقة بالنظر إلى الشكل بين س1 و س 2، لا- س1 ولا- س2.

علاقة التناقض: تقوم بين س1 و لا- س1، لا- س2 وس2.

[1]- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص: 174.
[2]- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص ص: 194-195.
[3]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 21.
[4]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 229.
[5]- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 147.
[6]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 21.

يلاحظ هنا لا وجود لعنصر ثالث في هذه العلاقة، وهذا ما يوضح أنه لابد من اختيار عنصر من هذين العنصرين، فهذه العلاقة تشبه عملية النفي حيث أن نفي س1 يؤكد لا- س1.

علاقة التضاد: وتقوم بين س1 و س2، حيث أنه لا يمكن أن يتطور س2 إلا بوصفه ضدا لـ س1، والعكس صحيح.

علاقة التضاد التحتي : وتوجد بين لا- س2 و لا- س1، وهي متماثلة جدا لعلاقة التضاد الرابطة بين س1 و س2[1] .

يتصف المربع السيميائي بخاصية التعميم حيث أنه لا ينطبق على نموذج معرفي دون آخر، بل إنه يمكن تطبقه على كل المجالات [2].

يعرف بورايو المربع السيمائي أنه « صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية للدلالة القاعدية التي تتلخص في مقولات، التناقض، و التقابل والتلازم، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة، و يكشف عن آلية إنتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي للمعنى، فهو أداة منهجية تسمح برصد انبثاق المعنى منذ حالاته الأولية، أو شبه الخام وحتى الحالات التركيبة المختلفة أو في الدلالة التأسيسية في مختلف التجليات: الصيغة والفاعلية و الوظائفية و الخلافية و الفضائية »[3]، فالمربع السيميائي عند بورايو هو المتحكم في البنية العميقة حين يحدد علاقات التضاد و التناقض.

أما عند رشيد بن مالك فهو « التمفصل المنطقي لأية مقولة دلالية »[4]. من خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن المربع السيميائي هو وسيلة لرسم الروابط بين التقابلات الدلالية الأساسية في النص، أو ممارسة، إذ يمكن أن يربط بين تعارضات و تناقضات.

« تكمن قيمة المربع السيميائي في عموميته بحيث يشكل البنية الأولية للدلالة، وفي إمكانية تطبيقه في مجالات دلالية مختلفة: أنظمة القيم و القوانين الاجتماعية و الأفعال البشرية و النصوص، وهو نموذج دينامي لأن كل كلمة فيه قادرة على اجتذاب ما يناقضها، وهو نموذج قادر على إخراج التحليل من الثنائية التبسيطية إلى ما هو أرفع منها، أي أكثر تجريدا وأقدر استيعابا للظواهر المعقدة القائمة في البنية الدلالية »[5] .

يعمل المربع السيميائي على توضيح و تمثيل نظام العلاقات بواسطة نموذج منطقي.

---

[1]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 231.
[2]- المرجع نفسه، ص: 232.
[3]- المرجع نفسه، ص: 230.
[4]-المرجع نفسه، ص: 230.
[5]- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص ص: 148-149.

أما عند أحمد يوسف فهو يعد من أبرز معالم التفكير السيميائي لدى غريماس[1].

41- المرجع: référent

« المرجع حقيقة غير لسانية، تستدعيها العلامة، وهو موضوع مفرد واقعي يمكن أن يشار إليه باسم شخصي بوصف محدد باسم مشترك، فهو يتميز عن المعني عند "فريك"، على حين يقابل "ياكبسون" في تحليل بنية التواصل، بين المرجع والسياق ».[2]

ويعرف المرجع أيضا بأنه« ما تلمح إليه الرسالة »[3]، أي أن المرجع هو ما تشير إليه الرسالة .

تناول أحمد يوسف مصطلح المرجع، لكنه لم يعرفه.

42- الملفوظ: énoncé

الملفوظ هو "جملة ما يتلفظ به الإنسان ويكون محددا، ببداية ونهاية كأن يكون محصورا بين سكوتين في الخطاب الشفوي أو بين علامتي ابتداء وانتهاء في الخطاب المكتوب، والملفوظ قد يكون جملة أو فقرة أو نصا».[4]

يفهم من هدا التعريف بأن الملفوظ يتجلي في الكلام الذي يتلفظ به الإنسان، فهو محدد أي له بداية ونهاية بالإضافة إلى أنه ليس بضرورة أن يكون جملة فقد يكون فقرة أوصنا، وهذا يعني أن حجم الملفوظ وشكله يتغير، إذ يمكنه أن يتضمن جملا عديدة.

ويطلق الملفوظ أيضا « للدلالة على نتاح فعل التلفظ، فهو متعدد المعاني ولا يكتسي دلالة بعينها إلا في صلب تقابلات شتي منها:

1- من الوجهة التركيبة: كثيرا ما يوضع تقابلات ما بين الملفوظ والجملة باعتبار الجملة نوعا من الملفوظ ويحدد الملفوظ هنا بوصفه وحدة اتصالية تبليغية أولية ومتوالية لغوية ذات معني وتامة من حيث التركيب.

2- وهناك لسانيون تبنوا المنظور التلفظي ينظرون إلى الجملة كبنية خارجة عن الاستعمال وتطابق عددا لا متناهية من الملفوظات وفق التنوع الغير متناهي للسياقات الخاصة، فالملفوظ عند لديكرو يجب أن يميز عن الجملة التي هي من وضع اللساني والتي تسمح بالإبانة عن الملفوظات ... »[5].

---

[1]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 21.
[2]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 97.
[3]- جيرالدبرنس: المصطلح السردي، ص: 53.
[4]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب: ص: 199.
[5]- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ص: 51.

3- « يعتبر الملفوظ وحدة مساوية للنص، أي متوالية لغوية منوطة بمقاصد نفس التلفظ والتي تشكل كيانا لنوع خطابي معين مثل: نشرة جوية، رواية، مقالة صحفية »[1].

4- «تستخدم اللسانيات النصية التقابل بين النص و الملفوظ الذي عرفه ج-م- ادم بأنه: موضوع مادي شفوي أو مكتوب وموضوع تجريبي فهو قابل للمشاهدة والوصف، ليس بالنص الذي هو موضوع تجرأ وبالتالي يجب النظر إليه في إطار نظرية تفسيرية لبنيته المعمارية »[2]. أي أن الملفوظ قد يكون شفوي أو مكتوب، فهو يمثل واقعة تقبل الملاحظة والوصف.

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح لكنه لم يعرفه.

43- النسق: systéme

إن مفهوم النسق اصطنعته الشكلانية الروس قبل أن تتداوله اللسانيات البنيوية إذ يعد كل من "تنيانوف" و"إيخنباوم" أبرز الشكلانين الروس الذين أوقفو جهودهما على إقامة صرخ النسق في الدراسات النقدية، فالنسق في تصورهما أولية من أوليات النظرية الأدبية ، لأنه يجابه النزعة الذرية، و كل الوقائع التي لا تستجيب لمقتضيات النسق لا تحظى بالعناية.

تردد مرارا مصطلح النسق في محاضرات دي سوسير، وهو موطن الجدة في نظريته، بل كان يمثل المحور الجوهري في نظريته[3] .

أما تعريف النسق عند فوكو فهو « علامات تستمر و تتحول بمعزل عن الأشياء التي ترتبط بينهما ويعمل النسق على بلورة منطق الفكر الأدبي في النص »[4]، أما غريماس فقد كان النسق في نظره "مبدءا جوهريا"،و أما بارت حيزا فالنسق عنده "مجموعة من الوحدات و الوظائف مثل النسق اللساني و نسق الموضة"[5].

هذا عند الغرب، أما عند العرب فقد اختلف الباحثون في ترجمته، إذ يطلق عليه جميل صاليبيا « مصطلح "المذهب"، فهو في نظره جملة من الآراء و النظريات الفلسفية يحكمها ارتباط منطقي يشكل وحدة عضوية منسقة و متماسكة ، و يلاحظ أن مفهوم النسق أعم من النظرية »[6].

---

[1]- المرجع السابق، ص: 52.
[2]- المرجع نفسه، ص: 52.
[3]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 150.
[4]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص: 211.
[5]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 133.
[6]- المرجع نفسه، ص: 141

أما محمد مفتاح فعرف النسق بأنه « مكون من مجموعة من العناصر أو من الأجزاء التي ترتبط بعضها ببعض، مع وجود تمايز أو مميزات بين كل عنصر أو أخر و حدد خصائص النسق فيما يلي:

- حدود قارة نسبية يمكن التعرف إليها عن طريقها.
- بنية داخلية مؤلفة من عدة عناصر منتظمة و تحيل على نفسه.
- نسق الخطاب عضوي مفتوح و متغير و متحول و متوجه نحو التقيد الذاتي و عليه أن يحافظ على ثابت أو ثوابت .
- كما كثر حذف عناصره قل تأثيره و إقناعه يشبع حاجات اجتماعية لا يشبعها نسق غيره »[1].

أما كمال أبو ديب فالنسق في نظره يعاين من حيث هو « عملية معقدة ثنائية، أي أنها في جذورها تنبع من تمايز ظواهر معينة في جسد النص »[2].

أما أحمد يوسف فيعرف النسق بأنه « مجموعة من القواعد التي ترتبط فيما بينها »[3].

يرى أحمد يوسف أن « الاختلاف في مفهوم النسق راجع إلى التباين الحاصل حول البنيوية نفسها، فليس هناك نموذج شامل و مطلق يحدد البنيوية لهدا تعددت اتجاهاتها و من تم تعدد مفهوم النسق بحسب الاتجاهات البنيوية، فانسق الذي تتحدث عنه البنيوية الصورية غير النسق الذي تقول به البنيوية التكميلية، فهو يختلف من حيث التصور لا من حيث الجوهر»[4].

44- النص:texte

يعرف النص بأنه: « مذياع يلتقط عدة برامج في آن معا، لكنه يقدمها بطريقة شبه منسجمة »[5].

ويعرفه أيضا بأنه « مجموعة من العلامات التي تنقل في وسط معين من مراسل متلق بإتباع شفرة أو مجموعة من الشفرات، وملتقى هذه المجموعة من العلاقات، وهو يتلقاها نصا، يباشر تأويلها على وفق ما يتوفر له من شفرة أو شفرات مناسبة، فلا تنوب عن قول أدبي بوصفه نص يعني اعتباره بهذه الطريقة، منفتحا للتأويل، برغم ارتباطه بمعايير نوعية معينة، وفي هذا المعنى يقابل " النص" "العمل" الذي يمثل كيانا مؤلفا ومكيفا بذاته....» [6].

[1]- محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز العربي الثقافي، لبنان، ص ص: 158- 159.
[2]- أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص: 453.
[3]- المرجع نفسه، ص: 120.
[4]- المرجع نفسه، ص: 122.
[5]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 165.
[6]- روبرت شولز: السيمياء والتأويل، ص ص: 151-152.

ويرى الجرجاني أن مفهوم النص هو« ما ازداد وضوحا على الظاهرة لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعني، فإذا قيل: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتنم بغمي، كان في نص محبته»[1].

أما تودوروف فقد عرف النص قائلا: « لا يتحدد مفهوم النص في الإطار نفسه كما هو في الجملة أو القضية ، المركب...الخ بهذا الفهم يجب أن يتميز النص عن الفقرة التي هو وحدة تصنيفية لعدة جمل، كما يمكن أن يتطابق النص مع جملة مثلما يتطابق مع كتاب بكامله فهو يتحدد باستقلاليته وانغلاقه »[2].

ويعرف النص أيضا بأنه: « سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة، وتشكل وحدة تواصلية، ولا يهم أن تكون المقصود هو متتالية من الجمل، أومن جملة وحيدة، أو من جزء من الجملة »[3].

يفهم من هذين التعريفين إمكانية كون النص كلمة أو جملة أو فقرة، فهو ليس بالضرورة جنس محددا وإنما هو عما أدبي.

أما تعريف النص عند السيميائيين فهو « منظومة إشارات هي على شكل كلمات أو صور أو إيماءات، أي أن النص يستخدم للإشارة إلى كل ما يمكن قراءته أو سماعه وذلك من أجل الحصول على معنى »[4].

أما أحمد يوسف فيرى أن مفهوم النص في منظور السيميائيات « بأنه لم يعد ذلك التسجيل المادي للاستعمال اللغوي، وإنما النص ما تضمن شروط السيميائية الدالة »[5].

45- الهيرمينوطيقا: hermeneutique

لقد كان مصطلح الهيرمينوطيقا في الأصل مصطلحا مدرسيا لاهوتيا، كما أشار إلى ذلك معظم الباحثين، فقد بدا استخدامه في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة الواعد و المعايير التي يجب أن يتتبعها المفسر لفهم النص الديني[6]، و يعود قدمه كما أشار نصر حامد أبو زيد إلى سنة 1654 و لازال مستمرا إلى يومنا هذا خاصة في الأوساط

[1]- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، ص: 191.
[2]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 134.
[3]- المرجع نفسه، ص: 134.
[4]- دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ص: 461.
[5]- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص: 165.
[6]- نصر الدين: آليات القراءة وإشكاليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب – بيروت- لبنان، ص: 13.

البروتستانتية. وقد اتسع مفهومه لينتقل إلى مجالات عدة كالتاريخ وعلم الاجتماع و الانثربولوجيا وفلسفة الجمال، والنقد الأدبي و الغلولكلور[1].

تعود جذور الهيرمينوطيقا إلى التأويلات الرمزية، التي خضعت لها أشعار "هرمز" في القرن السادس قبل الميلاد، و ظهرت أيضا في أعمال أفلاطون و أرسطو خاصة في نظرية المحاكاة من خلال دور الواقع الخارجي في التأويل على حساب الفنان أي "البحث عن الدلالات الخارجية التي يشير إليها العمل"[2].

يعود الفضل إلى الفيلسوف الألماني "شليرماخر" في أنه أول من نقل المصطلح إلى علم أو فن لعملية الفهم و شروطها في تحليل النصوص ، و اعتبر "أن النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ".

يقول "إني افهم المؤلف بقدر وظيفته للغة ، فهو من جانب أخر يقدم في استعماله للغة أشياء جديدة و يحفظ من جانب أخر ببعض خصائص اللغة التي يكررها "أي أن النص عنده له جانبين : الأول موضوعي يتعلق باللغة المشتركة بين الجميع و التي يفهمها الكل و الثاني ذاتي خاص بتجربة المؤلف[3] .

أما" ديلتي" فالهيرمينوطيقا تدل عنده « على فهم التجربة كما يفصح عنها بشكل كامل العمل الأدبي طالما أنه يتجسد من خلال وسيط مشترك هو اللغة التي يخرج بها في إطار الذاتية إلى الموضوعية »[4]، فعملية الفهم عند ديلتي قائمة على الحوار بين الذاتية و الموضوعية المتجسدة في الأدب و ذلك من خلال اللغة باعتبارها وسيطا مشتركا. أما "هايدغر" فالهيرمينوطيقا عنده هي: « الظاهرتية كما اصطلح عليها هوسرل، والمنهج الظاهري عنده يقوم على أساس ترك الأشياء لتتجلى أو تظهر كما هي، دون فرض مقولاتنا أو تفسيراتنا عليها »[5].

تناول أحمد يوسف هذا المصطلح أكثر من مرة، ولكن دون شرح أو تعريف ولو بشكل موجز.

[1]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 181.
[2]- نصر الدين حامد: آليات القراءة وإشكاليات التأويل، ص: 17.
[3]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص: 183.
[4]- المرجع نفسه، ص: 183.
[5]- المرجع نفسه، ص: 184.

خاتمة

خاتمة:

في خاتمة القول إن هذه الدراسة التي تطرقت لها يتبين لي مما سبق ذكره في المحطات التي توقفت عندها أن أحمد يوسف من النقاد الجزائريين الذين أسهموا في تأسيس الخطاب النقدي الجزائري، وقدساهم في ذلك إطلاعه على الرصيد النقدي والفلسفي و التراث العربي و الغربي، فجاءت كتبه زاخرة بالمصطلحات النقدية والفلسفية و البلاغية و السيميائية التي يقف القارئ منبهرا أمامها، كما أن مصطلحاته جاءت موروثة إما عن التراث العربي أو الغربي، حاولنا أن نقف عند بعضها لدراستها و الكشف عن مدلولاتها و من خلال ذلك توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

1- تأثر أحمد يوسف بالنقاد و البلاغيين الذين سبقوه من العرب على وجه الخصوص، و الغربيين بوجه عام.

2-لم يعتمد أحمد يوسف على آراء سابقية اعتمادا أساسيا في تحديد دلالة المصطلح،إنما كان يعرض لحد المصطلح في بعض الأحيان حسب رأيه و أحيانا يلتقي معهم و أحيانا أخرى يخالفهم.

3- بعض المصطلحات لم يعرفها، واكتفى بإعطاء تعريفاتها عند غيره من العرب والغرب.

4-إن اهتمام أحمد يوسف بوضع الحدود الاصطلاحية الدقيقة لمصطلحات متفاوت من مصطلح لأخر، فقد كانت بعض المصطلحات عنده تحظى بشرح و تحليل و أمثلة أكثر من غيرها من مثل: النسق، النص، السيميوزيس

5-جاءت مصطلحات أحمد يوسف شاملة لأقطاب الخطاب، بحيث حاول رسم ملامح واضحة لنظرية نقدية متكاملة.

6- تميزت تراجم أحمد يوسف بوضوح الرؤية و جلاء المقصد، و سعيه إلى مد القارئ العربي بجملة من المصطلحات النقدية السيميائية التي تمكنه من الإلمام بهذا التيار المعرفي في أصوله.

7- عودة أحمد يوسف بالمصطلح أحيانا إلى جذوره في الفكر العربي و أحيانا إلى الفكر الغربي، عبر استشارة المصادر اللغوية و التراثية العربية و الغربية، محاولا تأصيل مفهومه و إرساله في الخطاب النقدي العربي.

8- فضل أحمد يوسف في صوغ مصطلحاته الترجمة عن التعريب، فما أخذه من تراث الغرب قام بترجمته إلى العربية بما يقاربه من مفردات في اللغة العربية، ولم يختر طريقة تعريب المصطلحات إلا نادرا.

9-إلمام أحمد يوسف بأصول بعض المصطلحات النقدية و تحديد دلالاتها و مفهومها.

10- اهتمام أحمد يوسف بالمصطلحات السيميائية و التخصص فيها.

11- تفاعل أحمد يوسف مع المصطلحات النقدية الغربية الوافدة و تحكمه في استقراء المصطلح و ترجمته بما يثري النظرية السيميائية العربية و يحافظ على أصالة المعجم.

12- إسهام أحمد يوسف في نماء مخزون المكتبة الجزائرية بمجموعة من المؤلفات المتخصصة في النقد السيميائي.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب باللغة العربية:

1- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرون المتحدين، الجمهورية التونسية، ط3، 1986.

2- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،ط2، 1990.

3- أحمد مطلوب: بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، دط،1887.

4- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، 2006.

5- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، 2006.

6- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،ج3،دط، 1987.

7- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج1،ط1، 1998.

8- أحمد يوسف: يتم النص الجينيالوجية الضائعة، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر،دط، 2002.

9- أحمد يوسف: الدلالات المفتوحة، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر،ط1، 2005

10- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، الدار العربي للعلوم ط2005،1.

11- أحمد يوسف: القراءة النسقية ووهم المحايثة، منشورات رابطة الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

12- أعضاء شبكة تعريب العلوم الطبية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، دط، 2005.

13- بوخالفة فتحي: لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد- لبنان، ط1، 2008.

14- جابر عصفور: قراءة التراث النقدي، مؤسسة عيال للدراسات والنشر، ط1، 1991.
15- جابر عصفور: نظريات معاصرة، مهرجان القراءة للجميع، مكنبة الأسرة للجميع، مصر، دط 1998.
16- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1،ط1 2000
17- الجاحظ: الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1،ط1965،2.
18- حبيبة الصافي: سيميائيات إيديولوجية، دراسة الناد للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا – دمشق ط1 ،2011.
19- رشيد بن مالك قاموس: مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي انجليزي فرنسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4،1998
20- الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، ج1، ط1998،1 .
21- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش – س بورس، المركز الثقافي العربي ط1، 2005.
22- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط1 1985.
23- الشاهد البوشخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلامي، عالم الكتب الحديث، عمان- الأردن، ط1، 2009.
24- الشاهد البوشخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1990.
25- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، دط، 2005.
26- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، دط، 2003.
27- صلاح فضل: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التفكيكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 1998 .

28- عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3.
29- عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار النونية، تونس، دط، 1986.
30- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2008.
31- عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2001.
32- عبد المالك مرتاض: النص الأدبي من أين وإلى أبن؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
33- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ط1، 2008.
34- علي بن إسماعيل بن سيدة: المحكم الأعظم في اللغة، تر: عائشة عبد الرحمان ،ج3،ط1، 1985.
35- فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2005.
36- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،2010.
37- قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
38- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان،ط1، 2002.
39- مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط2، 1984.
40- مجدي وهيبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984.
41- مجمع اللغة العربية: العجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005.
42- محمد القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

43- محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد- الأردن، ط1، 2010.
44- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي القديم، دار الشروق العربي، بيروت- لبنان دط.
45- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: على جورج، لبنان ج2، ط1، 1996، (ص، ي).
46- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، دط، 1998.
47- محمد غناني: أبيات المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط3 2003.
48- محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز العربي الثقافي، لبنان، دط.
49- مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط1، 2003.
50- مصطفى ناصف: النقد العربي نحو نظرية ثابتة، دط، 2000.
51- ابن منظور: لسان العرب: دار صادر، بيروت، ج1، ط1990،1، (مادة صلح).
52- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية الأصول الامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004.
53- نبيهة قارة: الفلسفة والتأويل، الدار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998.
54- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الحطاب النقدي العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، ط1، 2008.
55- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطورها، الجزائر، دط،2002 .
56- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي،جسور للنشر و التوزيع المحمدية، الجزائر، ط3، 2010.

ب- الكتب المترجمة:

57- أمبر توإيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد المركز الثقافي العربي، ط2 2004.

58- جيرالد برنس: المصطلح السردي: تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.

59- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، القاهرة، ط2003،1.

60- دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، تر: طلال وهيبة، بيروت،ط1، 2008.

61- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياثن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008.

62- روبرت شولز: السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 1994.

63- طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2010

64- ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني سيدي بلعباس، ط1، 2007.

ج- المجلات والدوريات:

65- مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية، جمعية كليات الآداب في الجامعات،ع2 م6.

66- مجلة الأستاذ،ع205، م 2013،1

67- مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي و الدراسات، س9، ع99، أفريل2001

68- مجلة التراث العربي س 26،ع103، دمشق.

69- مجلة التراث العربي، ع 93-94 ،2004.

70- مجلة جامعة أم القرى السنة6، ع1993،8.

71- مقال خاص أشغال الملتقى الدولي الثالث في تخليل الخطاب، 2007.

72- مجلة دراسات العلوم الإنسانية الاجتماعية، ع2، م34، 2007.
73- مجلة دراسات مصطلحية، ع5، 2005.
74- مجلة عالم الفكر، ع3 ،م20 ،أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر2010.
75- مجلة عالم الفكر،م2009،37 .
76- مجلة عجمان للدراسات والبحوث،عجمان، ع1، م9، 2010.
77- مجلة علامات، ع29، م8 سبتمبر1998.
78- مجلة علامات،ع49 ،م13 ،2003.
79- مجلة علوم إنسانية س5، ع36، 2008.
80- مجلة اللسان العربي، ع29، 1987.
81- مقال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي 2013.
82- مجلة المخبر، ع 7، 2011.

الفهرس

تشكر
مقدمــة.....**أ، ب، ج**
مدخل 1
الفصــل الأول: في ماهية المصطلح
1_مفهوم المصطلح.....4
أ- الدلالة اللغوية.....4
ب- الدلالة الاصطلاحية.....5
2- تعريف المصطلح النقدي.....6
3- علم المصطلح.....7
أ- تعريفه.....7
ب- نشأته.....8
4- قواعد وضع المصطلح.....9
5-آليات وضع المصطلح.....10
أ- الاشتقاق.....11
ب-الترجمة.....12
ج- التوليد 12
د-النحت.....13
هـ- المجاز.....14
و- التعريب.....15
ي – الإحياء.....16
الفصل الثاني: المصطلح النقدي مفاهيم وإشكالات
1- واقع المصطلح النقدي.....17
2- الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي.....21
أ-الثوابت المعرفية.....21
ب- المقاييس اللغوية.....21
ج-الوسائل النوعية.....21
3- الأصول والخلفيات المعرفية للخطاب النقدي عند أحمد يوسف.....22
أ- الخلفية السيميائية 22
ب- البنيوية.....26
4 - الخطاب النقدي في الجزائر 28
أ- البنيوية في الخطاب النقدي الجزائري.....28
ب- السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري.....29
ج - التفكيكية في الخطاب النقدي الجزائري.....30

د- الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري.....31
5- مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية.....31
أ- تعدد المصطلحات الدالة عل مفهوم واحد.....31
ب- إطلاق مصطلح واحد للدلالة على عدة أشياء.....32
ج ـ الدمج العشوائي للمصطلحات.....33
د- تعدد جهات الوضع المصطلح.....33
هـ ـ ضبابية منبع المصطلح النقدي.....34
و- التخلف الزمني في وضع المقابل العربي.....34
ي- تابعية النقد العربي النقد الغربي.....35
6- أسباب مشكلات المصطلح النقدي.....35
أ- إشكالية الأصالة.....35
ب-إشكالية المعاصرة.....35
جـ- أسباب تعلق بالمنهج.....35
د- تعدد اللغات الأجنبية.....36
هـ- الترجمة الحرفية.....36
و- الجهود الفردية.....36
ي- غياب النظرية النقدية العربية.....36
ن- اختلاف الأوربيين أنفسهم في المصطلح.....37
ل- غياب المؤسسات العلمية المسؤولة.....37

الفصل الثالث: المصطلحات النقدية عند أحمد يوسف

1- الأدبية.....38
2- الإدراك.....38
3- الاستبدال.....39
4- الاستعارة.....39
5- الاستقراء.....40
6- الأسلوب..... ... 41
7- الإشارة.....42
8- الاعتباطية..... 43
9-الانزياح.....43
10- الإيقونة.....43
11- البراغماتية.....44
12-البنية.....45
13التأويل.....48
14 – التشاكل.....49
15- التقطيع.....50

16- التلفظ.....51
17- التناص.....51
18- التيمة.....53
19- الحوارية.....53
20-الخطاب..... 54
21- الدال.....55
22- الذاتية.....55
23- الرمز.....56
24- السياق.....57
25- السيميوزيس.....58
26- الشاعرية.....59
27- الشعرية.....59
28- العلامة.....61
29- الفضاء.....62
30- القافية.....62
31- القراءة.....63
32- القرينة.....64
33- القصيدة.....65
34- اللسان.....66
35- اللغة الواصفة 66
36- المؤول.....67
37- الماثول.....68
38- المحايثة.....69
39- المدلول.....69
40- المربع السيميائي.....70
41- المرجع.....72
42- الملفوظ.....72
43- النسق.....73
44- النص.....74
45- الهيرمينوطيقا.....75
خاتمة.....77
قائمة المصادر و المراجع.....79
الفهرس.....85